يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.أ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,50 ל"י

الجمعة ٢٠ كانون ثاني ١٩٧٨ ، العدد ٣٤/٧٢ VOL 72-34 20.1.1978

مـايـر فـلـنـر في الكنيست:

سياسة الرفض والاستيطان الحكومية تمنع السلام وتهدد بجر البلاد الى الحرب

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدم الرفيق ماير فلنر باسم كتلة الجبهة الدمقراطية ، يوم الثلاثاء الماضي ، اقتراحا لجدول أعمال الكنيست ضد الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلي .

ومما قاله في معرض تقديم الطلب : « انى اندهش من جديد ، في كل مرة يدور البحث فيها في الكنيست ، من اتساع البون بين البحث الدائر هنا وبين ما يجري فعلا في الخارج ، في الشرق الاوسط وفي العالم بأسره ، وحتى على بعد بضعة مئات من الامتار من هنا (في فندق هيلتون حيث يجري الان لقاء اللجنة السياسية الاسرائيلية — المصرية — الامريكية) . وفي هذا البحث لم يشعر أحد بالتغيير المطلوب في السياسة . لقد حاولوا ، على مدى شهرين ، خلق جو احتفالي من البهجة والسرور . وفي هذا الاسبوع حدث شيء ما . لقد انتهى المهرجان . لماذا لا ينعكس هذا هنا ؟ ولم لا تحللون لمعرفة لماذا يسود جو آخر ؟

جدير بالتذكير أننا كنا الوحيدين في الكنيست ، قبل شهرين ، الذين قدرنا الامور بشكل حكيم في حين انجرف الآخرون مع الانفعال لزيارة الرئيس السادات . كذلك كنا الوحيدين الذين اقترحنا على الكنيست قبول الاقتراحات التي تقدم بها رئيس مصر لتصنع السلام . وللاسف لم يؤيد اقتراحنا أحد .

قلنا شيئا آخر ، هو انه على أساس سياسة الحكومة لن يقوم سلام . فماذا يظهر الان ؟ تقوم أزمة ، وجو مفعم بالتشاؤم وخشية من تطورات ليست في اتجاه السلام بل في اتجاه حرب جديدة . لماذا ؟ لان زيارة السادات للكنيست لم تجلب أي تغيير في سياسة الحكومة . لقد هب الشعب ، أو أكثريته ، مظهرا ، بشتى الصور ، فرحته ورغبته في السلام . ولكن لم يطرأ اي تغيير على سياسة الحكومة . بل على العكس ، أصبحت أكثر تصلبا وأشد خطرا وما من أثر لاي تغيير .

قال لي بعض أعضاء الكنيست في أحاديث خاصة : سوف ترى ان بيغن سيكون ديغول . قلت : لست من أنصار ديغول .. ومع ذلك أقدر حقيقة ان ديغول أدرك مصلحة فرنسا ودعا الى ترك الجزائر . فيا ليت بيغن يفهم ان مصلحة اسرائيل تستدعي الانسحاب من المناطق المحتلة واحلال السلام ويفعل ذلك . ولكنني لا أومن بذلك . فبيغن ليس ديغول ، ولن يصبح ديغول . بيغن هو بيغن ، صقر متطرف ، متعصب ، قد يدفع الشبيبة الاسرائيلية الى ساحة القتال والحرب . وما من دليل على ان الاوساط الحاكمة تريد السلام بجدية .

والواقع ان كلام الحكومة وزعماء المعراخ عن السلام يناقض سياستهم وافعالهم . وان الاستيطان احد الوقائع الاستفزازية للغاية ضد السلام . وبظاهرة الاستيطان الجارية الان في جميع المناطق المحتلة يريدون تخريب كل مساعي السلام .

واذا كانوا اليوم ، وفي الوقت الذي يبتدؤون فيه المحادثات السياسية ، يقيمون مستوطنات جديدة في مشارف رفح وتقرر الحكومة اقامة ثلاث مستوطنات أخرى في الضفة الغربية وترسل بلدوزرات لتمهيد الارض لاقامة عشرين مستوطنة أخرى — فان هذا مجرد تحد .

عليكم أن تفهموا ان العالم ليس مغفلا وأن العرب ليسوا بلهاء وأن اليهود أيضا ليسوا بلهاء . ولن تخدعوا أحدا .

انكم لم تغيروا مفهومكم التوسعي السلبي . أنتم حكومة رفض . ولا تريدون السلام ، بل الضم وتصفية كيان الشعب الفلسطيني .

قال رئيس الحكومة بيغن : « تعالوا نتفاوض كمتساوين كند لند » . حسن أن يقول بيغن هكذا . لكن ماذا يعني ند لند ؟

لقد احتلت اسرائيل في الحرب التي شنتها عام ١٩٦٧ مناطق عربية . اذن نحن المحتلون وهم المحتلة أراضيهم . فكيف يمكن ان تجرى مفاوضات ند لند في حالة كهذه ؟ تصوروا الامر معكوسا . تصوروا ، لا سمح الله ، انهم احتلوا تل أبيب وحيفا وحتى القدس الغربية .

روني ميلو (الليكود) : لا تغلط . هم يريدون تل أبيب .

فلنر : لا تقاطع . (ويتابع) :

وجاؤوا عندها الينا قائلين : تعالوا نجلس بهدوء ونتحدث ندا لند ونجرى مفاوضات لشهور وسنين .. ماذا كنا نقول للمحتلين ؟

وما هو موقف بيغن من قضية الاستيطان الاستفزازي ؟ يقول رئيس الحكومة في نقاشه مع الوزير شارون الذي هو صقر كبير : لماذا تتكلم كثيرا ، يجب أن نعمل . ويقول رئيس الحكومة في مركز حركة حيروت : يجب أن نشدد من الاستيطان دون كثرة كلام . ويقول لشارون : لك فم كبير . اعمل كثيرا ولا تتكلم كثيرا .

فمن تراكم تخدعون بهذا ؟ هذا كما لو كان بيغن يقول : معك حق يا شارون . اعمل ، ابعث البلدوزرات والكرن كاييمت ، لا تأبه بالسادات ولا يهمك كل العرب ، لا تكترث بالعالم كله ، فقط تكلم أقل .

أمل نصر الدين (الليكود) : وماذا بشأن الولايات المتحدة ؟

فلنر : حسن أن ذكرت الولايات المتحدة . وهنا الشيء الوحيد الذي اتفق فيه مع كارتر اذ قال ان كل الاستيطان عبر الخط الاخضر غير شرعي؟

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

في أعقاب تعليق السادات لابحاث اللجنة السياسية وموافقته على استمرار أعمال اللجنة العسكرية الاسرائيلية المصرية :

الامبريالية الامريكية تزيد من فعاليتة دورها في عملية الانفاق على الترتيبات المصرية - الاسرائيلية المعادية للسلام العادل

✱ حكام اسرائيل يغالون في مطالبهم التوسعية ومواقفهم المتعنتة ويدعون السادات الى مزيد من التنازلات ✱

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — فجر الرئيس المصري أنور السادات « أزمة » جديدة في عملية المفاوضات الاسرائيلية — المصرية باستدعاء الوفد المصري برياسة وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل الى مصر وتعليق أبحاث اللجنة السياسية الاسرائيلية — المصرية التي بدأت أعمالها يوم الثلاثاء الماضي باشتراك وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة .

وجاء في البيان المصري ان السادات أمر بتعليق أبحاث اللجنة المشتركة بعد ان تبين من تصريحات مناحم بيغن وموشه ديان ان اسرائيل « تعمد الى تمييع الموقف وطرح حلول جزئية لا يمكن أن تؤدي الى اقرار السلام الدائم والعادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط » .

وأعرب المسؤولون الاسرائيليون عن دهشتهم من هذه الخطوة على اعتبار ان المباحثات أحرزت تقدما ملحوظا ، حسب تصريح ديان أمس الاول . وسجلت الحكومة الاسرائيلية أسفها لقطع مصر المفاوضات . وجاء في بيانها الذي صدر في ساعة متأخرة من مساء الاربعاء الماضي ان مصر خدعت نفسها اذا تصورت ان اسرائيل تستطيع أن تستسلم لطلباتها « المتطرفة » الداعية الى الانسحاب من كافة المناطق — الجولان وقطاع غزة وسيناء والضفة — والى اعادة القدس القديمة الى الحكم الاجنبي والى اقامة دولة فلسطينية على « أرض اسرائيل » ! في يهودا والسامرة وغزة !!

وأبرزت الحكومة في بيانها ان برنامج السلام الذي عرضته على السادات قبله كل من اطلع عليه . وأن الرئيس كارتر قال انه خطوة الى امام ويبتسم

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

« مبادرة » امريكية جديدة : اجتماع قمة ثلاثي

حيفا — وكالات الانباء — أذاع راديو اسرائيل أمس ان الرئيس المصري أنور السادات سيقترح عقد اجتماع قمة ثلاثي يشترك فيه هو والرئيس الامريكي كارتر ورئيس وزراء اسرائيل بيغن . واضاف أن محافل في واشنطن تعتقد ان من الممكن ان يبادر الرئيس كارتر الى عقد مؤتمر القمة الثلاثي هذا بعد أن اقتنعت المحافل السياسية الامريكية ان من غير الممكن الاستمرار في عملية المفاوضات الاسرائيلية المصرية بدون مساعدة امريكية .

في الذكرى الاولى لانتفاضة ١٨ و ١٩ كانون ثاني المصرية

تضامن عربي واسع مع القوى التقدمية في مصر وتزايد التنديد بالنهج الساداتي وبالتآمر الامبريالي

بيروت — دمشق — الجزائر — شهدت مدن عربية عديدة ، أمس وأمس الاول ، سلسلة من المظاهرات الشعبية الضخمة والندوات واللقاءات تضامنا مع كفاح القوى التقدمية والوطنية في مصر والمناهضة لنهج السادات الاستسلامي وانحرافه عن طريق التحولات الاجتماعية التقدمية . وقد جرت هذه الاعمال التضامنية في الذكرى السنوية الاولى لانتفاضات الجماهير الشعبية والعمالية والطلابية في مصر في ١٨ و ١٩ كانون الثاني من العام الماضي احتجاجا على ارتفاع الاسعار وافقار الجماهير الناجمة عن انحراف نظام السادات عن نهج التحولات الاجتماعية التقدمية وارتباطه بمخططات الامبريالية والرجعية في المنطقة والعالم .

ففي اللاذقية ، عروس الساحل السوري ، سار عشرات آلاف المتظاهرين عبر شوارع المدينة الرئيسية وهم يحملون شعارات تندد بالنهج الساداتي وتعرب عن التضامن مع كفاح القوى التقدمية في مصر المناهضة لهذا النهج وتدعو الى تعميق التضامن العربي لمواجهة المؤامرات الامبريالية والرجعية على حركة التحرر الوطني العربية ومكاسبها . وجرت مظاهرات مماثلة في المدن السورية الرئيسية .

وأكدت الصحف السورية تضامنها وتضامن الشعب السوري مع كفاح القوى التقدمية في مصر . وعالجت «تشرين» السورية في افتتاحية انشائها ، أمس الخميس ، التطورات الاخيرة فكتبت ان استدعاء السادات لوزير خارجيته انما هو مسرحية جديدة لكنها لن تنطلي على أحد . وان هذه الخطوة تستهدف امتصاص نقمة الشعب المصري في الذكرى الاولى الانتفاضية الرائعة ، وتستهدف اظهار نظام السادات وكأنه قادر على التحرك المستقل واتخاذ القرارات والاخذ والرد . في حين ان التطورات تؤكد ان هذا النظام لم يعد قادرا على التحرك بحرية . فالخطوة التي قام السادات بها كانت قصيرة النفس والمدى وعاجزة ، اذ تبعها تحرك آخر حين أعلن السادات انه موافق على ارسال وزير دفاعه الى محادثات اللجنة العسكرية اكراما للرئيس كارتر . وكتبت « تشرين » أن السادات أراد أن يتظاهر بالانسحاب لكنه لم ينسحب .

وندوات في الجزائر

وجرت في العاصمة الجزائرية ومدن جزائرية أخرى مظاهرات وندوات تحت شعار التضامن مع القوى التقدمية في مصر في الذكرى الاولى للانتفاضة . وكتبت صحيفة « المجاهد » الجزائرية مقالا دعت فيه الى تعميق جبهة الصمود وتوسيع قاعدة التضامن العربي . وأشادت « المجاهد » بنضال القوى التقدمية في مصر ضد نهج السادات الاستسلامي الانفرادي . واشارت الصحيفة الى انتفاضة ١٨ و ١٩ كانون الثاني ١٩٧٧ في مصر فقالت ان هذه الانتفاضة كانت ردا سياسيا وشعبيا على الردة الساداتية لم تشهد له مصر مثيلا في تاريخها المعاصر .

وجرت مظاهرات وندوات مماثلة في ليبيا واقطار عربية أخرى .

وجاء من موسكو ان المنظمات السياسية والطلابية العربية والاجنبية اصدرت بيانا ابرزت فيه ضرورة التضامن مع كفاح الشعب المصري الوطني والتقدمي وان انتفاضة ١٨ و ١٩ كانون الثاني عكست عظمة وزخم رد الشعب المصري على انحرافات السادات . ودعا الجماهير العربية في كل مكان الى تصعيد نضالها ضد النهج الساداتي وما تمخضت عنه من نتائج سلبية .

« وفا » تندد باستمرار التآمر الامريكي على حقوق الشعب الفلسطيني

وفي بيروت اصدرت وكالة « وفا » الفلسطينية للانباء بيانا لمحررها السياسي حمل فيه بشدة على الكلمة التي القاها وزير خارجية امريكا ، فانس ، في بدء المحادثات السياسية الثلاثية (المصرية والاسرائيلية والامريكية) في القدس . وأكد ان كلمة فانس كشفت من جديد عن الموقف الامريكي المعادي لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، المعادي لاماله وطموحاته ونضاله من اجل اقامة دولته المستقلة وحقه في تقرير المصير .

واشار المحرر السياسي لـ « وفا » الى محاولات صحف عربية رجعية اظهار موقف الولايات المتحدة وكأنها تطور الى الاحسن ، فأكد ان هذا الموقف يتطور بشكل واضح نحو الاسوأ . وأكد ايضا ان الشعب الفلسطيني لن يرضخ لسياسة

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

مجلس السلام النمساوي يدين حظر نشاط مجلس السلام المصري

فيينا — الوكالات — ادان مجلس السلام في النمسا قرار الحكومة المصرية حظر نشاط مجلس السلام القومي في مصر .

وطالب المجلس في برقية ارسلها الى الحكومة المصرية بالغاء هذا القرار . واشار الى ان حركة السلام المصرية ناضلت بدأب وثبات من اجل تسوية النزاع في الشرق الاوسط .

الحزب الشيوعي الايطالي يطرح البديل لتأليف حكومة جديدة

روما — بضغط من الولايات المتحدة ترفض قيادة المسيحيين الدمقراطيين اشراك الشيوعيين الايطاليين في تأليف الحكومة الجديدة ، بعد ان استقالت حكومة اندريوتي التي ألفها حزب المسيحيين الدمقراطيين وحظيت بتأييد البرلمان على الرغم من انها حكومة اقلية .

وازاء هذا الموقف طرح الحزب الشيوعي الايطالي اقتراح تأليف حكومة يشترك فيها ممثلو الشيوعيين والاشتراكيين والكتل الراديكالية الاخرى ، على اعتبار انهم يحظون بتأييد أكثرية البرلمان الايطالي .

وكتب المعقبون السياسيون ان تأليف وزارة بدون المسيحيين الدمقراطيين ممكن . ولكن العقبات امام ذلك شديدة ولا يمكن التغلب عليها !!

وقد عبروا بذلك عن الاقتناع بان الاشتراكيين يتذبذبون وان من الممكن ان ينتقلوا الى اليمين بدلا من اليسار .

والحقيقة ان ازمة ايطاليا السياسية تصدر عن ازمتها الاقتصادية التي تنعكس في تفاقم عدد المتعطلين عن العمل الذي وصل الى مليون و ٧٠٠ الف وفي تخفيض نمو الانتاج من ٥٫٦ في المئة في ١٩٧٦ الى ٢ في المئة في ١٩٧٧ وفي عجز في الميزان التجاري وصل الى ٦ مليارات دولار في ١٩٧٦ .

موجة احتجاج واسعة على الاعتقال الاستفزازي للرفيق ليبرخت والصحفي القبرصي الشيوعي بسخاليس

المكتب السياسي للحزب يندد بالاعتقال ويدعو الى الافراج عن المعتقلين حالا

تل أبيب — خاص « بالاتحاد » — أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، أمس الخميس ، بيانا شجب فيه بشدة قيام السلطات باعتقال الرفيق هانس ليبرخت عضو اللجنة المركزية للحزب وسكرتير جمعية المكافحين ضد النازية وكذلك اعتقال الصحفي القبرصي الشيوعي بنياتيس بسخاليس ، مراسل الصحيفة القبرصية التقدمية «هارافجي» ، الذي قدم الى اسرائيل ليغطي المحادثات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية في القدس . وطالب البيان باطلاق سراحهما حالا . ووصف الاعتقال بأنه استفزازي .

وجاء في البيان : « ان الرفيق هانس ليبرخت صحفي معروف والمراسل الاسرائيلي لصحف « اومانيتيه » و « يونيتا » و « انزيرسايت » و « نيوز دوتشلاند » وغيرها من الصحف الشيوعية والتقدمية . ومقالاته وكتاباته الصحفية الداعية الى سلام عادل ودائم بين اسرائيل والدول العربية ، التي تندد بالاحتلال

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

الصحف الشيوعية الاسرائيلية تحتج على اعتقال الصحفيين وتدعو الى احباط خطر الفاشية الذي يهدد الدمقراطية

تل ابيب — اصدرت صحف الحزب الشيوعي الاسرائيلي — « زو هديرخ » و « الاتحاد » و « دير فيغ » بيانا جاء فيه :

« نحتج بشدة على اعتقال الصحفيين هانس ليبرخت الاسرائيلي وبيانتس بسخاليس القبرصي بتهم استفزازية وبحجج « امنية » ! ونرى في اعتقالهما ، في هذا الوقت ، هجوما تعسفيا على حرية التعبير والرأي واعتداء فظا على الدمقراطية يقصد به قمع القوى التي تناضل من أجل تسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية عادلة تقوم على انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ، وعلى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعلى احترام سيادة واستقلال اسرائيل والدول العربية .

اننا نطالب باطلاق سراحهما حالا ووقف الحملة على حرية التعبير والدمقراطية فبذلك تقطع الطريق على خطر الفاشية الذي يخيم على البلاد » .

اطلاق سراح العاروري

سلطات الاحتلال تطلق سراح الاسعد وداغر

القدس — لمراسلنا الخاص — اضطرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى اطلاق سراح الاستاذ تيسير العاروري ، المحاضر في جامعة بير زيت يوم الاربعاء ، أمس الاول ، بعد اعتقال اداري دام أكثر من ٤٥ شهرا قضاها في سجن رام الله .

وكانت القوى التقدمية والدمقراطية العالمية والمحلية قد نظمت حملة تضامن واسعة النطاق مع الاستاذ العاروري وطالبت باطلاق سراحه ، خاصة وان سلطات الاحتلال لم توجه له اية تهمة ولم تقدمه للمحاكمة ، بل اكتفت باصدار أوامر الاعتقال الاداري المتجددة منذ نيسان عام ١٩٧٤ .

كما أطلقت سلطات الاحتلال ، في اليوم نفسه ، سراح الشاعر أسعد الاسعد والنقابي عدنان داغر من رام الله ، بعد أن أوقفتهما منذ ٥—١—١٩٧٨ بتهمة توزيع مواد ممنوعة . ولكن الحقيقة هي ان اعتقال الاسعد وداغر كان للارهاب ولمنع انتخاب عدنان داغر الى نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في رام الله . ولكن الجماهير انتخبت عدنان في أثناء اعتقاله ، الامر الذي أفشل مؤامرة الارهاب السياسي هذه .

كلمة الاتحاد

أبعاد خطرة وراء قرار أمريكا تزويد اسرائيل بأحدث الطائرات

يحمل قرار الحكومة الامريكية تزويد اسرائيل بأحدث الطائرات العسكرية المحكمة ، في هذا الوقت أبعادا خطيرة .

فهو يعني ان الامبريالية الامريكية التي تشارك في المفاوضات الاسرائيلية — المصرية للوصول الى « تسوية » لازمة الشرق الاوسط لا تتطلع الى سلام مقيم ، بل هي تواصل بناء قدرة اسرائيل العسكرية لتكون سيفا معلقا فوق الاقطار العربية ، تمارس به ضغوطها على تلك الاقطار لكسب مزيد من التنازلات منها ولتوطيد مواقعها فيها بحيث تضرب حركة التحرر القومي العربية وتجهض نضالها من اجل مواصلة مسيرتها من اجل التحرر السياسي والاجتماعي .

ويكمل هذا القرار مساندة الامبريالية حكام اسرائيل في سياستهم القائمة على التوسع الاقليمي والتنكر لحقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .

فهذا هو الوجه العسكري لسياسة الادارة الامريكية في مفاوضات « التسوية » المصرية — الاسرائيلية التي تجسمت في اعتبار الرئيس الامريكي كارتر مقترحات بيغن للسلام « خطوة الى امام » تعرب عن مرونة السياسة الاسرائيلية .

وعلى هذا الضوء يعتبر قرار الحكومة الامريكية تزويد اسرائيل بأحدث الطائرات تشجيعا لحكام اسرائيل ليتابعوا تصلبهم في المفاوضات .

ولذلك لم يكن من قبيل المصادفة ان يعلن رئيس وفد لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي ، زبلوتسكي ، في عشية مغادرته البلاد عائدا الى واشنطن ، بعد جولة في عدد من اقطار المنطقة : ان هضبة الجولان حيوية لاسرائيل وأمنها ودفاعها من الناحية الاستراتيجية ويجب عدم اعادتها الى سوريا .

ازاء هذا لا يقتنع المراقب الموضوعي بزعم الولايات المتحدة انها محايدة في الصراع العربي الاسرائيلي وانها تقوم بدور الوسيط غير المتحيز بين طرفي النزاع في منطقة الشرق الاوسط .

والرئيس المصري انور السادات والرجعيون العرب حين يواصلون تعاونهم مع الامبرياليين الامريكيين ويراهنون عليهم ليحققوا لهم « تسوية » مرضية يقومون بذلك انطلاقا من مصالحهم الطبقية الضيقة واستعدادهم

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

أمريكا تقرر تزويد اسرائيل بأحدث الطائرات

القدس — نشرت «جروزلم بوست» ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان مراسلها في واشنطن علم من مصادر مطلعة ان وزير الدفاع الامريكي هارولد براون سيبلغ وزير الحربية الاسرائيلي عيزر فايتسمان حين يزور الاخير واشنطن في ٣١ كانون الثاني الحالي ان الحكومة الامريكية وافقت على طلب اسرائيل تزويدها ب ١٥٠ طائرة « ف ١٦ » — وهي قاذفة قنابل ومقاتلة في وقت واحد — و ب ٢٥ طائرة مقاتلة « ف ١٥ » .

وأضاف ان اسرائيل تسلمت الدفعة الاولى من طائرات « ف ١٥ » وان الحكومة الامريكية ستحجم عن اعلان موافقتها رسميا « خوفا من ازعاج العرب في المرحلة الراهنة » .

وذكر ان الحكومة الامريكية ستلبي بقدر محدود طلب اسرائيل ان تمنحها الولايات المتحدة حق المشاركة في انتاج بعض قطع هذه الطائرة في مصانعها الحربية في البلاد .

وكانت الولايات المتحدة قد منحت اسرائيل ١٫٦ ملايين دولار لتطوير الدبابات الاسرائيلية المقاتلة المعروفة باسم « مركبة » (مركفا) .

وأضافت الصحيفة ان خبراء « البنتاغون » (القيادة العسكرية الامريكية) زاروا اسرائيل ، مؤخرا ، ودرسوا برامج اسرائيل في ميدان بحث وتطوير التقنية العسكرية .

(اقرأ الافتتاحية)

حقائق مذهلة يكشفها بدو النقب في مؤتمر صحفي

حرس شارون الاخضر والشرطة يطاردونهم ويقتلون مواشيهم

عرض فيلم يصور ما تعرض له عرب النقب من هدم دور وتشريد ، والعقبان تنهش جثث أغنامهم المقتولة

تل أبيب — لمندوب « الاتحاد » الخاص — حتى أولئك الصحفيون الذين يتصدون دائما للدفاع عن أجهزة الحكومة وينسبون ما يوجه اليها من اتهامات وخصوصا من جانب العرب ، الى تحريض قومي أو شيوعي — حتى أولئك بدا عليهم التأثر وهم يشاهدون مناظر الفيلم الذي عرضه وفد من لجنة الدفاع عن أراضي عرب النقب في بيت سوكولوف ، ظهر أمس الاول ، في مؤتمر صحفي دعت اليه اللجنة .

وتولى أحد أعضاء اللجنة الذي يتقن العبرية بشرح خلفية الاعمال الوحشية التي كانت نتائجها تمر على الشاشة الصغيرة بتأكيد مريع . صفوف لا نهاية لها من جثث الاغنام وكأنما هي ضحايا معركة ضارية . والجو تملؤه العقبان والنسور التي جاد عليها « حرس شارون الاخضر » بمائدة غنية من اللحم لم تحلم بمثلها . بيوت مهدومة وخيام مبعثرة ، وكلاب مقتولة رميا بالرصاص وهي مربوطة الى جانب الخيام . كل شيء ينطق بوحشية لا يرى المرء مثلها الا في أيام الحروب العدوانية .

وهؤلاء العرب الذين شردتهم السلطات في أعقاب قيام الدولة من مساكنهم الاصلية في شمالي بئر السبع الى ضواحي عراد ، بحجة الامن ، لم يسمح لهم حتى الان بالعودة الى موطنهم الاصلي . ولا تزال حكومات اسرائيل المتعاقبة تلاحقهم بقصد تحويلهم الى عمال اجراء لا يرتبطون بالارض ، بالزراعة ، ولا بالماشية ..

وقد افلح بعضهم في الحصول على تصاريح رعي . وكانوا ينتقلون بقطعانهم انتجاعا للكلأ والماء . فالسلطات ترفض اعطاءهم ماء جاريا حيث يقطنون ..

ولكن « الحرس الاخضر » الذي شكله وزير الزراعة شارون أخذ على عاتقه تنغيص حياة هؤلاء العرب بقصد القضاء على مواشيهم ودفعهم الى السكنى في مناطق معزولة معينة بعيدا عن أراضيهم .

وفي ١٣—١٢—٧٧ مثلا انقض أفراد هذا الحرس على قطيع السيد محمد سليمان أبو عطية في منطقة بيت شيمش وحملوا قطيعه المكون من مئات رؤوس الماشية في شاحنات بشكل اعتباطي ونقلوا القطيع الى عراد على بعد ١٥٠ كيلومترا حيث أفزعوا الماشية بواسطة القلابات الامر الذي أدى الى مقتل ٢٣٣ شاة .

وجدير بالذكر ان القطيع كان في أرض بموافقة أصحابها ولم يشك أحد الى شارون أو رجاله أي ضرر الحقه القطيع على الاطلاق . هذا الى جانب ان صاحب القطيع محمد أبو عطية كان يملك أمرا من محكمة العدل العليا يمنع طرده من المكان .

وقد حاول أحد الرعاة علي ابراهيم أبو سواح الاعتراض فانهالوا عليه بالضرب فكسرت يده . وعندما سمع أبوه بالمصيبة التي حلت بالقطيع أصيب بنوبة قلبية نقل على اثرها الى مستشفى بئر السبع حيث فارق الحياة !

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

دراسة في حلقتين – ٢

مخطط كارتر - بيغن - السادات مؤامرة امبريالية - رجعية لن تمر

نشرت « الاتحاد » فى عدد يوم الجمعة الماضى ١٣ كانون الثانى ١٩٧٨ الحلقة الاولى من هذه الدراسة بعنوان « محركات وراء مبادرة السادات » . وتنشر اليوم الحلقة الثانية والاخيرة من هذه الدراسة التى تعالج « مبادرة السادات » واهدافها ومستقبلها .

بقلم دكتور اميل توما

لم يكن من قبيل المصادفة ان الرئيس المصرى انور السادات قام بمبادرته وزار اسرائيل وباحث زعماءها ، منفردا وبدون تنسيق مع الاطراف العربية المتداخلة فى ازمة الشرق الاوسط واهمها سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية .

لقد اراد ، منذ البداية ، ان يتحرر من قيود التنسيق والتضامن العربى .. وهذا يعنى انه اراد ان لا يرتبط بمقومات تسوية ازمة الشرق الاوسط — بشقيها قضية فلسطين والعلاقات العربية الاسرائيلية — تسوية عادلة .

وفى الوقت نفسه اراد « بمبادرته » الانفرادية ان يتخلص من مؤتمر جنيف الذى كان سيعقد برئاسة الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وباشتراك كافة اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .. فمثل هذا المؤتمر بتركيبه الكامل لا يسمح بتجاهل بحث عوامل ازمة المنطقة ، بل من طبيعته ان يطرح على بساط البحث الحلول العينية الصادقة .

ويؤكد هذا ان الرئيس السادات ، عن طريق زملائه فى الحكم ووسائل اعلامه ، القى شكوكا وريبا حول البيان السوفييتى الامريكى حول ازمة الشرق الاوسط (١) وزعم ان الاتحاد السوفييتى تراجع بهذا البيان المشترك عن تأييد حقوق الشعب العربى الفلسطينى ومنظمته الشرعية الوحيدة .

وهذا فى وقت رحبت فيه كافة القوى الوطنية والتقدمية فى العالم العربى بهذا البيان . ورأت فيه خطوة هامة الى امام فى طريق تسوية ازمة المنطقة .. بل ان منظمة التحرير استقبلته بحماس ودعت الى اعتباره اساسا لعقد مؤتمر جنيف . وهى التى كانت تطالب قبلا بتعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ لتتمكن من الاشتراك فى ذلك المؤتمر .

وجدير بالذكر ان الادارة الامريكية ، التى اقرت البيان السوفييتى الامريكى ، رفضت ، بشكل قاطع ، ان يكون ذلك البيان اساس مؤتمر جنيف . وصاغت مع حكام اسرائيل ورقة العمل الامريكية — الاسرائيلية التى التفت على البيان ونسفته . وسدت الطريق امام الاطراف العربية للاشتراك فى مؤتمر السلام فى جنيف .

وعلى هذا الضوء نستطيع ان نقرر ان الرئيس المصرى السادات بقراره القيام بمبادرته الانفرادية وزيارة القدس ومباحثة حكام اسرائيل ، اثبت استعداده اولا ، لتجاهل مؤتمر جنيف وثانيا للتخلى عن الحلول العادلة ، وثالثا لعقد اتفاقات او ترتيبات عينية تتفق مع مصالح الطبقة التى يمثلها ومصالح الامبرياليين والرجعيين العرب الذين يدعمونه .

وهذا ما ظهر حتى فى خطابه فى الكنيست فى ٢٠ تشرين الثانى ١٩٧٧ . ففى ذلك الخطاب ، كما لاحظت القوى الوطنية والتقدمية فى العالم العربى والقوى الدمقراطية والتقدمية فى اسرائيل ، اهمل الساداتوعيا ذكر منظمة التحرير الفلسطينية وبذلك اكد على انه يستثنيها من عملية التسوية .

ولاحظت « الاتحاد » فى عددها الصادر فى ٢٢ تشرين الثانى ١٩٧٧ ان السادات بغض النظر عن خطابه فى الكنيست حمل معه مشروعا سريا سيباحث رئيس وزراء اسرائيل بيغن بشانه .

واستعرضت « الاتحاد » ، اعتمادا على تقارير وكالات الانباء المطلعة على بواطن الامور مشروع السادات وذكرت انه يقوم على الاسس التالية :

* تنسحب اسرائيل من معظم مناطق الضفة والقطاع بشرط ان تجرد المناطق (الفلسطينية المحررة من السلاح) وتحتفظ اسرائيل بنقاط مراقبة عسكرية على الحدود .
* تتولى الامم المتحدة ، بقرار من مجلس الامن ، مهمة الاشراف على الضفة والقطاع لمدة ثلاث او خمس سنوات يتم بعدها انتخاب هيئة تمثيلية تقرر العلاقة بين هاتين المنطقتين (الضفة والقطاع) والاردن .
* توافق مصر على تجريد سيناء من السلاح بعد انسحاب اسرائيل منها كما توافق على تاجير اسرائيل شرم الشيخ .
* تنسحب اسرائيل من معظم هضبة الجولان على ان تتولى الامم المتحدة ادارتها الى ان يتم التوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل وسوريا .

كذلك نشرت « الاتحاد » ان بيغن بدوره يحمل مشروعا لتسوية الازمة يقوم على المبادىء التالية :

* تعترف اسرائيل بسيادة مصر على سيناء .. وهى مستعدة لان تعيدها الى مصر باستثناء منطقة شرم الشيخ التى تقترح ان تستاجرها من مصر لتقيم فيها محطة انذار امريكية .
* اسرائيل على استعداد لمنح المملكة الهاشمية فى الاردن صلاحيات ادارية واسعة فى الضفة الغربية المحتلة .. اما السيادة عليها فلا بت فيها الان .

انذاك اكدنا ان قاعدة المشروعين المشتركة هى حرمان الشعب العربى الفلسطينى من حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . ولاحظنا ان ذلك يتفق مع مخطط الامبريالية الامريكية .

ونحن نذكر هذه الامور اليوم لنقرر ان المصادر المطلعة كشفت فى ذلك الوقت المبكر عن ان الرئيس السادات كان يعلن غير ما يخفى .. وان الاعلان بالتمسك بالانسحاب وحقوق الشعب الفلسطينى كان لضرورات الاستهلاك العربى ولمجابهة جبهة التصدى والصمود العربية .

واليوم ، بعد حوالى الشهرين على « المبادرة الساداتية » جرت خلالهما مباحثات بين السادات وبيغن فى الاسماعيلية وعقدت اللجنة العسكرية الاسرائيلية — المصرية الدورة الاولى من اجتماعاتها ، وبدأت فى القدس اجتماعات اللجنة السياسية باشتراك وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة .. بعد هذين الشهرين من النشاط الدبلوماسى الكثيف بدأت تتضح الحقائق التالية :

* « المبادرة الساداتية » هى فى جوهرها « مبادرة » امبريالية امريكية جرت حسب تخطيط امريكى — اسرائيلى — مصرى بهدف الوصول الى « سلام امريكى » (باكس امريكانا) لا يحقق السلام العادل والمقيم ، بل يفرض ترتيبات على المنطقة توطد مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .
* ان حكام اسرائيل ، وهم يتمتعون بمساندة الادارة الامريكية يرفضون اسس السلام الحقيقى .. وهذا ما اكده مشروع بيغن والمباحثات الثنائية بين ممثلى مصر واسرائيل . فهذا المشروع يدعو الى انسحاب جزئى من سيناء والى اعتراف شكلى بسيادة مصر عليها والى بقاء المطارات والمستوطنات الكولونيالية الاسرائيلية فيها . كما انه يدعو الى حكم ذاتى فى الضفة والقطاع فى ظل الاحتلال الاسرائيلى يستمر خمس سنوات يبت بعدها بشان اجراءات المستقبل . وخلال ذلك يستمر الاستيطان الكولونيالى فيهما .
* ان السادات وبيغن يتفقان على استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية وعلى رفض اقامة دولة فلسطينية مستقلة ستكون حسب رأيهما قاعدة سوفييتية (كذا) .. ولكنهما يختلفان على بديل الدولة الفلسطينية .. ففى حين يرى بيغن الحكم الذاتى فى ظل الاحتلال الاسرائيلى الحل المرحلى .. يدعو السادات الى اعلان حق تقرير المصير هدفا محددا بعد فترة الانتقال وبالانسحاب والى ارتباط الضفة والقطاع بالمملكة الاردنية الهاشمية .
* اما الامبريالية الامريكية التى لا يهمها مستقبل الشعوب او مصالحها بل تسعى لحماية مصالحها فى المنطقة — النفط والمواقع الاستراتيجية .. فقد طرحت مقترحات «وسط» (٢) ارادت ان تتجاوز بها الفروق بين الجانبين .. ولكنها فى الوقت نفسه رفضت تماما الدولة الفلسطينية . واعلنت انها ستوافق على اية تسوية يتفق عليها حكام مصر واسرائيل .

وحين تأزمت العلاقات المصرية — الاسرائيلية فى عشية عقد اجتماع اللجنة السياسية فى القدس اذاعت الانباء ان وزير الخارجية فانس الذى سيشترك فى الاجتماع سيعرض اقتراحا يقوم على حكم ذاتى فى الضفة والقطاع تشرف عليه اسرائيل والاردن ومصر وربما الامم المتحدة .

* ومع ان الرجعية العربية تحفظت علنا من المشاركة فى « مبادرة السادات» .. الا انها ايدتها علنا (فى حالة الرجعية الاردنية) .. وسرا (فى حالة السعودية) . والملك حسين الذى اعلن تاييده للسادات واحجم عن المشاركة فى مبادرته فى اللحظة الحالية لا يزال يسعى بالتعاون مع الامريكيين والساداتيين لخلق الظروف لضم الضفة والقطاع الى ملكه على صورة الدولة الاتحادية التى اقترحها فى عام ١٩٧٢ .

ومن هذا نستطيع ان نستنتج ان الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل والصهيونية والرجعية العربية يحاولون الان الوصول الى نسخة جديدة للترتيبات التى انتهت اليها حرب فلسطين فى عام ١٩٤٨ .. اى يحاولون اجهاض الحل العادل الذى يقوم على الانسحاب الاسرائيلى التام وممارسة الشعب العربى الفلسطينى حقه فى تقرير المصير .

واسلوب هذه القوى فى تمرير ترتيباتها سيكون المماطلة عن طريق الاستمرار فى المباحثات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية وخلال ذلك تحقيق أمرين :

● الاتفاق على صيغة هذه الترتيبات التى تقبل بها الرجعية العربية والقيادة الاسرائيلية الصهيونية والامبريالية الامريكية باعتبارها الطرف الحاسم فى بلورة المعادلة .

● ضرب الحركة القومية العربية الفلسطينية بتفجير صراعات فى داخل منظمة التحرير تشلها كمنظمة متلاحمة وتفرز منها عناصر تقبل بالترتيبات الامبريالية — الصهيونية — العربية الرجعية . وفى الوقت نفسه اجراء انقلاب او تحول فى سوريا ، ولو بالحرب ، ينقل سوريا من جبهة التصدى والصمود العربية الى الزمرة الساداتية — الرجعية .

والشرط الجوهرى لتمرير هذه الترتيبات استبعاد الاتحاد السوفييتى عن مسرح الشرق الاوسط لان وجوده يسهم اسهاما حاسما فى احباط هذا التآمر الامبريالى الرجعى .

وقد يكون من اساليب المماطلة عقد اتفاق مصرى — اسرائيلى منفرد على نسق اتفاق سيناء الثانى فى ايلول عام ١٩٧٥ ليظهر امام الشعب المصرى ان عملية « التسوية » سائرة فى مجراها « الايجابى » !

ولكن شتان بين ظروف عام ١٩٤٨ و ١٩٧٨ ..

ففى عام ١٩٤٨ كانت الرجعية العربية تسيطر على الساحة العربية تماما — فاروق فى مصر ، نورى السعيد فى العراق ، عبدالله فى شرق الاردن ، رياض الصلح فى لبنان والقوتلى (٣) فى سوريا .. والاقطار العربية فى الشمال الافريقى لا تزال فى قبضة الامبريالية ..

وكانت الحركة القومية العربية الفلسطينية بقيادة الرجعية العربية التى انتهجت طريق مساومة الامبريالية .

اما اليوم فالحركة القومية العربية الفلسطينية تتمتع بقيادة تلتف حولها الجماهير الفلسطينية وتعترف بها الامم المتحدة وتساندها الشعوب العربية والقوى التقدمية فى العالم وفى طليعتها الاتحاد السوفييتى . ومن مميزات هذه القيادة انها توثق علاقاتها وتعاونها مع الاتحاد السوفييتى وسائر الاقطار الاشتراكية ومع القوى الثورية فى العالم .

ثم ان الرجعية العربية لا تسيطر على الساحة العربية . فهناك انظمة عربية تقدمية ومعادية للامبريالية .. وشعوب واعية تعلمت من خبرتها وليس من السهل تحريضها على معاداة الاتحاد السوفييتى كما حصل فى عام ١٩٤٨ .. كما ان الاحزاب الشيوعية ، خلافا لما كانت عليه فى تلك الفترة ازدادت قوة . وهى تتعاون فى عدد من الاقطار العربية مع القوى الوطنية والتقدمية (العراق ، سوريا وغيرها) .

ولا جدال فى ان التوازن الدولى يرجح كفة المجموعة الاشتراكية والطبقة العاملة فى الدول الصناعية والشعوب المتحررة على الامبريالية والرجعية العالمية .

وهذا ما أثبتته التطورات كلها منذ الحرب العالمية الثانية على الرغم من ان الامبريالية والرجعية نجحت هنا وهناك فى احداث ردات او نكسات موقتة منها النكسة او الردة التى أحدثها أنور السادات فى مصر .

ومما لا شك فيه ان التناقضات بين القيادة الاسرائيلية الصهيونية والرجعية العربية تصعب عليهما الوصول الى صيغة مشتركة .

فحكام اسرائيل ، وهم يتمتعون بمساندة الامبريالية الامريكية ، وتأييد المنظمة الصهيونية العالمية والرجعية الاوروبية ، لا يقبلون اختيارا التراجع عن الممارسة الصهيونية ، بعد ان خلقت لهم نتائج حرب حزيران ١٩٦٧ ظروفا مريحة لتحقيق أحلام الصهيونية التوسعية . ولهذا يرفض هؤلاء الحكام التنازل عن مستوطناتهم الكولونيالية فى مشارف رفح والعريش والضفة الغربية والجولان . ولهذا يرفضون أيضا حق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير ويصرون على « سيادة الشعب اليهودى على يهودا والسامرة وقطاع غزة » !!

ومقابل ذلك ليس من السهل على الرجعية العربية فى ظروف توازن القوى العربية فى الساحة العربية ان تقبل بصفقة كالصفقة التى تقترحها اسرائيل والولايات المتحدة .

طبعا ليس من السهل التكهن بتفاصيل التطورات . ولهذا اكتفينا بتحديد العوامل التى فى وسعها أن تحسم فى هذه الفترة .

ولكننا نستطيع أن نقرر ان التآمر الامبريالى — الصهيونى — العربى الرجعى لا يمكن أن ينجح فى تحقيق السلام العادل والمقيم بل انه سيبذر بذور الحرب وعدم الاستقرار .

كما نستطيع أن نقرر أن الرجعية العربية تعانى من الازمة وان الشعوب العربية قادرة على الاطاحة بها كما أطاحت بها فى الماضى .

١ — صدر فى أوائل تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧ .

٢ — فى ٤ تشرين الثانى ١٩٧٧ أعلن مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومى بجيجنسكى انه يقترح اقامة حكم ذاتى فى الضفة والقطاع يرتبط سياسيا مع الاردن بحدود مفتوحة مع اسرائيل وببقاء قوات عسكرية اسرائيلية فيهما .

٣ — فى هذه الفترة سار حكام سوريا مع الرجعية .. وفيما بعد انتقل القوتلى فى ظروف النهوض الوطنى الى موقع القوى الوطنية فى العالم العربى.

نساء شعب يستنكرن اغتيال حمامى وسياسة الغلاء .. والاحتلال

شعب — لمراسلنا — عقد ، ولاول مرة فى تاريخ شعب ، اجتماع نسائي ، يوم السبت الماضي ، حضره العشرات من النساء والفتيات . وافتتحت الاجتماع وقدمت الخطيبات الرفيقة عفيفة شعبان .

وتحدثت الرفيقة حورية ابو ظعوف فدعت النساء والفتيات الى الالتفاف حول الحزب الشيوعي .

ثم تحدثت الرفيقة رابحة شعبان عن زيارتها لالمانيا الدمقراطية. واعطت موجزا مفصلا عن الحياة الاجتماعية فى الدولة الاشتراكية مع مقارنتها مع النظام الراسمالي .

كما تحدثت الرفيقة نجيبة غطاس عن دور المرأة والعاملة العربية فى النضال . ولخصت الوضع السياسي فى الشرق الاوسط . وعرت سياسة السادات وبيغن .

وتلبية لطلب المجتمعات تحدثت رابحة شعبان عن كيفية اعتقالها ورفاقها وعن العدوان الهمجي على اهالي مجد الكروم .

واتخذت المجتمعات ، فى نهاية الاجتماع ، القرارات التالية :—

١ — استنكار جريمة اغتيال سعيد حمامي .

٢ — استنكار سياسة الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني العادلة .

٣ — استنكار سياسة الحكومة الاقتصادية ، التي تسبب الغلاء والبطالة .

احكام جديدة فى ظل الاحتلال

القدس — لمراسلنا الخاص — حكمت المحكمة العسكرية فى الخليل بالسجن لمدة ست سنوات ، ثلاث منها مع وقف التنفيذ ، على الشاب علي بدري القضيمات وذلك بتهمة العضوية فى منظمة « فتح » والتدرب على السلاح فى احدى مغاور منطقة الخليل وعدم ابلاغ سلطات الاحتلال عن نية زملاء له فى القيام بتنفيذ عملية مسلحة .

كما وحكمت المحكمة على سليمان محمد الشريف بالسجن الفعلي لمدة سنة بتهمة العضوية فى « فتح » والتدرب على سلاح كلشينيكوف فى المنطقة . وقد دافع عن المتهمين المحامي عبد عسلي ، من مكتب فليتسيا لانغر ، فطلب من المحكمة تخفيف العقوبة عن المتهمين ، نظرا لصغر سنهما .

وفى ٧٨/١/٥ حكمت المحكمة العسكرية فى رام الله على احمد مصطفى ماكن بالسجن لمدة سبعة اشهر بتهمة الانضمام الى منظمة التحرير الفلسطينية . وقد احتج محامي المتهم ، عبد عسلي ، على هذه التهمة مؤكدا ان منظمة التحرير الفلسطينية هي عبارة عن مجموعة منظمات وان الطابع الغالب عليها هو الطابع السياسي . لذا لا يمكن محاكمته بتهمة عامة كهذه .

هذا وقد اطلق سراح المتهم اذ قضى مدة السبعة اشهر فى السجن . وانتهت هذه المدة فى يوم المحاكمة نفسه .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع الناصرة —

يدعوكم الى حضور الامسية التشيكوسلوفاكية مع الدكتور :

■ عبد الرازق استيته ■

وذلك يوم السبت ٧٨/١/٢١ ، الساعة ٦ مساء ، فى نادي فؤاد خوري للشبيبة الشيوعية .

فى البرنامج : نبذة عن تشيكوسلوفاكيا — فيلم — الحان واغان .

يدير الامسية الرفيق :

■ ريمون منسى ■

*

اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع عرعرة —

يدعو جمهور الشباب الى ندوة حول كتاب :

■ « ما هي الشيوعية » ■

باشتراك الرفيق :

■ سميح غنادري ■

عضو هيئة تحرير « الاتحاد »

وذلك يوم السبت ٧٨/١/٢٨ الساعة السادسة مساء .

*

اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع كابول —

ندعو الاصدقاء والرفاق الى حضور الاجتماع الشعبي الذي سيعقد يوم غد السبت ٧٨/١/٢١ فى تمام الساعة السادسة مساء فى النادي .

خطيب الاجتماع :

■ عمر سعدي ■

تهنئـــة

تهانينا الحارة الى الرفيق خالد عطية وليلى ايوب بمناسبة الخطوبة . مع تمنياتنا لهما بالتوفيق . العقبى للفرحة التامة .

سناء حاج وسناء عون الله

حركة النساء الدمقراطيات فرع كفركنا —

تدعوكن لسماع المحاضرة الطبية حول :

■ الاسس السليمة لتربية الطفل ■

يقدمها الدكتور :

■ كميل خشيبون ■

وذلك يوم الاثنين ٧٨/١/٢٣ الساعة ٢ ب. ظ. فى نادي النساء .

تعزيـــات

■ الى عموم آل شحادة بوفاة المرحوم نجيب رضا شحادة .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

● الى الرفيقين يحيى ويونس عبالي واخواتهما والوالدة بوفاة اختكم « ام عدنان » .

● والى الصديق طالب شحاده عبد المعطى وعموم افراد العائلة بوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

علي حسين لوباني واولاده واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم باحياء

ذكرى الأربعين

وتلاوة آيات من القرآن الكريم على روح فقيدهم الطاهرة المرحوم

فتحي علي لوباني

وذلك يوم السبت ٧٨/١/٢١ الساعة الثالثة بعد الظهر فى منزل والد الفقيد فى جادة الامم ١٥ — حيفا .

لا اراكم الله مكرهاً بعزيز

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم راجى ميخائيل قندلفت واولاده ميشيل وجابى ورفله واسكندر وجميله واقرباؤهم وانسباؤهم ، فى البلاد والخارج ، يدعون المعارف والاصدقاء للمشاركة فى قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

راجى ميخائيل قندلفت

وذلك فى كنيسة البشارة للروم الكاثوليك فى الناصرة يوم السبت ١٩٧٨/١/٢١ الساعة العاشرة صباحا .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لجميع المعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

حورية كرام زكريا (ام انطوان)

فى كنيسة مار يوسف للاتين بالناصرة فى الساعة العاشرة من صباح غد السبت ٧٨/١/٢١ . فابناء المرحومة يرجون اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية الى جميع الاهل والمعارف والاصدقاء

لا اراكم الله مكروها بعزيز

اضراب عمال فى فسوطة

فسوطة — لمراسلنا — لا يزال مستمرا ، منذ يوم الاثنين الماضى ، اضراب تسعة عمال بناء يعملون فى بناء مدرسة ابتدائية فى فسوطة لدى المقاول القضمانى (من اصحاب مصانع قضمانى للصلب فى يركا) .

وقد اعلن الاضراب بموافقة الهستدروت . اما السبب فهو ان العمال اكتشفوا ان المقاول لم يدفع ما ينبغى دفعه لصندوق المرضى وصندوق التامين (كوبات حوليم وكيرن بتوح) خلال العام الماضى مع انه كان يخصم حصة العمال .

اما سائر العمال فلهم ايضا مشاكل اخرى مع المقاول ويهددون ، اذا لم يلب مطالبهم على وجه السرعة ، فانهم سينضمون الى زملائهم فى الاضراب .

ويقول مراسلنا انه بسبب المشاكل مع المقاول فان المجلس المحلى ، صاحب العمل ، غير الاتفاقية معه واصبح يقدم ، اى المجلس المحلى ، مواد البناء بينما يقدم المقاول الايدى العاملة .

ويقول ناطق باسم فرع الحزب الشيوعى فى القرية انه كان بامكان المجلس المحلى ، منذ البداية ، ان يلجا الى هذه الطريقة ، اى يقوم هو بتنفيذ العمل ، ما دام مستعدا لشراء المواد الخام ومواد البناء ، ويستأجر هو بنفسه عمالا . خصوصا وان فى القرية عمالا اكفاء يستطيعون تنفيذ العمل بفترة اقصر .

الى متى المماطلة ، يا وزارة المعارف ، بدفع الالتزامات لمجلس الرامة المحلى ؟

الرامة — لمراسلنا — لا تزال وزارة المعارف تماطل فى دفع التزاماتها لمجلس الرامة المحلي مما يخلق المصاعب والمشاكل المالية حتى اصبح يتهدد بعدم صرف رواتب المعلمين فى اوقاتها.

وكان مجلس الرامة المحلي قد انتهى ، مع بدء السنة الدراسية الحالية ، من بناء المدرستين — الاعدادية والثانوية . وقد بلغت التكاليف ٤،٤٦٠،٩٦١ ليرة واذا اضفنا تكاليف الكهرباء يقفز الرقم الى اكثر من خمسة ملايين ليرة . هذا بالاضافة الى ان هذه المؤسسة لا يزال ينقصها اتمام بناء الاسوار . ولقد بلغت تكاليف ما انجز من البناء لغاية الان اكثر من مائة وخمسين الف ليرة. وتتحمل وزارة المعارف مسؤولية كبيرة فى وصول التكاليف الى مثل هذه المبالغ الباهظة بسبب التسويف والمماطلة فى دفع الالتزامات وما واكبه من تصاعد فاحش فى الغلاء والتكاليف.

لقد بلغ مجموع ما دفعته وزارة المعارف لهذه المؤسسة الهامة ، للرامة ولعشرات القرى المجاورة ، ٢،٦٩٩،٠٠٠ ليرة فقط مما أدى الى خلق عجز قدره اكثر من مليوني ليرة . واذا اضفنا ان وزارة المعارف لم تدفع من حصتها من الرسوم المدرجة ، التي تبلغ اكثر من مليونين وستماية الف ليرة ، سوى ٧٧٥،٠٠٠ ليرة يتضح ان العجز يزداد بشكل لا يمكن تحمل نتائجه .

فمتى يوضع الحد لاستهتار المسؤولين بحقوق المواطنين ومؤسساتهم المنتخبة ؟!

الى أهالى عبلين والقرى المجاورة

فرقة مسرح البلد — عبلين

فى

مسرحية السلام المفقود

تأليف واخراج : راضى شحادة

[على قاعة « مركز مريم بواردى » — عبلين]

سيجرى عرض المسرحية يومى السبت والاحد — ٢١ و ٢٢ كانون ثانى الجارى الساعة السادسة مساء.

المسرحية عمل محلى محض تعالج قضية سجناء الحق والحرية ، الذين يبحثون عن ذلك السلام الذى فقد منذ زمن طويل . وان وجد ، فانه غالبا ما يكون مضرجا بالدم .

يشترك فى المسرحية ٢٥ ممثلا ، عدا الذين يعملون وراء الكواليس ...

تهنئـــة

الى الزميل الصيدلي

ايوب مطر

بمناسبة افتتاح

صيدلية « قانا الجليل »

فى كفر كنا

متمنين له دوام النجاح والتوفيق .

صيدلية معمر — مختبر معمر الطبي

الناصرة

تهنئـــات

* الى الرفيق صالح سليم ابو صلاح وزوجته بالمولود الجديد رياح . تتمنى له حياة سعيدة فى ظل والديه .
* والى الصديق محمود نمر ابو احمد وزوجته بالمولود عصام . فعمرا مديدا وسعيدا فى ظل والديه .

خلية الحزب ، حي الصفافرة — الناصرة

خلية الحزب والشبيبة ، حي الصفافرة — الناصرة

* الى الرفيق خالد عطية وعروسه ليلى بمناسبة الخطوبة .

المكتب الحديث للدعاية والنشر — الناصرة

* الى الرفيقين ليلى ايوب وخالد عطية لمناسبة الخطوبة السعيدة . فالف مبروك .

عبد الفتاح مناصرة وزوجته

* الى الصديق توفيق صافي وزوجته بالمولود الجديد ميلاد .
* والى الصديق رافع شجبري بالمولودة الجديدة بديعة .
* والى الصديق علي طه بيومي وزوجته بالمولود البكر طه .
* والى الرفيقين ليلى وخالد عطية بالخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة ، الخلية الجنوبية — الناصرة

* الى الاخ جريس امين الفار وآمال جريس عبدالله بالمولود الجديد صقر .

اعضاء الحزب ، خلية الروم — الناصرة

الرفيق بنيامين غونين في حديث مع مندوب «الاتحاد» عن:

اتفاقيات العمل الجماعية وقضايا أجور العاملين

في مطلع هذه السنة ، وبالتحديد في ١ـ١ـ١٩٧٨ ، كان من المفروض أن يتم التوقيع على اتفاقيات العمل الجماعية ، اذ ان الاتفاقيات التى وقعت قبل سنتين انتهت مدتها في هذا الموعد . ولكن يروحام ميشل ، السكرتير العام للهستدروت ، اتفق مع وزارة المالية على تأجيل توقيع الاتفاقيات لثلاثة او أربعة اشهر وعلى ان تدفع لهم علاوة غلاء تراجعية ، في نيسان القادم ، عن الاشهر الاربعة (كانون ثاني وشباط وآذار ونيسان) . الامر الذى يخسر العاملين ويربح اصحاب العمل .

وفي هذه الايام تنشر الصحف الاسرائيلية ووسائل الاعلام الاخرى أخبارا موسعة عن الموضوع تشير الى ان الهجمة على جمهور العاملين في هذه المرة تأخذ شكلا أحد وأبعادا جديدة . فما الذى ينتظر العامل الاسرائيلي في اتفاقيات العمل الجماعية الجديدة ؟ وما هو دوره ؟ وكيف يجب أن يتصدى لها ؟

حول هذه الاسئلة وغيرها توجه مندوب « الاتحاد » الى الرفيق بنيامين غونين عضو المكتب السياسى لحزبنا الشيوعى الاسرائيلي وعضو كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في اللجنة التنفيذية للهستدروت وأجرى معه اللقاء التالى :

■ ما هي اتفاقيات العمل الجماعية ؟

— اتفاقيات العمل الجماعية هي التى تعقد بين ممثلى العمال (الهستدروت) وبين اصحاب العمل ممثلين بلجنة التنسيق بين اتحادات أصحاب الصناعات . ويتم فيها وضع خطوط عامة لشروط العمل والاجور وغيرها . وتلزم بنود هذه الاتفاقيات جميع العمال (بما فيهم العمال الذين لا ينتمون الى الهستدروت) وجميع أصحاب العمل (بما فيهم الذين لا ينتمون لاى من اتحادات أصحاب الصناعات) .

■ كيف تفسر تأجيل توقيع اتفاقيات العمل الجماعية من الموعد المحدد (١ـ١ـ١٩٧٨) الى نيسان ؟

— يحرص أصحاب العمل باستمرار على اطالة وقت توقيع اتفاقيات العمل لاطول فترة ممكنة . اذ يستفيدون في هذه الحالة من الوقت ويجنون أرباحا أكثر . ومن هذا المنطلق أصر أصحاب العمل على تأجيل توقيع الاتفاقيات . والمؤسف ان ممثلى الهستدروت وقيادتها المعراخية تخاذلت أمام وزارة المالية وأصحاب الصناعات ووافقت على التأجيل بحجة ان العامل لن يخسر شيئا وانه سيستعيد أمواله في شهر نيسان حين يقبض علاوة الغلاء التراجعية (عن الاشهر السابقة) . ولكن هذا الادعاء باطل . فكلنا يعرف مدى التضخم المالى في اسرائيل وانخفاض قيمة الليرة المستمر . لذا فان العامل يخسر في هذه الحالة فرقية انخفاض قيمة الليرة الرسمية والشرائية . ان التعويض الحقيقى عن التضخم يتم في دفع علاوة غلاء كاملة وفورية . وهذا ما طالبت به كتلتنا في الهستدروت .

❋ كسب الوقت ❋

وتابع الرفيق غونين حديثه عن الاساليب التى ينتهجها أصحاب العمل لكسب الوقت وابتزاز الحد الاقصى من قدرات العامل .. تلك الاساليب التى تساوقت معها قيادة الهستدروت « المعراخية » .. وقال في المرة الاخيرة التى تم فيها التوقيع على اتفاقيات العمل الجماعية أصر أصحاب العمل على ان تكون مدة الاتفاقيات لسنتين . وذلك استمرارا في نهجهم لاستغلال العاملين أكثر وتأجيل تحسين ظروف عملهم الاجتماعية والمادية لمدة أطول . وقد انجر قادة الهستدروت مع رغبة أصحاب العمل ووافقوا على ذلك . وقد اثار هذا الامر سخط العاملين . وفي مؤتمر الهستدروت ال ـ ١٣ تجلى سخط العاملين باضطرار ممثلى الاحزاب المختلفة الى الموافقة على اقتراح اعادة توقيع الاتفاقيات الجماعية مرة في كل سنة . وقد اتخذ المؤتمر قرارا واضحا تماما بهذا الشأن . ومع هذا .. أدلى يروحام ميشل مؤخرا بتصريح يفهم منه انه يؤيد توقيع الاتفاقيات مرة في كل سنتين .

■ من المعروف ان هناك نوعين من اتفاقيات العمل الجماعية . احدهما يتعلق بعمال الخدمات والآخر بعمال الانتاج . فلماذا يتم تقسيم العمال بهذا الشكل ؟

— انه جزء من سياسة التمييز وتفريق صفوف العاملين التي ينتهجها أصحاب العمل بمباركة الحكومات المتعاقبة في البلاد . فقد فصلوا بين العاملين في هذين القطاعين من العمل (الخدمات والانتاج) ، في بداية الامر ، في مجال موعد توقيع الاتفاقيات . فبينما يتم توقيع الاتفاقيات للعاملين في القطاعات الانتاجية في كانون ثانى ينتظر العاملون في قطاع الخدمات حتى نيسان . وقد فسر أصحاب العمل وقادة الهستدروت هذه الظاهرة بأن العاملين في قطاع الخدمات مرتبطون بغالبيتهم مع الاجهزة الحكومية والبلدية ولذا فان قضاياهم مرتبطة مع ميزانية الدولة . ولكن هذا التفسير جاء للتمويه فقط . والحقيقة هي ان أصحاب العمل أرادوا تفريق صفوف العمال والتمييز ضدهم . ويتجلى هذا الامر في اتفاقيات العمل نفسها . ففى حين زادت أجور العمال في قطاعات الانتاج بنسبة ٩٪ حسب اتفاقيات العمل لم ترتفع اجور عمال الخدمات أكثر من ٥٪ . وقد فسر المسؤولون هذا التمييز بأنه جاء في سبيل تشجيع قطاعات العمل الانتاجية . ولكن هذا الادعاء أيضا باطل . وقد كشفنا في عدة مناسبات زيفه وأهدافه الحقيقية . ووقفنا دائما ضد هذا التمييز واقترحنا بديلا عنه . وينص اقتراحنا على تقسيم الاتفاقيات الى ثلاثة قطاعات على النحو التالى :

أ ــ اتفاقيات عمل جماعية تضمن ظروف عمل مريحة ومناسبة للعاملين في جميع فروع العمل . وتكون اتفاقيات عامة وأساسية .

ب ــ بما ان هناك فروع عمل ذات ظروف عمل طبيعية ومريحة وفيها يجب امتيازات للعاملين في هذه الفروع .

ج ــ هناك مصانع لا توجد فيها ظروف عمل طبيعية ومريحة هنالك يجب عقد اتفاقيات عمل جاعية خاصة من أجل تحسين شروط العمل للعاملين في مثل هذه المصانع .

❋ الاضراب .. حق ❋

■ من المعروف ان الاوضاع الاقتصادية في بلادنا غير مستقرة . فكيف يمكن للعاملين ان يحصلوا على حقوقهم حينما تتغير ظروف العمل والاوضاع الاقتصادية . هل يلتزمون باتفاقيات العمل ويصمتون ؟!

— بالطبع لا . يجدر التوضيح هنا ان اتفاقيات العمل ليست مقدسة . فهى بالتالى نتاج لمفاوضات بين العمال وأصحاب العمل . ويجب الا يكتفى بها العمال مثلما لا يكتفى بها أصحاب العمل ويحاولون الالتفاف عليها باستمرار . فاذا تغيرت الاوضاع ــ وعادة لا تتغير في بلادنا لصالح العاملين ــ يحق للعاملين ان يطالبوا بتحسين ظروفهم بكل الوسائل المتاحة لهم . مثل اللجوء الى الاضراب واجراءات نضالية اخرى . وهنا لا بد من الاشارة الى اسلوب ينتهجه اصحاب العمل والسلطة ضد العاملين حين يضربون . يقولون لهم لماذا تعلنون الاضراب وكنتم قد وقعتم على اتفاقيات العمل التى تنص على عدم تغيير الشروط قبل انتهاء الموعد . ويستخدمون ايضا محاكم العمل حتى تمنع الاضراب خلال وقت الاتفقيات . هنا يجب على العاملين ان يستغلوا فترة انتهاء مدة الاتفاقيات لتحسين شروطها لما فيها مصلحتهم . ويستطيعون هنا القيام بالاضرابات وغيرها من الوسائل النضالية اذ لن يكون بوسع محكمة العمل التصدى لهم .

❋ هجمة جديدة ! ❋

■ ما الذى يميز الفترة الحالية .. عشية توقيع اتفاقيات العمل الجماعية الجديدة ؟

— الميزة الاساسية لهذه الفترة هو ان حكومة الائتلاف اليمينى المعادية لجمهور العاملين تعد لهجمة شرسة جديدة على جمهور العاملين . وقد بدأوا يصيغون هذه الهجمة في اساليبهم التضليلى المعهود . فنسمعهم اليوم مثلا يتحدثون عما يسمونه «نجاعة العمل» . ويعلنون عن رغبتهم في رفع الاجور حسب نجاعة العمل . ومن الان بدأوا يتهمون العاملين في البلاد بانهم خاملون ولا يطورون اعمالهم . وبذلك لا تزيد نجاعة العمل بالشكل الطبيعى . وهذا اتهام خطير .. ولكنه في الوقت نفسه كاذب . ولنلاحظ الجداول التالية :

أ ــ الجدول التالى يدل على ارتفاع قيمة الانتاج للعامل الواحد في اسرائيل عنه في عدة دول رأسمالية اخرى مثل السويد وبريطانيا والولايات المتحدة وذلك خلال فترة سبع سنوات :

جدول (أ)

الزيادة في انتاجية العمل لكل ساعة عمل من سنة ٧٠ ــ ١٩٧٦

اسم الدولة	النسبة المئوية
المانيا	٪٦
اليابان	٪٥،٨
ايطاليا	٪٥
فرنسا	٪٤،٩
اسرائيل	٪٤،٤
السويد	٪٢،٧
بريطانيا	٪١،٧
الولايات المتحدة	٪١،٤

وعلى الرغم من زيادة نسبة الانتاج للعامل الواحد في اسرائيل بهذا الشكل ، نرى ان نسبة ارتفاع الاجر للعامل في اسرائيل لم تتلاءم في الفترة نفسها مع قيمة الزيادة في الانتاج . ولنلاحظ الجدول التالى :

نسبة ارتفاع الاجر الحقيقى للعامل في الفترة من سنة ٧٠ ــ ١٩٧٦

اسم البلد	النسبة المئوية
ايطاليا	٪٨،٤
السويد	٪٧
اليابان	٪٦،١
المانيا	٪٥،٧
فرنسا	٪٤،٩
بريطانيا	٪٣،٧
اسرائيل	٪٣،١
كندا	٪٢،٩
الولايات المتحدة	٪١،٣

وفي عام ١٩٧٦ كانت قيمة الاجر الحقيقى لكل ساعة عمل في اسرائيل اقل من اية نسبة اخرى في العالم . ولنلاحظ الجدول التالى :

الاجر في كل ساعة عمل في الصناعة (بالدولارات ــ لعام ١٩٧٦)

اسم البلد	المبلغ	قيمته بالنسبة للاجر في اسرائيل
اسرائيل	٢،٠٧	١٠٠
بريطانيا	٣،٠٤	١٤٧
اليابان	٣،٢٩	١٥٩
ايطاليا	٤،٢٢	٢٠٤
فرنسا	٤،٦٥	٢٢٥
المانيا	٦،٦٢	٣٢٠
الولايات المتحدة	٦،٨٤	٣٣٠
كندا	٧،٣٢	٣٥٤
السويد	٨،٢٧	٤٠٠

(اربع مرات اكثر من اسرائيل)

❋ القضايا التى يطرحها العاملون ❋

■ ما هي القضايا التى يطرحها العاملون في اسرائيل في هذه الايام لتحسين ظروف عملهم واجورهم في اتفاقيات العمل الجديدة ؟

— يحاول العاملون حتى الان التقدم بمطالبهم بهدف الحفاظ على مستوى معيشتهم بشكل او باخر وليس بهدف رفع مستوى معيشتهم . ويمكن القول ان مطالبهم متواضعة . لقد تقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية في الهستدروت بمطالب محددة ، هي :

١) دفع علاوة غلاء بنسبة ٣٠٪ لجميع العاملين دون التميز بين عمال قطاع الخدمات وبين القطاعات الانتاجية .

٢) رفع الحد الادنى للاجور بحيث تصل الى ٦٠٪ من معدل الاجور العام في البلاد والذى تبلغ قيمته ٤٦٧٠ ليرة . وهنا تجدر الاشارة الى اننا نطالب بدفع علاوة الغلاء بنسبة ٣٠٪ بعد رفع الحد الادنى للاجور . وهذه قضية اساسية بالنسبة للعاملين . فكما هو معروف هناك عدد كبير من العاملين في مختلف قطاعات العمل ينالون مرتبات اقل بكثير من هذه النسبة .

■ مثلا ... ؟

— خذ مثلا الجدول التالى ، فهو يبين لك قيمة الاجر الحقيقى في مختلف قطاعات العمل بالنسبة لمعدل الاجور العام (٤٦٧٠) :

فرع الانتاج	الاجر عند البدء في العمل بالليرات	النسبة المئوية من معدل الاجور العام
معلبات ، عصير ومربى	١٩٦٨	٪٣٦،٤
شوكولاطة وحلويات	١٨٨٢	٪٤٠،٣
دخان	١٨١١	٪٣٨،٨
الافران	٢١٨٦	٪٤٦،٨
نبيذ	٢١٢٠	٪٤٥،٤
الزيوت	١٨٨٨	٪٤٠،٤
القطن	١٦٨٢	٪٣٦
النسيج	١٧٦٥	٪٣٧،٨
الجوارب	١٦٨٢	٪٣٦
الاحذية والخياطة	١٧٥٩	٪٣٧،٧
الزراعة	١٩٤٧	٪٤١،٧
الحراسة	١٧٠١	٪٣٦،٤
الحديد	٢٠٢٠	٪٤٣،٣
البناء	٢١٣٣	٪٤٥،٧
الاخشاب	١٩٦٦	٪٤٢،١
الطباعة	٢٠٣٧	٪٤٩،٤
ميكانيكي درجة ب	٢٣٠٦	٪٤٩،٤

وتابع الرفيق بنيامين غونين تعداد مطالب الجبهة :

٣) دفع التقاعد لجميع العاملين ولكن على حساب اصحاب العمل وليس العمال .

٤) المساواة في ظروف العمل بين العمال اليوميين والشهريين .

٥) تحديد اسبوع عمل من خمسة ايام بحيث لا يزيد عدد ساعات العمل الإسبوعية عن ٤٠ ساعة وليس كما يقترحون اليوم ان يصل الى ٤٥ ساعة .

٦) تحسين الشروط الاجتماعية للعاملين .

٧) تحسين الشروط الصحية والاجتماعية في اماكن العمل (فتح قاعات للاكل وبناء مراحيض .. وغيرها) .

٨) دفع علاوة غلاء كاملة بنسبة ١٠٠٪ وتغيير اسلوب دفعها بحيث يصبح مرة في كل ثلاثة اشهر بشكل عادى ومرة كل شهر اذا زاد الغلاء على نسبة ٣٪ .

٩) الغاء ما يسمى «بالفصل الناجع» من العمل وحماية حقوق العاملين .

١٠) الدخول فورا في مفاوضات لتوقيع اتفاقيات العمل الجماعية مرة في كل سنة على الاكثر ، حسب قرار مؤتمر الهستدروت .

❋ مؤامرة الحكومة ❋

■ لقد قرر مؤتمر الهستدروت ال ١٣ ان يتم توقيع اتفاقيات العمل فورا . فكيف تفسر تصرف قيادة الهستدروت بالموافقة على تأجيلها ؟

— ان هذا جزء من سياسة التهادن التى ينتهجها قادة الهستدروت . وهم يبررون سبب التأجيل بالاوضاع السياسية الحالية فيقولون انه ليس من الطبيعى الحديث عن توقيع اتفاقيات العمل والتفاوض بشأنها في الوقت الذى تدور فيه مفاوضات «السلام» . ولكن ميزانية الحكومة الاخيرة تدحض هذا الادعاء بشكل قاطع . وهى تدل على انها ميزانية حرب . فان ثلثى الميزانية مخصص للمصروفات العسكرية . وهنا لا بد من الاشارة لامر هام . ففى الميزانية الحالية لا يوجد اى ذكر لدفع علاوات الغلاء في اكتوبر حسب الاتفاقيات وهذا امر خطير جدا . انهم يؤكدون بوضوح في الميزانية ان التضخم المالى سيبلغ في السنة المالية القادمة بنسبة ٣٠٪ (بينما تؤكد احصائيات بنك اسرائيل ان التضخم سيبلغ نسبة ٤٨٪) ومع ذلك فهم يتنكرون لعلاوة الغلاء . فاذا ربطنا هذا الامر مع تصريح وزير المالية سمحا ايرليخ بانه سيتم تجميد الاجور ، خلال السنة القادمة ، ومع تصريح سكرتير الهستدروت يروحام ميشل بهذه الروح يمكننا كشف المؤامرة الحكومية الجديدة على اجور العاملين وحقوقهم. هذا فضلا عن الهجمات الاخرى التى تعد لها الحكومة على مستوى حياة العاملين . ففى الميزانية يظهر بوضوح ان هناك مخططا لتقليص البناء وغيره من فروع العمل . الامر الذى يبشر ببطالة واسعة . من هنا فانه ينتظر جمهور العاملين هجمة خطرة عليه التصدى لها بحزم وبوحدة صف واعية .

وثيقة سرية

الدروز أولى بالاستقلال الذاتي

• بقلم : ابن اياس •

حضرة السيد مناحم بيغن المحترم .

أنا زعيم درزى ابن عائلة كبيرة ومرموقة في الطائفة ، حصلت على وسام « عليهم » لخدماتى في الحركة الصهيونية قبل وبعد قيام دولتنا اسرائيل الموقرة ، وتسمينى الصحف الاسرائيلية هرتسل الدروز وكندى الدروز واعترف بى مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية والدرزية سابقا باننى ايجابى ابن ايجابى . أتوجه الى معاليكم مطالبا بالاستقلال الذاتى لابناء طائفتى الدرزية على ضوء برنامجكم السياسى السلمى التاريخى العظيم الايجابى البناء المحترم وبعد .

اننى خبير بالسياسة ولى ماضى مجيد في العمل السياسى فقبل قيام الدولة كنت أعمل في خدمة المفتى مستشارا للشؤون الصهيونية وعند قيام الدولة انضممت الى الهجانا وأصبحت ضابطا في حرس الحدود ثم بدأت نشاطى الحزبى في حزب المتدينين ثم في حزب المباى ثم في حزب المبام ثم في أحدوت هعبودا ثم في الحيروت ــ هل تذكرت عندما أقمنا لك حفلة عشاء في قريتنا ــ ثم في المعراخ ثم في المفدال ثم في الليبراليين ثم في الليكود ثم في المعراخ ثم في القائمة الدمقراطية للتغيير واليوم أنا في الليكود .. وهلمجرا .

ان تاريخى حافل بالنشاط والعمل السياسى ولذلك فاننى اسمح لنفسى ان أتقدم الى معاليكم بطلب منح الدروز الاستقلال الذاتى وهذا سيعود على دولتكم بفائدة وكسب تاريخى لا يقدر . وأرجو ان أوضح الاهداف بالنقاط التالية :

١ ــ ان هذه الخطوة ستثبت ان دولة اسرائيل هى دولة دمقراطية .

٢ ــ اننا سنظل تحت السيادة الاسرائيلية غير المباشرة وسنتعاون فيما بيننا لتحقيق أهدافكم واقامة دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات .

٣ ــ في اسرائيل ١٦ قرية درزية وفي هضبة الجولان خمس قرى درزية واذا اقمنا مستوطنات درزية في منطقة نابلس فاننا سنصبح قوة ضاربة في الشرق الاوسط تتمكن بسهولة من القضاء على الفلسطينيين في الجليل وفي الضفة الغربية .

٤ ــ ان حركتنا الصهيونية الدرزية تطمع في احتلال جبل الدروز ونزعه من النفوذ السورى وسيكون من السهل علينا آن نحرر جبلنا وأبناء طائفتنا من الاستعمار السورى دون تدخل الدول الاجنبية والعربية لاننا سنعلن عن أنفسنا حركة تحرير قومية وهدفنا انقاذ دروز سوريا وبالتالى يهود سوريا وروسيا .

٥ ــ لقد نجحنا خلال ثلاثين عام أن نخلق التراث الدرزى وننفصل كليا عن العرب . ولهذا فاننا لا نقبل أن يعيش أبناء طائفتنا تحت أية سيطرة عربية .

٦ ــ لقد كثرت وتكثر يوما بعد يوم الاصوات الشيوعية السلبية بين أبناء طائفتنا ولا يستطيع أحد ان يقضى عليهم غيرنا . فامنحونا السلطة والاستقلال لنخرب بيوتهم واحدا واحدا .

٧ ــ قد تسأل يا معالى رئيس الحكومة هل عندنا شخصيات تستطيع ادارة شؤوننا وأجيبك بكل تواضع : نعم والف نعم . عندنا ٣ أعضاء كنيست وعضو كنيست سابق شيخ مشايخ له خدمات جليلة وعظيمة . عندنا خمسة أطباء وسبعة محامين و ٣ مهندسين وعشرة مستشارين لوزراء سابقا وقاضى و ٢ قضاة شرعيين وصحيفة درزية تدعى «الهدى» خطها على الصراط المستقيم رئيس تحريرها مفتش ومدير تحريرها مفتش وسكرتير تحريرها مفتش ونائب رئيس تحريرها نائب مفتش ونائب مدير تحريرها مفتش ونائب سكرتير تحريرها مفتش .. وفيها خمس زوايا ولكل زاوية خمسة محررين ولكل محرر خمسة مساعدين وجميعهم « يصيبون على ايدين الحكومة » .. وعندنا يا معالي رئيس الحكومة شوارع وبنايات فخمة والنبى شعيب زوج ابنته من النبى موسى والنبى سبلان هو زبولون والدروز هم بقايا السبط الثالث عشر . عندنا كل هذه المؤهلات ألا يحق لنا استقلال ذاتى ! من أجل اقناع الراى العام نرجو ان تطلق علينا اسم « فلسطينيين » مثلما أطلقت على نفسك .. وعلى هذا الاساس نرجو أن يشملنا برنامجكم السياسى كما نطالب بأن أشترك أنا وابن عمى في محادثات السلام في القاهرة أو الاسماعيلية كممثلين للشعب الفلسطينى .

أخيرا يا معالى رئيس الحكومة نرجو ان تحقق رغبات الدروز الذين أتكلم باسمهم .. عاشت دولة اسرائيل .. عاش جيش الدفاع الاسرائيلى .. عاش الرئيس أنور السادات .. عاش أعضاء الكنيست الدروز .. عاش الايجابيون .. وليسقط السلبيون والمنظمات التخريبية . اننا ننتظر ردكم بفارغ الصبر . ودمتم لنا .

باخلاص

كمال كميل كمول مكمل

« كفاح الطيبة » خلال عام

الطيبة ــ لمراسلنا ــ أصدر فرع الحزب الشيوعى في الطيبة نشرة (لمرة واحدة) باسم « كفاح الطيبة » قدم فيها تقريرا للمواطنين عن نشاطه خلال عام وأكثر كان فيه ممثل الحزب في المجلس المحلى الرفيق عبد الحميد أبو عيطه يتولى رئاسة المجلس المحلى .

كتب الرفيق عبد الحميد أبو عيطة المقالة الاولى . وفيها أكد أهمية وحدة مصالح الجماهير ازاء عدوها الواحد وهو سياسة الظلم والاضطهاد القومى التى تنتهجها الحكومة . ونوه بأهمية الجبهات الدمقراطية . وتعرض الى المصاعب التى لا تزال تعانيها القرية بسبب سياسة التمييز أولا ولان وجود شيوعى في رئاسة المجلس لم يكن نتيجة لجبهة شعبية دمقراطية مدعومة بقاعدة قوية . وشرح الكاتب ما تعانيه الطيبة من سياسة الحصار المالى وحرص المجلس على استيفاء الديون من الضرائب المترتبة على الاهالى دون اللجوء الى القضاء . كما استعرض المشاريع التى انجزت في الفترة الاخيرة مثل تعبيد طرق وفتح المدرسة (ج) وتوسيع شوارع وعرض عطاءات لبناء مدرسة ابتدائية في حى الباطن واصلاح جذرى في المدرسة (ب) وانجاز بئر الماء الاضافى وتكملة المستوصف (دار الحضانة) الذى ينتظر أن يتم خلال فترة قصيرة جدا ، واصلاحات في المدارس وتوسيع المختبرات وتجهيز مكتبة عامة .

وحدد رئيس المجلس المحلى أهم القضايا التى تواجه المجلس في الفترة المقبلة وفي مقدمتها توسيع مسطح البناء ومشروع المجارى الذى تم التخطيط له . وطالب الحكومة بتقديم قروض طويلة الامد قليلة الفائدة اسوة بالسلطات المحلية اليهودية خصوصا وأن هناك قرضا من البنك الدولى خصيصا لمشاريع المجارى .

وأنهى الرفيق عبد الحميد أبو عيطة مقاله بنداء من القلب الى جميع المواطنين على مختلف انتسابهم العائلى ، للعبور على مرحلة التقسيم العائلى والعمل على تشكيل جبهة دمقراطية تمثل جميع مصالح القرية ، « فكلنا أخوة وأبناء بلد ، وما يوحدنا أقدس مليون مرة من الخلافات الثانوية » .

وعالج الرفيق عبد الرحيم عازم مشاكل العام الدراسى الجديد بشكل عام وفي الطيبة بشكل خاص ، ومنها نقص القاعات المخصصة للمطالعة والنشاطات الاجتماعية والثقافية والرياضية ، ودور السلطة المحلية في علاج هذه النواقص .

وتطرق الرفيق عبد القادر ظاهر في مقاله الى قضايا الشباب ومنها الثقافية والرياضية والفنية . ومع عدم اغفال دور سياسة التمييز ضد الشبيبة العربية الا انه قال بعدم اعفاء السلطة المحلية من مسؤولية النضال والمطالبة بالمساواة ، في هذه الناحية أيضا ، مع السلطات المحلية اليهودية ونبذ الرواسب للتغلب على المصاعب . وطالب بالاسراع في بناء ملعب رياضى حديث لائق وبايجاد نادى ثقافى بلدى يديره ويموله المجلس المحلى .

٤٢،٥٪ الغلاء في عام ١٩٧٧

تل ابيب ــ اعلن الناطق باسم مكتب الاحصاء المركزي، في تقرير له يوم الاحد الماضي، أن جدول الغلاء للمستهلك ارتفع في شهر كانون الاول الماضي بنسبة ٢٪ فقط . وبذلك تكون الزيادة السنوية في جدول الغلاء ، في عام ١٩٧٧ ، ٤٢،٥٪ . ومن الجدير بالذكر ان هذه الزيادة تبلغ ضعفي الزيادة في الاسعار التي توقعتها الحكومة . وكان ايرليخ ، وزير المالية ، قد تبجح فور تسلمه مهام وزارة المالية ان سياسة حكومته الاقتصادية تستهدف كبح الغلاء وتخفيض الزيادة السنوية في الاسعار الى ١٢ـ١٥٪ . ولكن سياسة الحكومة الاقتصادية سببت ارتفاعا حادا وجنونيا في الاسعار لم تشهد البلاد له مثيلا منذ عام ١٩٤٨ . ومن المتوقع ان يستفحل الغلاء هذه السنة ، ايضا ، وان ترتفع الاسعار بنسبة تصل الى ٤٨٪ .

وكشف التقرير عن أن اسعار الحاجيات ارتفعت ٣٦٥ الى ٤٦٥ مرة بالنسبة لما كانت عليه في عام ١٩٧٣ .

أمر احترازى من محكمة العدل العليا ضد وزير الداخلية وحاكم لواء القدس لتفسير امتناعهما عن اصدار ترخيص لمجلة

القدس ــ لمراسلنا ــ اصدرت محكمة العدل العليا ، بناء على طلب المحامي الياس خوري ، امرا احترازيا ضد وزير الداخلية وحاكم لواء القدس للمثول امام المحكمة في غضون ٢٠ يوما وتفسير الاسباب التي جعلتهما يمتنعان ، حتى الان ، من اصدار ترخيص لمجلة باسم « الطليعة » طلبه الرفيق الياس نصر الله .

وكان الرفيق الياس نصر الله تقدم بطلب لاصدار مجلة اسبوعية باسم « الطليعة » في ٢٠ نيسان الماضي . الا انه لم يتسلم أي رد حتى الان .

وجاء في شرح طلب المحامي الياس خوري للمحكمة العليا ان السلطات استدعت موكله الياس نصر الله مرتين للتحقيق معه حول الموضوع .

وادعى حاكم لواء القدس ان شخصا اخر ، لم يذكر اسمه ، كان قد قدم طلبا لاصدار مجلة تحمل الاسم نفسه . فقام المحامي ، بعد التشاور مع موكله ، بابلاغ حاكم اللواء بان مقدم الطلب يقترح عندها تغيير الاسم من « الطليعة » الى « الطريق » . وكان هذا في تشرين اول الماضي . وحتى اليوم لم يتسلم الياس نصر الله ردا على طلبه . ولذلك توجه الى محكمة العدل العليا فاصدرت المحكمة الامر المذكور آنفا .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى — فرع الطيبة —

يدعو جماهير الشباب الى الاشتراك في الامسية السياسية حول :

« زيارة السادات .. وماذا بعد ؟! »

وذلك يوم السبت ٢١ـ١ـ١٩٧٨ الساعة السادسة مساء في قاعة نادى عثمان أبو راس في الطيبة .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى ــ ام الفحم

تنظيم دورة تثقيفية

(يوم السبت ١/٢١ ــ اسئلة ونقاش)

● المحاضرة الرابعة ــ يوم الاحد ١/٢٢ ــ الساعة ٦،٣٠ مساء ــ المحاضر : سالم جبران ــ حول «الثورة الاجتماعية ونظريتها»

(يوم الثلاثاء ١/٢٤ ــ اسئلة ونقاش)

● المحاضرة الخامسة ــ يوم الخميس ١/٢٦ الساعة ٦،٣٠ مساء المحاضر : مريد فريد ــ حول «المجتمع والفرد ــ دور الجماهير الشعبية ودور الفرد» .

(يوم السبت ١/٢٨ ــ اسئلة ونقاش) ــ تلخيص الدورة

مركز الدورة ــ مريد فريد .

المراجع : ــ في المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية ــ اصدار «دار التقدم» ــ موسكو

ــ موجز المادية الديالكتيكية ــ اصدار «دار التقدم» ــ موسكو

ــ دور الفرد في التاريخ ــ بليخانوف

ــ التطور التاريخي ــ سيغل

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي — قطاع عكا —

دورة تثقيف

ندعو الرفاق الى حضور الدورة الدراسية التي ستبدأ يوم غد السبت ٧٨/١/٢١ وكل يوم سبت الساعة التاسعة صباحا في « نادي الاخوة » بعكا القديمة .

مواضيع الدراسة :

■ في الفلسفة الماركسية ــ المحاضر : ادوار الياس

■ في الاقتصاد السياسي ــ المحاضر : صلاح دباجة

■ حركة التحرر العربية ــ المحاضر : محمد نفاع

■ التنظيم الشيوعي والالتزام الحزبي ــ المحاضر : زياد موسى



رموز من السماء لبيغن والسادات!

السيد بيغن مؤمن جدا .

والرئيس انور السادات مؤمن هو الاخر جدا جدا .

وفى تباريهما على ايهما اكثر ايمانا واقرب الى الله .. صعدا الى السماء لاستشارة البارى سبحانه وتعالى .

سأل بيغن : متى يا ربى يمتد سلطان اسرائيل من النيل الى الفرات ؟

الجواب : هذا يتوقف على امتداد حكم السادات .

سأل السادات بدوره : متى يا ربى تنسحب اسرائيل من المناطق المحتلة ؟

— الجواب بـ رنة حزن : ليس فى زمنك يا سادات !

هذه الفكاهة الشعبية التى تدور على السنة الناس ، تعكس بصدق واقع المرحلة التى تجتازها ازمة الشرق الاوسط الآن وما يمكن ان تتمخض عنه « **مبادرة السادات** للسلام مع اسرائيل» .

«فالازمة» الاولى ، التى نشبت عشية اجتماع اللجنة السياسية فى القدس هذا الاسبوع ، قد مرت بسلام .. وبلع السادات جميع تهديداته .

ولكن هذه الازمة لم تتعد صياغة جدول الابحاث . وبعد وساطة امريكية ، لم تمس الجوهر ، وافق السادات على السير فى المفاوضات .

اما الوساطة الامريكية فقد اسفرت عن موافقة اسرائيل على التخلى عن ادراج موضوع المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء كبند مستقل فى جدول الابحاث مقابل موافقة مصر على صياغة البند بشأن الموضوع الفلسطينى دون التعرض بصراحة وبتأكيد على قضية انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة وقطاع غزة .

وكان افتعال السادات لهذه الازمة ضروريا له ليس لاجل هذه المفاوضات بل لانجاحها من جهة ولاجل ان يحظى السادات برصيد سياسى ينقذه من **عزلتــه** ، ويحافظ له على ثقة المصريين ، **وتبريــر** موقفه من منظمة التحرير الفلسطينية **ولمواجهــة** المعارضة العربية .

فالحقيقة التى اصبحت معروفة هى ان السادات مستعد **لان يقبل بأقل من حق تقرير المصير** للشعب العربى الفلسطينى .

حين يهاجم السادات الموقف الاسرائيلي ، فهو يعلم حق العلم ان خيوط المسرحية هى فى ايدى الولايات المتحدة . ومع هذا فهو لا يهاجم الولايات المتحدة ..

واذا كان كارتر يطلق التصريحات فى صالح مصر ، كل اثنين وجمعة ، فهو ، اى كارتر ، يطلق التصريحات فى صالح الموقف الاسرائيلى كل ثلاثاء وخميس . (هكذا كتبت الصحف الامريكية) .

وقد تتعثر المحادثات فى اللجنة السياسية ، لان شبح القضية الفلسطينية يخيم على هذه المحادثات التى تشد اليها ايضا انظار جميع الشعوب العربية والعالم اجمع .

ولكن السادات يعلم ان استمرار المفاوضات التى بداها تحتم عليه التنازلات . وامام كل مكسب شكلى يحصل عليه بمساعدة الوساطة الامريكية عليه تقديم تنازلات مقابلة تحت الضغط الامريكى ايضا ...

وقد تجد الولايات المتحدة مخرجا لها باقتراح وضع الضفة والقطاع تحت وصاية الامم المتحدة لازالة عقبة تعترض مفاوضات السلام الاسرائيلية — المصرية .. وتبقى الضفة تحت مثل هذه الوصاية مفتوحة امام الاستيطان والاستغلال الكولونيالى الاسرائيلى ، فضلا عن امتيازات اخرى للدولة المحتلة ومصالحها .

ويظهر من المواقف التى تطرحها مصر فى ابحاث اللجنة السياسية المجتمعة فى القدس **الانكفــاء الواضح فى الحديث عن الحل الشامل** (والاكتفاء باعلان مبادىء) والتركيز بالمقابل على الحل المنفرد كجزء او توطئة للحل الشامل .

وقبل ذلك كانت هناك مؤشرات لتراجع السادات التدريجي عن الخط السياسي الذي اعلنه فى خطابه امام الكنيست حول القضية الفلسطينية . والا ما معنى تصريح السادات فى ٧٧/١٢/١٧ فى مؤتمر صحفى فى القاهرة **بأن الفلسطينيين ينتمون الى جبهة الرفض** (يعنى قمة **طرابلس) وقد اضاعوا فرصتهم** — اى حضور مؤتمر القاهرة ؟

او تصريح السادات (٧٧/١٢/١٨) لمجلة اكتوبر المصرية **بأنه لن يتفاوض مع اسرائيل حول الجولان والضفة الغربية — وان على كل طرف ان يجلس مع اسرائيل ويتفاوض بالشكل الذى يحب !!**

ويأمل السادات فى اصدار بيان مشترك — مصرى اسرائيلى — يتضمن اعلان المبادىء حول الحل الشامل ان يغسل يديه من القضية الفلسطينية والانسحاب الاسرائيلى الشامل الذى اكده فى خطابه فى الكنيست وان يتخلى عن مسؤولياته فى حل يتجاوز سيناء الى الضفة والجولان. وهذا اعلان منه بأن على سورية والفلسطينيين ان **يقلعوا شوكهم بايديهم ، اشارة منه الى افــلاس** مراهنته على حل يتجاوز الحدود التى تفرضها اسرائيل (كما جاء فى تقدير صحيفة الفجر ٧٨/١/١٦) .

وبدأ السادات الان يؤكد بانه لا يفاوض الا على ما يخصه . وبهذه المناورة يتفادى السادات الفشل الذى كان من نصيب مبادرته ، ويحرره من العواقب . فقد كان يترتب عليه تقديم استقالته فورا الى مجلس الامة .

ولكن السادات لم يفعل ذلك .

وقد فسر نقضه لهذا التعهد ، فى حديثه الى مجلة اكتوبر المصرية المذكور حيث **نفى احتمال استقالته فى حالة الفشل** بقوله بانه سيستقيل اذا اخفقت جهوده **تمــاما** . اما اذا اخفقت جهوده **اليوم ، فلن يرمى نفسه فى النيل ، او فى قناة السويس ، بــل سنعد أنفسنا للصراع من جديد !**

ومغزى هذا الحديث هو ان السادات لن يعترف بالاخفاق . وسيواصل السعى لانجاح مساعيه للتوصل الى حل منفرد ، ولو طال هذا الامر الى ما لا نهاية .

وقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ، هــذا

— البقية على صفحة ٥ —

صليبا خميس



فى يوم من الايام السالفة ، وفى معرض الحديث عن السلام بين اسرائيل والدول العربية قال الرئيس انور السادات ان حكومته ستعقد اتفاقا ينهى حالة الحرب بين اسرائيل ومصر .. اما السلام الناجز والعلاقات الدبلوماسية الطبيعية بين القطرين فسيعقدهما الجيل القادم .

ولكن بعد «مبادرته السلمية» تسارعت دقات ساعة التاريخ واختصر السادات حقبات الزمن . واصبح مستعدا لعقد اتفاقات سلام بين مصر (والدول العربية التى سيقعمها بطريقه) واسرائيل ، تظللها علاقات دبلوماسية كاملة وجسور مفتوحة دون قيود او شروط .

وفى هذا المناخ وحتى من قبل ان يتم الاتفاق على التسوية ، تم التوقيع ، يوم الاحد الماضى ، على اتفاق سياحى بين مصر واسرائيل تهنأ منه فى البداية القوات المسلحة الامريكية فى المانيا الغربية .

وحسب الاتفاق ستنقل الطائرات المصرية العسكريين الامريكيين من المانيا الغربية الى مصر حيث سيقضون اسبوعا من الاستجمام ، ثم تنقلهم الى اسرائيل الطائرات الاسرائيلية من شركة «العال» لقضاء فترة استجمام مماثلة .

وقد تم انتقال السادات من جيل الى جيل واختصاره الزمن فى اطار اتفاقاته مع الرئيس الامريكى كارتر على تسوية ازمة الشرق الاوسط ..

وفى طلب هذه الاتفاقات تجاهل الشعب العربى الفلسطينى وحقوقه القومية ..

بل ان المباحثات السياسية المشتركة بين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة تجرى على اساس المساومة على الشعب العربى الفلسطينى وكانه سلعة فى سوق النخاسة .

واخر المقترحات التى يجرى الحوار الثلاثى حولها تنص على اقامة ادارة اسرائيلية — مصرية — اردنية فى المناطق الفلسطينية التى يستطيع الشعب الفلسطينى اقامة دولته على تربتها .

فى عهود سابقة ، فى نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، كانت الدول الكولونيالية — الامبريالية تعقد مؤتمرات فى العواصم الاوروبية وتوزع الارزاق (الاقطار الاسيوية والافريقية) فيما بينها .. وكان اخر اتفاق كهذا اتفاق سايكس بيكو ابان الحرب العالمية الاولى حين قسمت بريطانيا وفرنسا الاقاليم العربية العثمانية فيما بينها .

آنذاك كان مجرد الحديث عن رغبات الشعوب فى تلك الاقاليم «مفارقة» تحرك شفاه الامبرياليين بالابتسامات التهكمية .

ولكن التطورات العالمية غيرت الصورة تماما بعد الحرب العالمية الثانية .. واصبح تجاهل حقوق الشعوب يحرك جبين الامبريالية بالقلق ووجناتها بالغضب والمرارة .

ولم يعد من الممكن حتى تصور تجاهل حقوق الشعوب .

والواقع ان الشعب العربى الفلسطينى ، الذى اجتمعت عليه قوى الظلام وحاولت القضاء عليه وعلى حركته القومية ، برهن على أن عجلة التاريخ لا تعود الى وراء وانه قادر على تبديد كافة المؤامرات التى تحاك من حوله .

لقد نهض من بين الانقاض بعد نكبته فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .

وتجاوز محنة مذابح الطغمة الاردنية الوحشية فى ايلول الاسود عام ١٩٧٠ .

وخرج منتصبا قويا شامخ القامة بعد الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية خلال الحرب الاهلية فى لبنان .

والان تدور حوله المؤامرات من جديد ..

فى «سيناريو» نشرته مجلة «الحرية» (صحيفة الجبهة الدمقراطيةلتحرير فلسطين) يقول عن الفلسطينيين ويقصد بذلك «مبادرة السادات» الاخيرة او اخر حلقة من حلقات التآمر على الشعب الفلسطينى :

جاؤوا قبله . سيأتون بعده
ليس المهم القناع الذى يرتدون
الصلاة ، السياحة ، الاستسلام
كلهم لن ينزعوا الفلسطينى من
ارضه ووطنه ، لانه يعرف ان القدس
عاصمته والزيتون له ويريد دولة .

هذه كلمات بسيطة ولكنها اقوى تعبير شعبى على ارادة الشعب العربى الفلسطينى وهى ارادة لا تقهر .. لانها صادرة من اعماق شعب مناضل ثورى خاض اقسى المعارك . وانتصر فيها ..

فعلا لن ينزعوا من الفلسطينى ارضه ووطنه فهو يعرف ان الضفة (بما فيها القدس) والقطاع له .. وهو يريد دولة.. ولا مرد لارادته .

(ابن خلدون)

مدد يا سيدي السادات..!

انتقدنى بعض الاصدقاء من قراء «الاتحاد» لاننى استعملت اصطلاح «الاصبع الثالث» فى معرض حديثى فى هذه الزاوية عن «مبادرة السادات السلمية» . وقالوا انه اصطلاح غير مهذب يجب ان لا يصدر عن انسان «مهذب» مثلى ! ولكنى لم اقبل هذا الانتقاد . ذلك لان اصطلاح «الاصبع الثالث» هو فى الواقع اصطلاح مهذب ، ورد ذكره فى كل اللغات . وهو تهذيب لكلمة «بعبوص» فى اللغة العربية العامية . ويستعمل للتأكيد على الفشل الذريع الذي سيمنى به كل من يوجه اليه هذا الاصبع . اى تماما بمعنى هزيمة . فلماذا لا يزعل هؤلاء عندما يستعمل هذا الاصبع لوحده ، ولا يزعلون عندما يستعمل هو نفسه مع الاصبع الثانى للدلالة على النصر ؟! اننى لا افهم هؤلاء الاصدقاء اللهم الا اذا كانوا يتصورون ان «الاصبع الثالث» هو شيء اخر لم يخطر على بالى قط عندما استعملت هذا الاصطلاح لاننى فعلا انسان مهذب .

لقد تنبأت فى هذه الزاوية بان السادات لن ينال من بيغن سوى «الاصبع الثالث» مقابل كل «الجهود السلمية» التى يبذلها . وها هو السادات نفسه يقول بالحرف الواحد لمجلة «اكتوبر» المصرية فى عددها الصادر فى نهاية الاسبوع الماضى : «أن بيغن لم يعط شيئا مقابل كل شىء اعطيته له» . اننى اريد ان اسأل اولئك الاصدقاء : الم يكن ابلغ لو ان السادات قال : «ان بيغن اعطى «الاصبع الثالث» مقابل كل شىء اعطيته له» .

لقد صدق السادات تلك المقولة الكاذبة التى تدعى بان النزاع فى الشرق الاوسط سببه الخلاف بين العرب واليهود فحسب ولم يصدق ، او ربما لم يفهم بان هذا النزاع هو فى الاساس نزاع بين الامبريالية العالمية واعوانها (الصهيونية والرجعية العربية) من جهة وحركة التحرر القومى العربية من جهة اخرى . ولذلك راح يرتمى فى احضان الامبريالية التى خلقت هذا النزاع ولا تزال تغذيه حتى الان لانه سلاحها الأساسى الذى تحاول بواسطته ان تفرض سيطرتها على شعوب المنطقة .

اننى لا اريد ان اتهم السادات بانه عميل للامبريالية الامريكية . ولكنى اقول ان السادات «بذكائه الخارق» اثبت بانه لا يصلح ان يكون زعيما لدولة كبيرة كمصر كما لم يصلح ان يكون زعيما للامة العربية . لان ابسط شروط الزعامة تتطلب ان يكون على مستوى عال من الوعى السياسى . فالسادات فى احسن الحالات ربما يكون من ذوى «النوايا الطيبة» . ولكن النية الطيبة وحدها لا تكفى لوضعه فى مصاف الزعماء . ومعروف «ان الطريق الى جهنم مفروش بالنوايا الطيبة» .

قال السادات فى مقابلة اجراها معه مراسل صحيفة «جروزلم بوست» دافيد لاندو : «انا لست سياسيا تقليديا . لم اكن سياسيا تقليديا ولن اكون ابدا سياسيا تقليديا» . ومعنى هذا ان سياسة السادات لم تكن تستند على اية قواعد او مفاهيم سياسية مألوفة . ولن تستند ابدا على اية قواعد او مفاهيم سياسية مألوفة . وهذا هو السبب فى ان السادات «صاحب مفاجئات» . او كما تقول زوجته السيدة جيهان «يستوحى المفاجئات» . فهو — كما قالت — كلما يريد ان يستوحى «مفاجأة» جديدة يحبس نفسه فى احد القصور ، بدون ان يكون معه مرافقون او مستشارون سوى رجال الامن الذين يعملون على حراسته . ويظل يستوحى ويستوحى الى ان تنزل عليه «المفاجأة» التى «يذهل» بها العالم !!

ومن «مفاجئات» السادات التى تدل على «حنكته» السياسية هى تلك التى يقول فيها لمراسل «جروزلم بوست» المذكور : «قبل ثورتنا فى سنة ١٩٥٢ ، وخلال الفى سنة كان الاجانب هم الذين يحكمون مصر . ان اول رئيس مصرى بعد الفى سنة هو ناصر — اول رئيس منتخب» ! اى ان كل الحكام الذين حكموا مصر ، فى نظره ، منذهزيمة كليوبترا امام الرومان هم اجانب ! وتغاضى عن الحكم العربى ولم يسر العهد الوطنى امتدادا له .

واوضح مراسل «جروزلم بوست» ان هذه «المفاجأة» جعلت السادات نفسه يتلعثم تماما . وقال ان السادات برر تلعثمه بقوله : «انا اليوم صائم . اننى اجد صعوبة كبيرة لانى اليوم صائم. عندما اكون صائما لا اريد لعقلى ان يعمل» !

وراح «ابو المفاجئات» — وربما ذلك بسبب الجوع — يقول : «ولذلك بامكانك ان تتصور كيف ان النيل الذى وضعت فيه ام موسى طفلها فوصل الى قصر فرعون هو تراثنا . وسيبقى تراثنا حتى نهاية العالم» .

ولنستمع الى «ابى المفاجئات» وهو فى ذروة التصوف . يقول «ابو المفاجئات» :

«أن سيناء مثلا ، المكان الذى تكلم فيه الله مع موسى ، انوى ان ابنى فيها شيئا لا مثيل له فى كل العالم . اننى أعد المشاريع لبناء مسجد وكنيسة وكنيس بجدران مشتركة فى المكان نفسه الذى تكلم فيه الله مع موسى حيث كنت ، اشعر دائما بان لى علاقات طيبة مع الله . واسأل الله ان اصلى صلاة عيد الاضحى الثانية (بعد تلك التى صليتها اخر مرة فى المسجد الاقصى) هناك فى المكان الذى سابدأ فيه فى اقامة ثلاثة اماكن مقدسة بجدران مشتركة : واحد مسلم واخر مسيحى والثالث يهودى» !!

وكرر السادات فى حديثه مع مراسل «جروزلم بوست» القول بان «مبادرته» التى بداها بزيارة القدس هى «مهمة مقدسة» . ولعله وهو فى نشوة التصوف كان يتصور بان الله هو الذى اسرى به نهارا الى المسجد الاقصى على متن طائرة امريكية . ولعله سيقول لنا ان الله هو الذى اوحى اليه ببناء تلك الاماكن الثلاثة المقدسة فوق جبل الطور فى سيناء بدلا من تلك الموجودة فى مدينة القدس ليحل بها مشكلة الديار المقدسة !

الم اقل فى عدد سابق اننا ربما نسمع عن مشروع مصرى — اسرائيلى لنقل فلسطين كلها الى صحراء سيناء . فها هو السادات يبشرنا ببناء مدينة مقدسة شبيهة بمدينة القدس . فماذا يريد الفلسطينيون والعالم الاسلامى اكثر من ذلك ؟!

هذا هو السادات الذى يريد ان يتزعم العالم العربى . انه فى احسن الحالات ربما يكون من «ذوى النوايا الطيبة» ! ولكن هل تنفع النوايا الطيبة وحدها امام خداع الامبريالية والصهيونية ومكرهما ؟! انها لن تنفع تماما مثلما لم تنفع نوايا ابى موسى الاشعرى امام خداع ومكر عمرو بن العاص .

واخيرا وليس آخرا اقول لكل اولئك الذين لم يعجبهم استعمال «الاصبع الثالث» بانى منذ الان ساستعمل بالاضافة الى «الاصبع الثالث» اصبعا اخر هو الاصبع الثانى للدلالة على النصر .

على عاشور

فى ذكرى عبد الناصر العاطرة

احتفلت القوى التقدمية والدمقراطية العربية والعالمية ، يوم الاحد الماضى ، بالذكرى الستين لميلاد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، الذى لعب دورا هاما فى حياة مصر السياسية والاجتماعية على امتداد حوالى عقدين من الزمن . وهذا فى ظروف اسدل خلالها النظام الساداتى الاستسلامى ستارا كثيفا من الصمت على ذكرى ميلاد ابن الشعب المصرى البار .

والنظام الساداتى فى تنكره لهذه الذكرى انما يستمر فى تنكره لمبادىء ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ولميثاق مصر الوطنى الذى اقره المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية فى ايار ١٩٦٢ ، والذى حذر من «ان القيادات الوطنية حين تخلع جذورها من التربة الشعبية تحكم على نفسها بالذبول وبالموت» (الميثاق — ص ٦٣) وهذا ما آل اليه نظام السادات الاستسلامى ، المتعاون مع الامبريالية الامريكية .

ان السادات ، وهو يزعم الاخلاص لثورة ٢٣ يوليو ، يتنكر لتحديد الميثاق لموقع مصر الدولى ، الذى ينص على انه «لم يعد اسلوب المصالحة مع الاستعمار ومساومته هو طريق الحرية» . (المصدر السابق — ص ٣٤) بل ان الميثاق يدعو الى «الحرب ضد الاستعمار والسيطرة بكل الطاقات والوسائل» . كما يدعو الى «كشفه فى جميع اقنعته ، ومحاربته فى كل اوكاره» (المصدر السابق — ص ٢٠٧) .

ان اندفاع السادات نحو التعاون مع الامبريالية الامريكية وانعطافه نحو التوافق مع المواقف الاسرائيلية العدوانية كان نتيجة لتنكره للخط الوطنى التقدمى ، الذى نفذه عبد الناصر فى التحولات الاقتصادية والاجتماعية فى مصر نفسها . فالسياسة الخارجية هى تعبير عن الخط السياسى الذي يختطه النظام لنفسه فى المجال الداخلي .

لقد اكتشف عبد الناصر ان الثورة لا تحقق غاياتها واهدافها السياسية الا اذا مدت اندفاعها الى ما بعد المواجهة السياسية ضد الامبريالية والرجعية ووصلت الى القضية الاقتصادية والاجتماعية ، خاصة ، وان سنوات الكبت الامبريالى والنهب تركت آثارها العميقة من التخلف وضعف الاقتصاد فى الدول المتحررة حديثا ، وادرك ان على هذه الدول من اجل المحافظة على استقلالها السياسى لا بد لها من التوصل الى الاستقلال الاقتصادى وبنائه والحفاظ عليه .

ولهذا كانت مسيرة الانجازات الاقتصادية التى ايدتها جماهير الشعب العاملة فى مصر ، وخططتها الحكومة اثباتا لضرورة الحل الاشتراكى لمشاكل البلاد الاقتصادية والاجتماعية كما جاء فى الميثاق «فالحل الاشتراكى لمشكلة التخلف الاقتصادى والاجتماعي فى مصر ، وصولا ثوريا الى التقدم ، لم يكن افتراضا قائما على الانتقاء الاختيارى ، وانما كان الحل الاشتراكى حتمية تاريخية فرضها الواقع وفرضتها الامال العريضة للجماهير» . (المصدر السابق ص ١٠٩) . وحدد الميثاق «ان الاشتراكية العلمية هى الصيغة الملائمة لايجاد المنهج الصحيح للتقدم» (المصدر السابق ص ١١١) .

هذه التحديدات ، التى جاء بها الميثاق ، كانت المنطلق الفكرى لنظام عبد الناصر الوطنى فى توجهه لبناء القطاع العام. وتاميم الشركات الاحتكارية وقناة السويس وتحديد الملكية وبناء السد العالى فى اسوان واستصلاح الاراضى الصحراوية وكهربة الريف وكذلك بناء مجمع الصلب والحديد فى حلوان ، والتى كانت القاعدة الاساسية لتصنيع البلاد . وقد حققت سياسة عبد الناصر العديد من النجاحات فى التغييرات الاقتصادية والاجتماعية فى مصر . ولهذا وجه السادات اولى سهامه المسمومة ضد هذه النجاحات وضد هذه السياسة . فخرج ببدعة « الانفتاح » الاقتصادي الذي تبعه بالانفتاح السياسى على الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل .

وقد ادى هذا الانفتاح على الجبهتين الداخلية والخارجية الى تنكر السادات لموقع مصر فى العالم العربى وفى صفوف حركة التحرر القومى العالمية . فقد اعلن الميثاق «ان تجاوب الامة العربية مع تجربة الثورة المصرية كان من الاسباب القومية التى مكنت الشعب المصرى من ان ينتصر . وليس من شك ان الشعب المصرى مطالب اليوم بان يجعل انتصاره فى خدمة قضية الثورة الشاملة فى بقية شعوب امته العربية» (المصدر السابق ص ٢٣) وهذا القول يثبت أن وزن وثقل مصر فى العالم العربى ينبع ، اولا وقبل كل شىء ، من تضامن الدول العربية معها ، والتحامها بها . وعليه فلا صحة لما يدعيه السادات ان العالم العربى ليس بامكانه اتخاذ قرار الحرب او السلم بدون مصر . فالاصح هو ان مصر اذا تنكرت لتلاحمها مع العالم العربى تفقد هذا الوزن ، الذى يمنحها امكانية اتخاذ مثل هذا القرار . وقد اثبتت تجربة مصر ذاتها هذا الامر فى أثناء صدها العدوان الثلاثي الاسرائيلي البريطانى الفرنسى فى خريف عام ١٩٥٦ . ثم ان ارتباط مصر بالدول العربية هو فى مصلحة جماهير الشعب المصرى نفسه. بعكس ما يدعيه السادات من ان مصر قدمت العديد من التضحيات فى سبيل القضية العربية ، وعليها ان تلتفت الان لنفسها . ان ابتعاد السادات عن التضامن مع العالم العربى وتقوقعه الطبقى هو الذى ادى به الى التعاون ، كما قلنا ، مع الامبريالية الامريكية . ولجأ السادات ، كعادة كل المنزلقين الى مهاوى التنكر للاهداف القومية لشعبه ، الى تفجير قنابل الدخان لستر انزلاقه هذا . فقام بحملة تهويش عنيفة ضد الاتحاد السوفييتى ومواقفه المبدئية . وظن السادات بهذا ان بامكانه ان يزيل من ذاكرة الشعوب العربية ما اعلنه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر امام مجلس الامة ، بعد هزيمة حزيران «انه يجمعنا مع الاتحاد السوفييتى هدف واحد — النضال ضد الاستعمار والرجعية . وبودى ان اقول بصراحة ان الاتحاد السوفييتى فى علاقته معنا لا يبغى املاء الشروط . بالعكس دائما نحن نطلب والاتحاد السوفييتى يعطى . والاتحاد السوفييتى فى مواقفه هذه ينطلق من عقيدته ، عقيدة التحرر الوطنى ومساندة كفاح الشعوب ضد الاستعمار» . وكان الرئيس عبد الناصر قد اكد فى خطاباته انه لولا مساعدة الاتحاد السوفييتى لما تمكنت مصر من حل اية مهمة اقتصادية او سياسية من مهماتها المعقدة .

وما تقوم به القوى المعادية للشيوعية وللاتحاد السوفييتى ، فى ظل النظام الساداتى من تحريض على الاتحاد السوفييتى والدول العربية المصممة على افشال «المبادرة الامريكية» والتى انذنب اليها السادات وينفذها ، ليست الا محاولة للتستر على مسيرة التراجع عن الاهداف الوطنية الحقيقية ، التى اعلنها الميثاق الوطنى . ان خيانة هذه القوى لاهداف الثورة ، ولتحالفاتها الاستراتيجية مع قوى الثورة الثلاث فى عالمنا المعاصر هى التى تدفعها الى اسدال ستار من الصمت على الذكرى الستين لميلاد جمال عبد الناصر ، والى الاستمرار فى عملية قمع القوى الدمقراطية الامينةلمبادىء الثورة والتقدم الاجتماعى فى مصر .

ان مسيرة الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها السياسى والاقتصادى ، وكرامتها القومية ، لا تسير دوما فى خط تصاعدى ، بل تحدث احيانا بعض التراجعات او الركود فى هذه المسيرة . ولكن يخطىء السادات أن نظن ان بامكانه الحفاظ على تراجعاته الاستسلامية هذه فى ظل هذا الركود . فالشعب يمهل ولا يهمل .

عفيف سالم

عيب يا امريكا !

٩٩ بالمئة من اوراق الحل ، يا امريكا ، اعطاك اياها وقال لك العبى .. ولا تكفى ؟ حتى «الكرت» الاخير الذى ابقاه لنفسه وللعرب والعالم بشرقه وغربه .. تنتزعينه منه وتعطينه لاسرائيل ، هكذا عينك عينك ؟

ورقة واحدة يا امريكا .. استطاع ، وهو يمسك بها ان يطرد خبراء جيشه ويمنع عنهم السلاح . وان يسمى نفسه بطل العبور مع انه اوقف جيشه العابر بعد ١٠ كيلو مترات .. وقال لك تعالى ، ازال القطيعة واقام معك العلاقا تـوحولك من عدوه الى صديقه . وفتح بلاده لغزو رساميلك وبناء بيوت الدعارة . وزرع جواسيسك ورجالك ، بمعداتهم ، فى ارضه يحصون عليه كل رصاصة وخطوة وحتى الشهيق والزفير لكل كائن حى يدب فوقها ..

كسيت جيش عدوه وابقيت «اولاده» بالاسمال .. وهو ساكت ، بل حتى اعلن انه لن يحارب !

٤ سنوات ، يا امريكا ، واكثر وديبلوماسيوك يجوبون المنطقة ويحرقون سماءها بطائراتهم ، وهم يمسكون بـ ٩٩ بالمئة من الورق .. ولم يستخدموا سوى ال = ٣ ورقات ! ومع ذلك فقد كان يهتف لهم دائما ، يحتضنهم ويقبلهم ، يؤجر لهم الوفا مؤلفة من الحناجر الهتافة ويقيم لهم حفلات رشيدية ، يفرش لهم الموائد وبطون ذوى الحناجر خاوية .. هتف لهم وتفاءل .. وقال وقال كل ما تريدين ان يقال ، حتى ما **لا يقال** ..

بعد هذا كله ، يا امريكا ، تفرشين له الطاولة فى حرم المسجد الاقصى وتراودينه ، كالشيطان الرجيم ، ليجلس ويمارس لعبه بورق مغشوش ، وهو لا يملك سوى .. ورقة واحدة ؟!

اهكذا يا امريكا ؟! ورقة تين يتيمة تسقطينها عنه ! يا امريكا .. هو خليفة عبد الناصر الذى كان يقلب لك الطاولة بما عليها من ورق فيصفق له الناس من المحيط الى الخليج !

يا امريكا ما زال الناس بين المحيط والخليج ! وهم ليسوا ورقا يقامر به على موائدك ! الم يصلك رشقا من حصاهم **بعد ؟**

يا امريكا حظر السلاح والسفينة ليبرتى ومحاولة افشال بناء الهرم الرابع ومنع القمح وجسر السلاح الجوى فوق اسرائيل .. يا امريكا سنمارك معلق بخيط عنكبوت .. يهوى ، الا تنقذينه ؟

لا .. لن تنقذينه .. لانه سنمار .

نسيم ابو خيط

قصيدتان من رومانيا

الطريـــق المستقيـــم

فاسيلى بونارو

ورقــة تقطع السماء
الريح توشك ان تموت
شجرة ترضع العــالم
والمــاء يغرق الارض
كل مــا صنعه الرب العظيم يتغير
وأنــا لا ابقى دائماً انــا
إني اتقــدم على الطريق المستقيم
وجبيني مظلل بقوس قزح .

ترجمة فاضل السلطاني

حلـــم الســـــلام

نيكيتا ستاينسكو

لما نهضت زينت السماء اللازوردية
بصرخة هادئة كنت تعلمتها فى الطفولــة
حين كنت أتجول فى الغــابة المقدسة
معتقداً أن اغصان السنديان
هي أعمــدة الجنائن المعلقــة
لقد هبطت بذقني إلى صدري
كي اجعل صوتي أكثر رجولــة
وأجنحتي منشورة ، اذ فتحتهــا
وبحوافها اقطع الشعاع البرتقالي
الذي يسقط نوره فى الغسق على الصخور
فيجعل لهــا صدى
وأقسمت بالشمس وبروح الطيور المتعاقبة
وبالظل المتطاول لجسدي
الذي يطوق الجنائن المعلقة بعيني
أنه حدس الارض الخصبــة
الدائرة بين الارض والنجــوم
وكل كلمــة من كلمــات الريح الوافز
بامكانها ان تمزق الدبيب فى شفتي
وتحطم أسناني المتوترة بالغضب
احبــك أيهــا السلام
حب العين أختهــا
حب اليــد اختهــا
حب الافكار الكلمــات
التي تختفي وراءهــا
وبهدوء ألقيت بالترس والرمح الذي
شحذته فى الليالي المقمرة
ونزعت مداس الحرب ذا النعل الرصاصي
الذي يقتل الحشائش
وأبقيت أجنحتي
وعند الغسق أقف على حافة الصخرة
وببطء أفتحــا
ومن هنــاك أستطيع أن أرى العــالم .

ترجمة صلاح النصراوي

أزمة العقل العربي

فى حديث ، كأنه انفجــار روح محتبس ، أدلى به الى مجلة « روز اليوسف » المصرية ، فى الصيف الماضي ، ضمن سلسلة احاديث أجرتها المجلة مع عدد من المفكرين حــــول « ازمة العقل العربي » ، اعلن الـــدكتور زكي نجيب محمود شهادته ، وعندما يدلي رجل من طرازه بالشهادة ، ينبغي ان نتأملها جيدا . ذلك لان الرجل اعلن من قبل ، اكثر من مرة ، وفى كل اعماله المنشورة ، وفى كل احاديثه داخل الجامعة ، انه يحمل وجهة نظر تتعارض مع الماركسية ، ان لم تكن تناقضها.

شهادة الدكتور زكي نجيب محمود إذن لها «قيمتها» ، من حيث انها لا تشوبها اية ظـــلال يسارية من قريب او من بعيد !.. وليس مشكوكا فى صاحبها انه انتمى يوما لاي تنظيم اشتراكي فى مصر .

فماذا قـــال الدكتور زكي نجيب محمود فى حديثه ؟ .. قال : « ان العقل العربي يتدهور » ! كيف ؟ .. « ان أزمة العـــالم الثالث ـ الذي ننتمي اليه ـ تتمثل فى غموض صورة المستقبل، لان امامه نموذجين للتطور، النمـــوذج الرأسمالي والنمـــوذج الاشتراكي الماركسي ، والعالم الثالث مختلط عليه الامر فى الاختيار بينهما ، ويحاول ان يجد صيغة ثالثة يطبقها فى تطوره ، ومن هذه الاتجاهات لم تحدد دول العالم الثالث اختيارهـــا بعد » ! ولكن أزمة العالم الثالث ـ الذي ننتمي اليه ـ تنعكس ايضـــا على المفكرين العرب فى رأيه . كيف ؟ «عندما ينقل المفكرون العرب تصوراتهم العقلية عن المجتمع الجديد يتحرجون من عرض الصورة كاملة كما يرونها حتى لا يصدموا الجانب الرجعي من المجتمع ، بل يطمســون بعض جوانب الصورة ، ويحرفونهـــا حتى يسهل قبولها عند الراي العام » ! فماذا عن هذا الجـــانب الرجعي فى المجتمع ؟ يقول « الاتجاه السلفي يتناقض مع نفسه . انهم يتحدثون مطالبين بالعودة الى السلف الصالح فى جهاز راديو لم يكن من صنع الســلف ! ويكتبون وينشرون افكارهم السلفية فى جرائد ومجلات لم تكن معروفة مطلقا لذلك السلف . فاذا كانوا جادين فى دعوتهم فليتركوا كل وسائل العصر» ! ويضيف الدكتور زكي محمود الذي بدأ حياته الفكرية فى الربع الثاني من هذا القرن: الاغرب من هذا ـ ولسوء الحظ ـ ان هذه القضايا التي طرحت فى عشرينات القرن ، كانت اكثر عمقا واصالة فى طرحها فى ذلك الوقت. وكانت الساحة الفكرية يظهر فيهـــا كتاب ومفكرون نوابغ ، وتجددها اليوم يدل على اننا نريد ـ او نرغم ـ على ان نظل نعيش فى حالة « محلك سر » !

ثم يفقد الرجل كل هدوئه ، فيعبر عن نفسه بحدة : انني اعيش داخل كابوس فكري ، او مسرحية عبثية ، فالسلفيون يطالبون بقطع يد السارق، ورجم الزاني ، وغيرها من وســائل العقاب التي تتناقض مع روح العصر . واحب ان اطرح سؤالا على اصحاب تلك الدعوة الغريبة : من سيقطع يد السارق ؟ هل هو الطبيب الجراح الذي اقسم على حماية وانقاذ ارواح البشر ، ووصل الايدي المقطوعة أم الجزار ؟ (وهي دعوة قدم بشأنهـــا مشروع قانون لمجلس الشعب المصري)

فهل بقيت لحركة الفكر علاقـــة ؟ يقول زكي نجيب محمود : « منذ مائة سنة استطاع المفكر العربي المقيم فى مصر « شبلي شميل » ان يصدر من الكتب ما يحتوي على آراء جديدة مخالفة للفكر السائد ، والحيـــاة الثقافية فى ذلك الوقت . ورغم جراة افكاره فقد استطاع ان ينشرهـــا ، ويرد عليـــه السلفيون وغيرهم من اصحاب الفكر المضاد ، فحدثت حياة فكرية . أما نحن فمحرومون تماما من هذا ، واصبحت عملية تجريم الفكر ، اي فكر ، هي العملة السائدة » !

والنتيجة ؟ قالها الرجل فى وضوح قاطـــع : « اصابة جيل الشباب بالضيـــاع والضيق ، حتى اصبحت الهجرة ظاهرة خطيرة تلازم هـــذه الاجيال الشابـــة . واصبح المنفى الاختياري أمل اغلب شبابنا الآن . اما نحن ـ رجال الفكر ـ فقد أصابنا التأزم والضيق وفقدان الحماس ، مما ادى بنـــا الى نوع من الشلل الفكري فى حركة تقدمنا . واقولهـــا صراحة اننا الآن اقل حرية فى عرض افكارنا مما كنا عليه منذ قرن كامل» !

وربما كان ينبغي الاكتفاء بعرض اقوالـــه ، او « شهادته » . فهي وحدهـــا تغنى عـــن أى تعليـــق أو تعقيب . وهي وحـــدها ـ منه هو بالتحديد ـ قادرة على ان ترد على اولئك الذين يملأون الصحف والمجلات بكلماتهم المجوفة عن الحرية، والازدهار الفكري ، والانفتاح الثقافي ، الذي لم تشهده بلادنـــا من قبل ، وهي بالفعل لم تشهده ـ كما قال ـ منذ اكثر من مائة عام ! .. ومع ذلك قـــد يكون ضروريا ، ان نحدد بعض نقاط الاختلاف مـــع الدكتور زكي نجيب محمود ، فى تشخيصه ـ لا فى النتائج التي توصل اليها ـ للازمة .

■ ان القول بان أزمة العالم هي أزمة اختيار بين الطرفين الرأسمالي والاشتراكي ، هو قول صحيح وخاطىء معـــا . صحيح لان الاختيار مطروح بالفعل . وخاطىء لان الاختيار قد تم بالفعل ايضا ! والازمة فى الواقع هي أزمة القيادات البرجوازية ـ بصرف النظر عن تصنيفاتها الفئوية ـ التي تريد ان تضع على وجهها القنـــاع الاشتراكية بينما هي تمارس سياسات رأسمالية بحتة . والازمة من صنعها . بل ربما من اختلاقها . لانها تعرف الى أين تتجه ، وماذا قـــد اختارت . ومفهوم العـــالم الثالث هو مفهوم مراوغ . او هو مفهوم ينتمي الى ما يسميه الدكتور زكي نجيب محمود بـ « القضايا الفارغة » ـ فى دروسه فى علم المنطق ـ اذا حاولنا ان نحدده طبقـــا لبنيته الاقتصاديـــة ، والايديولوجية . ذلك لان العـــالم الثالث هو العالم المتخلف بالقياس فقط الى مستوى التطور ، لا بالقياس الى نوع التطور او طريق التطور . ودعنا نضرب مثلين احدهما من افريقيا والآخر من كوبا .

ـ فى بيان اذاعه الزعيم الراحل لـ « مالي » موديبو كيتا قال : « ان المرء لا يجب ان يسمح لنفسه بان تأسرها الكلمات السحرية . ففى معظم هـــذه البلدان ـ يقصد البلدان الافريقية ـ هناك حديث عن الاشتراكية الافريقيـــة.. حتى ليوبولد سنجور يتحدث عنها . ولكننا ينبغي ان نرقب ذلك بحذر . والا فان كلمة الاشتراكية سوف تفقد معناها . وتصبح ستارا للبرجوازيـــة الرجعيـــة ، وللنظم الرأسمالية .. » !

ولكن موديبو كيتا قد رحل مـــع الاسف ، رغما عنه ، ورحل معـــه حذره !

ـ اما كاسترو فيقول : « مـــاذا كنـــا صبيحة ٢٦ يوليو ؟ لم نكن نستطيع ان نسمي انفسنا حينذاك ماركسيين ، ولكن الجماعة التي الفت حركـــة ٢٦ يوليو كانت قد درست ماركس ولينين ، وبين الكتب التي كان لها تأثير غامر علينا بعد هجومنا على «المونكادا» كتب ألفها «مارتي» . لقد كرسنا أنفسنا للثورة . لقـــد كانت افكارنا ثورية . وقد حاربنـــا بحماس ثوري . ولكننا كنـــا نفتقد النظرية . ومـــع ذلك فلقد تطورت افكارنا بقدر ما نما وعينا الثوري ، وبقدر ما تمثلنا الاشتراكية العلمية ، وبقدر ما بحثنا عن التفسير الصحيح للمشكلات التاريخية والاجتماعية التي تواجهنا . وفى هذا الطريق اكتسبنا نظريتنا ، وفلسفتنا السياسية » .

القضية اذن ليست أزمة اختيار . لأن كلا من اقطار او دول هذا العـــالم الثالث قد اختارت بالفعل . ولكن المشكلة انها تختار احيانا ما يتناقض مع مصالح شعوبها . تختار الطريق الرأسمالي فى كل أزمات الرأسمالية الحادة على النطاق العالمي . تختار وهم النمو الرأسمالي فى محيط هادر تأكل فيه الاسماك الكبيرة صغارها ! .

■ أما عن قضية « تدهور العقل العربي » التي تحدث عنها الدكتور زكي نجيب محمود بأسى بالغ يوشك ان يبلغ حد اليأس فالواقع انها قضية خاطئة تماما . وبعيدا عن كل الكلمات الطنانة ، والشعارات الحماسية ، التى تتحدث عن الحضارة العربية ، والانجازات العربية ، والاسهامـــات العربية المعاصرة فى عالم الفكر والثقافة مما يدعو البعض الى التساؤل أحيانا فى عجب : لماذا لا تترجم لنا اوروبا وامريكا ؟! « وقد رد الدكتور محمود نفسه على ذلك قائلا ان معظم الافكار الاساسية والهامة عندنا هي افكارهم!) .. اقول بعيدا عن ذلك التيه والزهو الاجوف ، فان القضية قد وضعت وضعا خاطئا .

فلا ينبغي ان نفرق بين « العقل العربي » ـ لو صح التعبير نفسه ـ المتمثل فى افكـــار وسياسات بعض القيادات الحاكمة او حتى المتمثل فى المعبرين عنها من المفكرين السلفيين والرجعيين ، ومن ينسج على منوالهم وبين « العقل العربي » كما هو متمثل فى التيارات والاتجاهات الفكريـــة الشعبية او الجماهيرية ، بل والمتمثل احيانا فى بعض القيادات الشابـــة ، المتطورة ، والتقدميـــة ، فى بعض اقطارنا العربية نفسها . والقول بان العقل العربي متدهور ، هو تكريس لتلك الاتجاهات الرجعية والسلفية ـ وتصويرها على انها وحدها تمثـــل «العقل العربي» ، و «الفكر العربي» ، مع انها فى الواقع ـ اذا جاز التعبير ـ مضادة للعقل العربي او غير العربي !

وبعد ذلك ينبغي ان نسأل : مـــا الذي يتدهور حقا ؟ « العقل العربي » أم البرجوازيات العربية التي تحاول المستحيل ، تحاول العودة بالتاريخ الى الوراء قرنا من الزمان ؟ .. ذلك لان مشكلة الدكتور زكي محمود ـ فى طرحه السابق ـ انه رغم رفضـــه للشمولية والكلية فى مفاهيم الفلسفة والسياسة والاجتماع ، يقع فريسة لهذه الشمولية والكلية نفسها ، بل ويسبغ عليها سمات المطلق . فالواقع انه ليس هناك ما يسمى بالعقل العربي هكذا دون تحديد ، الا على مستوى التجريد المحض . بل هناك عقل عربي برجوازي متخلف ، وهناك عقل عربي بدوي او اقطاعي رجعي ، وهناك ايضا عقل عربي تقدمي يعكس ايقاع التاريخ ونبض طبقاتـــه بكل تناقضاتهـــا واشكالياتها . وغياب هـــذا المفهوم الاجتماعي ، وربما بتعبير ادق المفهوم الطبقي ، للعقل العربي تضيع الحدود تماما ، وتضطرب القيم ، ويصبـــح « الشيخ عبد الحليم محمود » هو « المفكر العربي » ، ومصطفى محمود هو المعبر عن الفكر العربي ، و«حسين الشافعي» هو ربان سفينة الحضارة العربية ! فأين اذن ذهب الآخرون ؟ وهم قائمة طويلة ، طويلة ، لا تتسع لها هذه السطور ، ليس من مصر وحدها ، بل فى كل اقطارنا العربية . أجدر بنا ان نقول بوضوح وصراحة ان أولئك الذين يتصدرون المنابر ، ويتصايحون فى الابواق ، وتتعـــالى اصواتهم من فوق القمم ، لا يعبرون عن العقل العربي الحقيقي ، العقل العربي فى تطوره التاريخي ، وانمـــا هم فى اسعد الاحـــوال يعبرون عن القطاعـــات المتخلفة والرجعيـــة و « المتـــدهورة » ، فى القيادات والبرجوازيات الحاكمة فى بعض اقطارنا العربية . ولولاهم لما كان هنـــاك « تدهور » ، ولا كان « تجريم للفكر» ، ولما كنا ـ كما قال هو نفسه ـ اكثر حرية منذ مائة عام فى عرض افكارنا مما نحن عليه الآن ! .. لولاهم ـ يا سيدي ـ ما اصبح الطبيب جزارا ، وما اصبح «المفكر» سجانا يحمل فى يديه اغـــلال الاخرين ، وقرارات اتهامهم ، ومفاتيح زنزاناتهم !

■ وفى زمن الاحتقار للفكر، والقهر للمفكرين ، لا يصبــــح الابتعاد عن المستنقعات الراكدة «ظاهرة خطيرة» ، بل «ظاهرة طبيعية» ، رغم كل مـــا يتداعى عنها من أسى ومرارة . وتصبح الهجرة ـ المنفى الاختياري ـ أمـــلا للشباب كما تقول . وما اشد ما يثيره هذا الامل من عذاب ! والحـــل ؟ « المزيد من حرية التفكير .. » هكذا تقول . وهكذا ينبغي ان نقول جميعنا. ولكن هل يمكن لفاقـــد الشيء ان يعطيه ؟ وهل يمكن لمن ليس « حرا » هو نفسه ، ان يمنح الحرية للاخرين ؟ غدا ، فقط ، وليس الآن ..

فى الربيع القادم ، عندما تتحرك المياه ، ويضيء النهار ، لن يكون المنفى الاختياري ، او الاجباري ، « أملا » . سيختار شبابنا وطنهم . وسيختار وطننا مفكريه . وربما ينبغي ان اقول : سيستعيد الوطن شبابـــه ومفكريه .

ذلك لان الخفافيش تخاف النور . وستكون حينذاك قد اختارت منفاها !

(عن «اليسار العربي»)



* **الى صاحب قصة** « دموع وفــداء » :

لا بأس علينا او بالاحرى لا بأس على القصـــة القصيرة ، فلن تترك فى البرد خارجا . وهذا هو قلم جديد ، ربما كان ، حسب ما نعلمه ، فى بواكير تجاربه .

ولكن عيب القصة انها مبنية على الصدف التي تكـــاد تكون فى باب المستحيلات . كما ان شخصياتها غائمة غير محـــددة الملامح . هذا الى ان القصة غير محددة المكان ايضا . لكن الاسلوب جيد واللغة قوية والوصف واضح . وهذا ما يبشر بخير . ونحن فى انتظار محاولة اكثر توفيقا .

* **الى الشاعرة من المثلث صاحبة قصيدة** « صرخـــات قلب » :

ان ما كتبت هو فعلا صرخات قلب يتألم ويتأمل . ولكنـــه مع أسفنا الشديد ليس بشعر . مـــا دمت تأنسين فى نفسك ميلا للشعر فتناولي الامر بمزيد من الجدية وتعلمي الاوزان . وستجدين منا المساعدة المطلوبة . فمع كثرة الشعراء تنقصنا الشاعرات فعلا .

* **الى صاحبة قصيدة** « فلسطين الحزينة » :

ها هي شاعرة أخرى فاهلا وسهلا .
يمكن ان يصلح لك أيضا ما قيل لزميلك آنفا .
تقولين انك تبدأين المشوار . ونأمل ان يكون مشوارا طويلا وممتعا مع الشعر المعبر عن « عذاب الشعب الفلسطيني » وعن سعادته فيما بعد .

* **الى صاحب « قصيدة »** « الثالوث الاقدس » :

وانت ايضا يا أخي تصر على تجاهل الاوزان كلية ! حتى المزامير ونشيد الانشاد ليست شعرا . نفهم ان يكون الشعر منثورا اذا كان مترجما . اما ترجمة الشعر العربي الى نثر عربي فأمر لا يستسيغه محسوبك على الاقل . أرجو ان تهتم بالاوزان . اقول لك هذا لان فيما كتبته ما يوحي بان لديك ما تقوله . اذن لائم « القالب مع الحشوة » وادخل فى ملكوت الشعراء الذين يهتدي بهم شعب .

* **الى صاحب قصيدة** « لا غير البدر الساطع » :

تبدو قصيدتك كما لو كانت لشاعرين مختلفين او كما لو كنت نظمتها فى حالين مختلفين . فالى جانب شطرات جيدة وموزونة تأتي شطرات ضعيفة البناء وغير موزونة . فهل لنا ان نطلب اليك اعادة النظر فيها وصقلهـــا لنستطيع نشرها ؟

أحلام في المدينة المحاصرة

صادفت يوم الاربعـــاء ، أمس الاول ، الذكرى الخامسة والثلاثون لتحطيم الحصار النازي حول مدينة لينفراد البطلة . هـــذا الحصار الوحشي الذي استمر منذ الثامن من



ايلول ١٩٤١ وحتى الثامن عشر من كـــانون الثاني ١٩٤٣ .

المدينة استمرت فى صمودها ومقاومتها ، ولم تسمح للجحافل الهتلرية ان تدنس مدينة لينين الخالدة ، التي جذبت بصمودها انظـــار العالم كلـــه وقلوب المواطنين الســوفييت . ومنـــذ ايام الحصار الاولى خرج للدفاع عن المدينة أعضاء المنظمة الحزبية من المنطقـــة واعضاء الكومسومول (الشبيبة الشيوعيـــة اللينينية) . وفى الساعات الحرجة من نضال هذه المدينة تولى الدفـــاع عنها الجنرال جوكوف .

وتنشر « الاتحـــاد » ، فى هذه المناسبة ، مختارات شعرية عن مسيرة البطولة والفداء للشاعرة السوفييتية اولغا برغولتس ابنـــة لينينغراد ، التي رفضت الخروج من هـــذه المدينـــة ، وعاشت سنوات الحرب فيها . وعلى الرغم من قساوة الحصار كانت لهـــا لقاءات يومية على الاثير مع المدافعين عن هذه المدينة . وكان زوجها قد مات من الجوع فى أثناء الحصار . ولكن اولغا برغولتس استمرت فى عطائها الادبي . ولا عجب فى ذلك ، فقـــد حددت موقف الاديب فى أثناء الحرب بقولهـــا « هذا الامر يعني انك مسؤول عن كل شيء . وعليك ان لا تخشى الموت او مشنقة الفاشيين» . والشاعرة اولغا برغولتس فى اشعارها تتغنى ببسالة واقدام وبطولة حماة المدينـــة البطلة ، التي يرقـــد نصف مليـــون منهم فى مقبـــرة الشهداء .

من مفكـــرة عام ١٩٤١

١

ويزحف الليل من جديد
ولا حيلــة باليـــد :
هل يمكن ابعـــاد الظلمـــة
او حمايـــة السماء ؟ !

٢

اعيش لا منزل ، لا مدينة ،
لا موت ، لا حياة ، لا هوية :
اقبع بين ملجأين
منزوياً فى كومة احجار مرصوصة .

٣

لا ، ليس حلماً او خيالا .. مـــا اعيشه هو الواقع :
وتعول الصفارات ، ثم يهبط الهدوء لحظة
فتصدح الطيور فى حدائق المدينة
فى ومضة من السكون تسبق القتال ،
فى الحزن تصدح الطيور فرحى :
ربما لكون صوتها طغى
على انهيار هذه المدينة العملاقة ..

٤

تشتعل مصابيح عارية ..
فى اقبية المخبأ .
قد ينهار علينا السقف الآن ،
ولا حديث إلا سيرة القنابل ..
... بمثل هذه القوة لم أعش
كما اعيش هذه الايـــام ،
ولم احب فى حياتي ،
لم اكن جميلة يومـــاً
كما انا فى هـــذا الخريف ..

٥

نعم ساكتب اذ اقول :
ـ لا ادري ما الذي جرى لي
فانني اخطو بخفة على الثرى
كما لم اسر ابداً من قبل
وكم تبدو الارض حبيبة
واغنيتي عالية طـــاهرة ..
ربما لان الموت فى مداخل المدينة
وحبي الجديد بقربي .

٦

.. ويسقطون تعبى ، ناعسين
فى مداخل المنازل الغريبة ،
لا يسمعون انفجار القنابل
ولا زلزلة الارض ،
لا شكوى ، لا افكار ولا احــلام
لا يبغون سوى النـــوم ..
وان يلصقوا خدودهم الملتهبة
على الحجارة البــاردة ..

(ايلول ١٩٤١)

أحـــلام فى المدينـــة المحـــاصرة

ترى .. هل تسمع الريح المنعشة الرطبة
تمرح فى الروضة .. وتهز الاغصان ؟!
ترى ، هل تذكر ان الدنيا فيها
ارض رحبة ، طرق وحقول !
فأنا فى المدينة المحاصرة منذ سنين ،
فى المدينـــة المسدودة ،
احلم بالآفـــاق المنطلقة
بجمالها الروسي الطبيعي اللامحدود .
وفى المدينة التي خلت من الكلاب والقطط
وخلت نوافذها من الحمـــام ،
احلم بالقبّرات فى حقول القمح ..
فى المدينة الخالية من اضواء المساء
إلا من ضوء قد يومض احياناً
فى نافذة ساكنها قد مـــات .
ـ فنوافذ الاحياء احلك من السواد ـ
فلتعلم ان كل شيء حي كما كان ،
وفى اعماق الوطن الحبيب
نفس الشروق والقلاق والفيضانات ،
بل ان المدن مضاءة !
ولتعلم ان كل شيء سيعود
من هناك ، من الاعماق ، الى هنا حيث الظلام ،
واني ما كنت لاصمد واناضل
لو لم اعرف ذلك بنفسي !

(آذار ١٩٤٣)

الاتحـــاد
للادب والثقافة

سعيـــد جبر عساقلة ـــ المغار

مـــن « أخ » الى « أخيـــه »

ما جئت لاسجـــد فى القبـــة
واعيـــد الارض المغتصبـــة
مـــا جئت لابحـــث عن شعـــب
فالضفـــة ليست من شـــأنـــى
وكـــذا الجـــولان او العقبـــة
بـــل جئـــت اليكـــم
كـــى اقـــرأ فاتحـــة الجمعـــة
محنيـــا قـــدام العتبـــة
حتـــى لا تكشف فى ليبيـــا اللعبـــة
لا تقلـــق يـــا بيغـــن لا تقلـــق ..
آبـــار النفـــط العربيـــة لـــن تغلق
وكذلـــك لـــن تغلـــق ابـــواب المعتقـــلات
فى وجـــه «انتفاضات الحرامية» .

محمد انور

عـــلى ناطور ـــ شفاعمرو

الذهـــب عنصـــر خامل

لا تصمتـــى بـــل اغضبـــى
ثورى علـــى مغتصـــب
تقدمـــى لا تخجلـــى
وزلزلـــى الارض الطهـــور
زلزلـــى
قديـــرة انت علـــى كســـر القيـــود
ابشـــرى
ســـيرى معـــى
الا تكـــونـــى ذهبـــا
انفعلـــى
جديـــرة انت برفـــع رايتـــى
قفـــى هنـــا وناضلـــى
لا تصمتـــى ، لا ترحلـــى
حتـــى تبـــدد الغيـــوم
والظـــلام ينجلـــى

نديم سلامـــة ـــ المكر

أضـــواء لا تسطـــع

ـ ١ ـ

وأنادى فى هذا الليل الناس المسحوقين
من تلهب أقدامهم النـــار
السارين على أضواء الليل المغشيـــة
وأنادى عبدالله المؤمـــن
أن صـــل مـــا شئت وهلـــل
هذى الصلوات الملفوفة بالورق الامريكى
بيغن سيصليها أيضـــا .
لكنا سنصلى لرحيلكما كل الصلوات .

ـ ٢ ـ

أمـــا شمســـك يا اكتوبـــر
مـــا زالـــت من أعوام ستين
وستبقى دفئا للمسحوقين
والارض تـــدور
وستشرق شمسك فى كل الدنيا
ويجاجـــل صوتـــك يا لينـــين

رمـــوز مـــن السمـــاء ـــ بقيـــة

الاسبوع ، ان الولايات المتحدة ستقدم فى اللجنـــة السياسية اقتراحا من اجل التوصل الى **اتفاق موقت حول ادارة الضفة الغربية وقطاع غزة** (وربما المقصود وصاية دولية) .. تاركة مسألـــة المستقبل الفلسطيني باكملها **للمفاوضات التى ستجرى فى السنوات القادمة** .

ولذلك كتب المعقب السياسى يوئيل ماركوس ، فـــى صحيفة هآرتس (١/١٦) انه يجدر بنا ان ننظر الـــى المفاوضات كبداية لطريق طويلة جدا جدا ، قد تطـــول سنين كثيرة !

هذا ما يحلم به كارتر وبيغن .. ولكن مرور الزمن اصبح اخطر عدو للعبة السادات ...

واذا كانت جبهة الدول العربية التى تعـــارض الحلول الاستسلامية ـــ دول قمة طرابلس ـــ تتحـــرك ببطء ، فان دينامية الازمة سوف تفرض عليها اتخـــاذ المواقف الحاسمة . فبلورة هذه الجبهة كقوة ذات فعالية على الصعيد العربى والعالمى ستلعب دورا حاسما فـــى معركة الشعوب العربية ضد الرجعية العربية صاحبـــة الحلول الاستسلامية .

وحين تتمكن الشعوب العربية من ان تحســـم خلافاتها الداخلية ضد الفصائل الرجعية واليمينيـــة والانهزامية فى قيادة بعض الدول العربية ، تستطيـــع حينئذ ان تضع حدا للعدوان والاحتلال والتدخـــل الامبريالى فى شؤونها الداخلية .

جولة في جمهورية المانيا الدمقراطية (٢)

حيث تمارس الدمقراطية الحقة وتصان حريّات الفرد وتضمن المساواة

بقلم: سلمان ناطور

« ننشر فيما يلي المقال الثاني والاخير من الانطباعات التي كتبها الاستاذ سلمان ناطور عن جولته في جمهورية المانيا الدمقراطية ، ضمن وفد السلطات المحلية الذي زار هذا الوطن الاشتراكي في الشهر الماضي . وكنا قد نشرنا المقال الاول في عدد الجمعة الماضي من « الاتحاد » — ١٩٧٨/١/١٣ » .

قد يصعب على الزائر لالمانيا الدمقراطية تصور المآسي التي صنعها وخلقها الحكم الفاشي النازي .. والاصعب من ذلك هو تصور النضال البطولي الذي قامت به القوى التقدمية الدمقراطية قبل تسلم الفاشيين العسكريين نظام الحكم وخلاله وفيما بعد ..

لقد كان لانتصار ثورة اكتوبر والقضاء على القيصرية الروسية تأثير كبير على معالم وشكل النضال في المانيا .. ففي عام ١٩١٨ قضي على الملكية وتأسست أول جمهورية دمقراطية المانية .. لكن العناصر البرجوازية التي تداخلت في هذه الثورة .. وتخاذل الحزب الاشتراكي الدمقراطي البرجوازي قضى على انجازات النظام الجمهوري ومهد لصعود اليمين العسكري المتطرف فيما بعد .

منذ تاسيس النظام الجمهوري عام ١٩١٨ تأسس الحزب الشيوعي الالماني .. وكان هو الحزب الوحيد الذي دافع عن الدمقراطية والحرية .. وحذر من صعود اليمين قبل ان بدأت حكومة فاليمار بالانهيار . وناضل من أجل اقامة جبهة دمقراطية موحدة لصد التيارات الفاشية . هذه التيارات التي اخذت تقوى عن طريق استغلال الاوضاع الاقتصادية المتردية والبطالة والعبث بعواطف الجماهير بشعارات قومية ديماغوغية ضللت فئات واسعة من الشعب ، اخذت تطالب باسقاط الحكومة الجمهورية ، مساندة بذلك العناصر الفاشية النازية لتصعد الى الحكم . وكان أول ما قامت به النازية هو ضرب القوى الدمقراطية الالمانية وخصوصا الحزب الشيوعي الالماني وحتى الحزب الاشتراكي الدمقراطي الذي تهادن مع النظام العسكري الجديد وكان سببا رئيسيا في صعوده ..

وتحولت المانيا الى معسكرات ومعتقلات وسجون .. ولما بدأت ماكنات القتل تحصد بجماهير الشعب دون هوادة .. أدرك الالمان خطورة الشعارات التي أيدوها ، وكذلك ادركوا اهمية الموقف وصحة النضال الذي قامت به القوى التقدمية والشيوعية التي عاداها الدمقراطيون الاشتراكيون والنازيون الفاشيون على حد سواء ..

ولما أشعل هتلر نيران الحرب العالمية الثانية ، أخذ ينفذ مخططه في الشرق وفي الغرب . ويضرب بالنار والحديد القوى الشيوعية الثورية داخل المانيا . لقد قتل ١٢ مليون الماني .. وسقطت باريس .. وسقطت لندن .. وجيوش رومل تزحف في شمال افريقيا .. وعشرون مليون جندي سوفييتي استشهدوا ليس دفاعا عن عاصمتهم فقط ، وانما دفاعا عن حرية جميع الشعوب المسحوقة ، وانتصرت الجيوش السوفييتية .. ودخلت برلين معلنة نهاية أظلم وأقسى حكم في التاريخ . وسجل تاريخ جديد للشعوب هو امتداد للتاريخ الذي سجلته ثورة اكتوبر .

بعد هذه الكارثة أدركت الاحزاب الالمانية .. وأدرك الشعب الالماني ، بعد تصفية الفاشية العسكرية تماما في القسم الشرقي الذي دخلته الجيوش السوفييتية ، أدرك الموقف الصحيح وهو ان ما يضمن حرية الشعب ويمنع وقوع الكوارث هو اقامة نظام مناهض للفاشية وبقيادة الطبقة العاملة . وكان هذا هو النداء الذي وجهه الحزب الشيوعي الالماني في حزيران ١٩٤٥ . والتقى معه الحزب الاشتراكي الدمقراطي ، الذي أدرك بعد تجربة مريرة وقاسية جدا ، صحة هذا الموقف .. فاجتمع الحزبان وتوحدا وأقاما الحزب الاشتراكي الموحد . وكان لا بد ان تصحو الفئات الاجتماعية الاخرى وتؤيد مواقف الحزب الاشتراكي . فأعلنت عن وقوفها بجانب هذا الحزب مشكلة جبهة وطنية مناهضة للفاشية . وتتألف هذه الجبهة من : الحزب الاشتراكي الموحد والاتحاد الدمقراطي المسيحي والحزب الدمقراطي الليبرالي وحزب الفلاحين الدمقراطي والحزب الوطني الدمقراطي . وكذلك انضمت هيئات ومنظمات شعبية أخرى مثل اتحاد النقابات وهيئات الشبيبة واتحاد النساء الدمقراطيات وهيئات أخرى . وهكذا أقيم في المانيا الشرقية في اكتوبر ١٩٤٩ نظام دمقراطي اشتراكي هدفه القضاء كليا على الفاشية وتحقيق الدمقراطية والحريات الفردية والرفاهية لابناء الشعب الالماني .

والزائر لالمانيا الدمقراطية اليوم ، يدهشه ما حققه نظام الطبقة العاملة خلال ثلاثين عاما . ولهذا يصعب عليه أن يتصور المأساة .

ان الدستور الذي أقره الشعب يعكس تطلعات نظام الحكم هناك .. وهو يضمن التطبيق الصحيح لمبادىء الدمقراطية والمشاركة الواسعة في الحكم وحرية الفرد والمساواة في الحقوق والواجبات وضمان الحياة الكريمة وتوفير سبل العيش . والشعب ينتخب ممثليه مباشرة من الاحياء وأماكن العمل . وممثلو الشعب ينتخبون قيادة الدولة وهذه القيادة تؤدي واجباتها ضمن هيئات عليا ومجالس تمثيل شعبية لها صلاحياتها المحددة والواضحة وهي تنتخب كل خمس سنوات . أما الممثل أو النائب في هذه الهيئات فهو ملزم باجراء اتصالات مباشرة ووثيقة مع ناخبيه ، في اجتماعات شعبية لتقديم التقارير لهم عن نشاطه وعن سياسة الدولة والاستماع الى ملاحظاتهم ومشورتهم في جميع الشؤون المتعلقة بهم وبمجتمعهم عامة ، وذلك مرتين على الاقل في السنة . هذا بالاضافة الى انه ملزم باجراء اتصالات شخصية معهم للاطلاع على مشاكلهم وقضاياهم الخاصة ونقلها لمعالجتها في المؤسسات المختصة .

واذا قصر ممثل بتادية واجباته او اذا أساء التصرف بمسؤولياته بشكل غير مقبول فيحق لناخبيه أبعاده متى يشاؤون ، بعد عقد جلسة خاصة لهذا الامر ووفقا لقانون خاص .

عندما تتجول في المانيا الدمقراطية وتلتقي هناك بالمواطنين يدهشك ما حققه لهم النظام الاشتراكي بقيادة الطبقة العاملة ، خصوصا اذا قارنت هذا الوضع بوضع المواطن في أي دولة رأسمالية .

فالانسان هناك يعيش بهدوء واطمئنان . يعمل سبع ساعات يوميا وخمسة أيام في الاسبوع . الدولة تضمن له مكان العمل . وهو لا يخاف من خطر البطالة (فبينما تزداد البطالة في جميع الدول الرأسمالية وتصل الى عدد رهيب من العاطلين عن العمل ، تواجه الدول الاشتراكية مشكلة النقص في الايدي العاملة . في المانيا الغربية مثلا وصل عدد العاطلين عن العمل ١٫٦ مليون مواطن بينما في المانيا الشرقية الدمقراطية فانهم بحاجة الى حوالي مليون عامل) . والدولة تضمن له كل مرافق الحياة الضرورية ، فالتعليم الابتدائي والثانوي والمهني والعالي مجاني . والعلاج والخدمات الطبية مجانية . والمواطن هناك لا يفكر بالضرائب .. والاسعار ثابتة وموحدة (منذ عشرين عاما لم ترتفع أسعار الحاجيات) . والحاجيات الضرورية والمواصلات العامة رخيصة جدا ومعدل دخل العائلة هناك مرتفع حيث يبلغ ٣ اضعاف دخل العائلة الاسرائيلية . (مع مخصصات التأمين للاولاد) .

ولا يعاني المواطن في المانيا الدمقراطية من مشاكل السكن . فالدولة تضمن لكل عائلة المسكن الملائم لها ، وليس حسب مركزها الاجتماعي وانما حسب وضعها العائلي . والمذهل ان خلال ثلاثين عاما فقط استطاعت الدولة ان تضمن الاماكن السكنية الملائمة لـ ١٧ مليون نسمة بعد ان هدمت الحرب ٨٠ بالمئة من المنازل والبيوت .

ان تقليص الملكية الخاصة والاحتكارات الانتاجية تجعل المواطن متساويا في العطاء والكسب ، لانه يحس بانه جزء من مجتمع ذات طاقة هائلة على الانتاج . وهو يشارك ويعمل ويقوم آخذا بعين الاعتبار ان تطور المجتمع يعني تطوره هو . وقد حققت الاشتراكية هذا المبدأ في طريقة العمل المبنية على اشراك العمال في اقامة وتخطيط وادارة المصنع الذي يعملون به . وبالتالي الاستفادة من الارباح ، دون تفرقة ، مع ضمان الحقوق الكاملة للشغيلة . وعلى هذه الاسس تمارس الحريات في هذا النظام .

ان التوافق والانسجام بين أهداف الدولة وطاقة الفرد وقدرته على الانتاج يضمن للدولة تنفيذ مشاريعها ومخططاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . ومن جهة أخرى تضمن للفرد القيام بواجبه بكل مسؤولية وحسب طاقته وقدرته لانه يشارك في التخطيط ولا ينفذ فقط .

العمال هم الذين يديرون المصنع . وهم المسؤولون عن نجاحه وتطوره وسير العمل فيه . ويضعون كل خمس سنوات خطة خمسية لمصنعهم ويتنافس العمال فيما بينهم في جميع القطاعات الانتاجية على التطور والتقدم . وخطتهم الخمسية تحتل موقعا في الخطة الخمسية للدولة كلها . ولهذا فان مسؤوليتهم عن خطة الدولة لا تقل أهمية عن مسؤولية الحكومة والسلطة المركزية ، خصوصا وانهم يناقشون الخطة الشاملة على جميع بنودها وأهدافها كبقية المواطنين .

جميع وسائل الاحتجاج والتعبير عن الرأي بيد العامل ، في المصنع أمام الادارة المكونة من لجنة العمال وفي الخلية الحزبية التي ينتمي اليها وفي لجان المنطقة وفي اللجان المهنية ونقابات العمال العامة وكذلك أمام مؤسسات الدولة الشعبية والبرلمانية . هذا بالاضافة الى ان العمال يصدرون نشرات محلية داخلية . كذلك لهم نشرات وصحف مهنية عمالية اقليمية وعامة . واذا عرفنا دور الطبقة العاملة في قيادة الدولة سندرك جيدا أهمية هذا الدور في تحقيق الحريات والدمقراطية . ففي مجلس الشعب ينتسب الى الطبقة العاملة ٥٧٪ من أعضاء المجلس . و ٦٤٪ في مجالس الشعب التمثيلية المحلية و ٧٥٪ من المدراء في الاقتصاد الوطني هم من أصل عمالي .

هذا هو شكل الدمقراطية التي تعرفنا عليها في أثناء زيارتنا لالمانيا الدمقراطية . وقد يكون من الصعب جدا التعرف على هذه الدمقراطية عن بعيد ... لاننا هنا في بلادنا قد نفكر بها بمفاهيم رأسمالية وبرجوازية وأمنيات مكبوتة . اننا هنا بحاجة الى تجربة وخبرة عملية كي ندرك قيمة هذه الدمقراطية . لكن كل ما نتمناه هو أن لا نمر في التجربة المأساوية نفسها التي مر بها الشعب الالماني حتى وصل الى ما وصل اليه . الافضل ان نتعلم من هذه التجربة . وعندنا هنا من يقدر على أن يعلمنا تجارب الشعوب من أجل مستقبل الشعوب .

الانعزاليون يواصلون استفزازاتهم العسكرية

بيروت — واصلت القوات الانعزالية المتحالفة مع القوات الاسرائيلية ، هذا الاسبوع ، قصفها المدفعي الكثيف في جنوب لبنان مستخدمة المدافع الثقيلة والمتوسطة والرشاشات على المناطق السكنية الآمنة ومواقع القوات المشتركة في الخيام ورشي الفخار وابل السقي .

وقامت القوات الانعزالية بعمليات القصف هذه من مواقعها في مرج عيون والقليعة . وبدعم من القوات الاسرائيلية المتمركزة في النقاط الست ، التي كان مراقبو الامم المتحدة اعترفوا بوجودها في جنوب لبنان .

موزمبيق على طريق الاشتراكية

مابوتو — اعلن الرئيس الموزمبيقي ورئيس الحزب الثوري الحاكم ، ماشيل ، ان بلاده صممت على بناء الاشتراكية .

واضاف ، في خطاب له في العاصمة الموزمبيقية — مابوتو ، ان كادحي البلاد قد بدأوا عمليا في بناء أسس الاشتراكية . وقد تم تأميم فروع الاقتصاد الرئيسية . وان بلاده ليست وحيدة في بناء مستقبلها النير فالى جانبها تقف « مجموعة الدول الاشتراكية — الحليف الطبيعي والصديق ، وكذلك الدول الافريقية التقدمية وجميع القوى المحبة للسلام على كرتنا الارضية » .

لجنة التنسيق السورية — الفلسطينية تبحث تطورات الوضع في المنطقة

نيقوسيا — خاص « بالاتحاد » — افادت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان لجنة التنسيق الفلسطينية — السورية عقدت اجتماعها يوم الاحد الماضي ، بمشاركة فاروق القدومي رئيس الدائرة وعبد الحليم خدام وزير الخارجية السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السوري .

وقد درست اللجنة التطورات الاخيرة في المنطقة على ضوء التنازلات الاضافية للنظام المصري في نطاق تنفيذ المؤامرة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية في المنطقة العربية وتصفية قضية فلسطين .

واكدت اللجنة ان الاحداث والتطورات التي تشهدها المنطقة تثبت صحة المواقف والاستنتاجات التي توصل اليها مؤتمر الجبهة القومية للصمود والتصدي ، الذي عقد في طرابلس ، وكذلك مؤتمر الشعب العربي العام .

كما اكدت اللجنة على ضرورة الدعوة لعقد مؤتمر لوزراء الخارجية والدفاع لدول مؤتمر طرابلس من اجل وضع الخطوات الفعلية لمواجهة السياسة الاستسلامية ، التي يسير وفقها السادات ، والرامية الى تكريس الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية وتصفية قضية الشعب الفلسطيني وطليعته منظمة التحرير الفلسطينية .

فالدهايم يواصل مساعيه لحل الازمة القبرصية

الرئيس القبرصي كبريانو يرحب باقتراح الاتحاد السوفييتي

اثينا — الوكالات — وصل الدكتور كورت فالدهايم ، السكرتير العام للامم المتحدة، يوم الاثنين الماضي، الى اثينا في اطار جولته الهادفة الى التباحث في حل الازمة القبرصية . ومن المقرر ان يجري مباحثات هامة مع قادة الحكومة اليونانيين حول هذا الامر .

وكان الدكتور فالدهايم قد اجتمع يوم الاحد ، بالرئيس القبرصي سبيروس كبريانو ورؤوف دنكتاش زعيم الجالية التركية في الجزيرة . وبحث معهما القضية القبرصية وسبل حلها . ويسعى كورت فالدهايم الى استئناف المباحثات بين الطائفتين التركية واليونانية في قبرص التي انقطعت في نيسان من العام الماضي .

هذا وقد رحب الرئيس القبرصي كبريانو ، في حديث ادلى به الى الصحف ، باقتراح الاتحاد السوفييتي حول عقد مؤتمر دولي واسع التمثيل في اطار هيئة الامم المتحدة لحل الازمة القبرصية . وقدر كبريانو تقديرا ايجابيا دور منظمة الامم المتحدة في هذا المجال .

ويذكر ان الدكتور كورت فالدهايم كان قد اجرى في الاسبوع الماضي مباحثات مع الحكومة التركية حول سبل التوصل الى حل للازمة القبرصية .



اتحاد النقابات العالمي يدين مناورة الاستفتاء في تشيلي

حيفا — قام بينوتشيت ، في محاولة يائسة منه لتبيض صفحة النظام التشيلي الفاشي امام العالم ، بالدعوة الى استفتاء مزيف في البلاد . وفعلا جرى هذا الاستفتاء في الشهر الماضي واتى بنتيجة حسب المطلوب والمخطط : اكثرية افراد الشعب الى جانب الجزار ونظامه العسكري — الفاشي ؟!

لكن هذه المسرحية لم تنطل على احد واثارت استنكار كافة القوى التقدمية في العالم . واصدر اتحاد النقابات العالمي بيانا ، في براغ في ٦ كانون ثاني ، بهذا الخصوص ننشره فيما يلي :

« لقد ضيق نضال شعب تشيلي ومظاهرات الاستنكار العالمية الخناق على الدكتاتور بينوتشيت . كما ادانت الجمعية العامة للامم المتحدة ، مؤخرا وباكثريتها الساحقة ، الدكتاتورية العسكرية في تشيلي . اذ رفضت ٩٩ دولة السياسة المطبقة في تشيلي والتي تبقي على حالة الحرب الداخلية وحالة الطوارىء الدائمة واستمرار اعمال القمع والتعذيب والمجاعة .

« وفي محاولة يائسة ، منه لجأ بينوتشيت الى ترتيب استفتاء مزيف من اجل ارضاء منظمة الامم المتحدة او حكومته ..

« لقد ارتفعت اصوات احتجاج عديدة على مناورة الفاشية الجديدة في تشيلي . ورفضت مختلف المنظمات الجماهيرية — السياسية والدينية والنقابية ومنظمات الشبيبة والنساء وغيرها هذا الاستفتاء . ولم يسمح شعب تشيلي لاحد ان يجره الى مؤامرات الفاشية الجديدة .

« ان اتحاد النقابات العالمي ليضم صوته الى اصوات الاحتجاج الجماعي للقوى الدمقراطية في تشيلي على استفتاء يجري تحت اشراف القوات المسلحة والذي دبرت نتائجه لتكون حسب مشيئة الديكتاتورية التي رفضت أي شكل لاشراك القطاعات الدمقراطية فيه . كما يعرب الاتحاد عن دعمه الثابت للنضال الباسل والحازم الذي يشنه شعب تشيلي ، الذي هو بأمس الحاجة الى التضامن العالمي . وهو يدعو منظماته ، المنتمية والمؤيدة والصديقة ، لأن تقف الى جانب عمال تشيلي وشعبها » .

اسبانيا اليوم

بقلم فلاديسلاف شيركوف

عن «الازمنة الحديثة» السوفييتية

تتنفس اسبانيا اليوم الصعداء بعد سنين طويلة من التوتر في ظل ديكتاتورية فرانكو . وفي المطار لم اجد اثرا لموظفي الجمارك . وعند المخرج لم يهتم احد بمعرفة ما اذا كانت الحقيبة التي احملها لي أم لشخص اخر . وسائق التكسي الذي اقلني ادار سيارته في الشارع بشكل لا تسمح به انظمة السير . وعبر مفرقا رغم الضوء الاحمر . وفي الشوارع كنت ترى فتيات ونساء يسقن دراجات نارية في حين كانت انظمة الكنيسة الكاثوليكية ، لسنوات قليلة خلت ، تمنع النساء من ركوب الدراجات وتعتبر ذلك امرا مخلا بالاداب . ولكن الذي يعنيني هو الجو السياسي . وكانت الدلائل تشير الى ان اسبانيا تتنفس بحرية اكثر في السنتين اللتين اعقبتا موت فرانكو .

فقد الغيت محاكم النظام العام التي اقامها النظام القديم كما تجري اعادة النظر لتغيير قوانين ذلك العهد القمعية . وعلى الجدران ترى ملصقات شتى الاحزاب . بينما لم يكن ذلك يتاح الا لحزب واحد في العهد الديكتاتوري هو حزب « الحركة الوطنية » . ويقال ان نحو ٢٠٠ حزب ومنظمة سياسية تعمل اليوم في اسبانيا . وكان امر الحظر الوحيد الذي رأيته في لافتة كتب عليها « ممنوع الغناء » في احد البارات دون تحديد غناء معين او اغنية ما .

كذلك ازيحت فوهة البندقية التي كان يوجهها فرانكو الى صدر الصحافة . ويعتقد الناس بانهم يستطيعون ان يقولوا ما يريدون وفاخر بذلك امامي صاحب مشرب صغير واثبت ذلك بالتهجم على الاتحاد السوفييتي . ولحسن الحظ كان هو الوحيد الذي سمعت منه شيئا كذلك خلال اقامتي .

ولكن اشاعة الدمقراطية (بالمفهوم البرجوازي للكلمة) لم تات دفعة واحدة . فقد بدأت الاتجاهات الليبرالية تعلن عن نفسها حتى في ايام الفرنكوية التي لم يكن بمقدورها التغلغل في اعماق الشعب . وقد كان مؤيدوها ، عن عقيدة ، اقلية . كما ابتت انتخابات ١٥ حزيران ، حيث حصل الفرنكويون على ٩ بالمئة من الاصوات فقط . واخرون لم يكن يهمهم نظام فرانكو بقدر ما يهمهم الانتعاش الاقتصادي الذي جعل من اسبانيا واحدة من الدول الرأسمالية الصناعية العشرة في القمة . وغيرهم لم تكن الفرنكوية تعجبهم ولكنهم آثروا الصمت خوفا من العواقب . وكان ايضا اولئك الذين جاهروا بالعداء للنظام الديكتاتوري وشنوا النضال فوجدوا انفسهم خلف قضبان السجون .

وبكلمة اخرى كانت اسبانيا حبلى بعهد ما بعد الفرنكوية .

وعندما سألت بعض الشيوعيين الاسبان رأيهم في الاسباب وراء سرعة التغير نحو الدمقراطية في اسبانيا ذكروا اسبابا ثلاثة :

اولا : كان الدافع وراء عجلة التطور ازمة النظام نفسه ، لا موت الديكتاتور ، في المقام الاول ، وعجل بالوتيرة النضال الشابر المشحون بالتضحيات الباهظة الذي تشنه الطبقة العاملة . وثانيا وحدة القوى الدمقراطية التي عمل الحزب الشيوعي الاسباني على تحقيقها رغم الخلافات الايديولوجية . وثالثا تبلور قسم في داخل النظام نفسه ، دفعته مصالحه ومصالح قسم هام من البرجوازية ، اخذ يرى ضرورة اعادة الدمقراطية . وكلما ازداد ضعف الديكتاتور برز هذا القسم بجراة اكثر ضد الحكم المطلق ومن اجل اعادة اسبانيا الى اسرة الحضارة الغربية .

ولكن لا يمكن القول ان اسبانيا تتمتع اليوم بالدمقراطية تماما (طبعا المقصود هو المفهوم البرجوازي للدمقراطية) . فالشرطي الذي يرشدك بادب جم الى العنوان الذي تسأل عنه لن يتردد في ان يهوي بهراوته على رأس متظاهر . وحينما كان اليمينيون المتطرفون يهاجمون يساريين ، يوزعون نشرات احزابهم ، بالعصي والسلاسل الحديدية كان البوليس يتدخل في الغالب « لاعادة النظام » مهاجما الآخرين وليس المعتدين .

واجمل الوضع الذي تجتازه اسبانيا لويس يانز ، عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل الاشتراكي ، اكبر حزب معارض ، فقال :

« ان القول باحراز اسبانيا الدمقراطية من باب تبسيط الامور والمغالاة . هناك تحرك نحو الدمقراطية . ولا يزال مؤيدو النظام الديكتاتوري يشغلون مناصب هامة في المؤسسات والاقتصاد وجهاز الدولة والصحافة . ويتوجب على القوى الدمقراطية ان تحصل على ضمانات موثوقة للحريات والحقوق الدمقراطية . اما هل يمكن العودة الى الفرنكوية بدون فرانكو ؟. فنعتقد بوجود عوامل جدية تجعل العملية الدمقراطية غير قابلة للردة . فقد قضت الفرنكوية نحبها سياسيا ، اذ كان النظام القديم مرتكزا في الاساس على شخصية الديكتاتور . ولكن قيام الديكتاتورية يظل ممكنا نظريا . ولكن ذلك سيكون مستعصيا ، ما لم يتدخل الجزء المحافظ من الجيش . وحزبنا لا ينوي في أي حال اعطاء الجيش سببا او ذريعة لاعادة النظام السابق » .

ويعتقد القادة السياسيون من مختلف الاتجاهات الذين قابلتهم ان تعمق الازمة الاقتصادية التي تأخذ الان بخناق البلاد سيستغل لمصلحة الرجعية . ذلك ان الازمة اصابت اسبانيا في وقت متأخر بالنسبة للبلدان الغربية ولكن بشكل اكثر ايلاما . وعدد العاطلين عن العمل يقارب المليون. وبلغ التضخم نحو ٣٠ بالمئة في نهاية ١٩٧٧ . وفي هذه الظروف فان من شأن اعمال جماهيرية معادية للحكومة ان تؤدي الى عدم الاستقرار .

وقد سبق لليمين وحاول اثارة الفتن والاضطرابات بهدف « هز القارب » . فمثلا ، في عز الموسم السياحي اضرب عمال الفنادق في مناطق المصحات في جنوبي البلاد لفترة قصيرة . وقيل ان عناصر يمينية وقفت وراء الاضراب . وسارعت شركات السياحة الغربية الى تحويل طرق السياحة عن اسبانيا . هذا مع العلم ان ٣٠ مليون سائح يزورون اسبانيا كل عام ، فان اضراب عمال الخدمات السياحية يوجه ضربة خطيرة الى اقتصاد البلاد . ويعتقد ايضا ان اليمين كان وراء اضراب اصحاب المخابز . وتذكر الناس اضراب اصحاب الشاحنات في تشيلي . ومهما تختلف الظروف فان القياس مع تشيلي له ما يبرره .

فهل يعني هذا ، اذن ، ان على العمال التوقف عن الكفاح في سبيل اجور اعلى وعن النضال ضد ضغوط المخدمين لاجل الاستقرار السياسي ؟ الاوساط السياسية تجيب بالنفي . ولكن لا بد من القيام بتنازلات بشرط ان يقوم الرأسماليون طبعا بتنازل مقابل . اذن فالتهادن هو المخرج الوحيد . وقد تم التوصل الى تهادن ، مؤخرا ، بين الاحزاب الممثلة في البرلمان وذلك في اتفاقية « مونكلو » (مقر الحكومة) التي نصت على زيادة اجور في حدود ٢٠ — ٢٢ بالمئة من ناحية ، ومن الناحية الاخرى تقيم رقابة على ارباح المخدمين الامر الذي لم يكن له وجود في الماضي . واتخذت اجراءات تنظيم الاقتصاد وتخفيض البطالة .

وكان القصد من هذه الاتفاقية تجنب تحطيم بناء الدمقراطية الهش في اسبانيا ودرء الكارثة .

ويوضع الان على عاتق الدستور الجاري تشريعه ان يعطي صفة قانونية للتغيرات التي حصلت في البلاد منذ وفاة فرانكو ، ووضع الاساس الدستوري للدولة الاسبانية (لم يكن لاسبانيا دستور في عهد فرانكو بل مراسيم يصدرها الجنرالسيمو كما يشاء) .

وقد تناول البحث الموسع في الصحف مسالة شكل الحكومة — ملكية ام جمهورية . واتفقت الاحزاب على اختلافها ، من اليمين والوسط واليسار ، على الا تجعل من القضية مثار خلاف سياسي . وقال ناطق باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسباني انه ما دامت الملكية تسهل عملية المسيرة الدمقراطية فلن يضع الشيوعيون قضية الخيار بين الملكية والجمهورية على جدول الاعمال . لان القضية الرئيسية اليوم هي ليس هذا بل الخيار بين الدمقراطية والعودة الى الديكتاتورية .

وقال لويس يانيز « ان الامر الاهم اليوم هو تعزيز المؤسسات الدمقراطية . وسوف نصر على ادخال مواد في الدستور تضمن الحريات السياسية . وما نريده ليس مجرد ذلك بل صيغ واضحة ومحددة » .

ومعروف ان مسودة الدستور قد تم اعدادها . ولسوف تعرض على البرلمان في اذار القادم . وجدير بالذكر ان المسودة كانت نتاج عمل اشهر عديده قامت به لجنة شارك فيها ممثلو الاحزاب الرئيسية بما فيها الحزب الشيوعي . ومع انه اتفق على الاحتفاظ بمشروع الدستور سرا حتى حين بحثه في مجلس النواب فان وكالة الانباء الاسبانية سربت محتوياته الى الجمهور .

وعلى الرغم من وجود بقع بيضاء (دلالة على الصراع الحاد الدائر بين الاحزاب) الا انه يمكن الخروج بفكرة عامة عن الدستور العتيد . فهو يتمتع بكل صفات الدساتير البرجوازية الكلاسيكية . فهو يقول بحق الملكية الخاصة والمشاريع الحرة ، اي بمعنى اخر ، يحلل استغلال عمل الاخرين . اما عن حقوق انسانية حيوية كحق العمل وحق التعلم فيكتفي بذكرها دون تحديد كيفية ضمانها .

وتوصف الدولة في الدستور المقترح بانها ملكية — دستورية — برلمانية . ويفترض ان تكون مهمات الملك شكلية فقط . وتصر الاحزاب اليسارية على هذا بشكل خاص . ويبدو ان تعيين رئيس الحكومة لن يكون بواسطة الملك بل بانتخاب من مجلس النواب الذي سيمنح صلاحيات اوسع من مجلس الشيوخ . ولن يكون للملك حق تعيين ٤٠ عضوا في مجلس الشيوخ . كما يقترح الغاء مجلس الوصاية وهو من بقايا عهد فرانكو .

ويؤكد مشروع الدستور حق الاقاليم القومية في الحكم الذاتي وان تكون اللغة القومية على قدم المساواة مع اللغة الاسبانية الرسمية . وسيكون سن الانتخاب من الثامنة عشرة بدلا من الحادية والعشرين ، الامر الذي تطالب به الاحزاب اليسارية .

وبالطبع تحاول الاوساط الرجعية تشويه فحوى الدستور . وكان اول من رفع صوته الكنيسة الكاثوليكية التي احتجت على صفة الدستور العلمانية . ولا يشك المراقبون في نشوب جدال عنيف حيث لا تزال امور كثيرة في الدستور موضع خلاف .



لقد تخلصت اسبانيا من فرانكو ، الديكتاتور الذى حولها الى سجن رهيب ، (فى الصورة الى جانب الملك كارلوس) وتناضل القوى الدمقراطية الاسبانية اليوم فى سبيل التخلص كليا من العهد الفاشى .

مهرجان الأفلام الفرنسيَّة في لندن

انتهى في لندن اسبوع الافلام الفرنسية . وفي رأى المراقبين كانت افلام هذا المهرجان من الافلام النظيفة التى عبرت القنال الى الجزيرة البريطانية . لم تكن جميعها افلاما جديدة بل اشتملت على فيلمين من الافلام القديمة . الا انها استطاعت بمجموعها ان تنتزع الاعجاب وان تعيد الثقة في السينما الفرنسية .

فيلم «فرانسوا تروفو» — «تغيير طفيف» لقى الكثير من الاعجاب فى اسبوع الافلام الفرنسية . قبل عشرين سنة قدم «تروفو» اول افلامه واختار له عدد من الفتيات ليكونوا في عداد ابطال فيلمه . وبعد سنة من تقديمه هذا الفيلم قدم « تروفو » فيلما من اروع الافلام وابدعها في تاريخ السينما الفرنسية فيلم «اربعمئة طلقة» .

فيلمه الجديد «تغيير طفيف» الذى شاهدته العاصمة البريطانية من خلال المهرجان ، فيلم يبحث مشاكل المراهقين . لقد كانت ايام حافلة فى حياة المصور السينمائى «بير ويليام غلين» وهو ينقل كاميراته بين هذه الوجوه الصغيرة الجميلة التى كان الغرض منها هو ابراز الناحية الطيبة والنبيلة فيها التى جبلت عليها طبيعتها. اجمل مشاهد البراءة في الفيلم مشهد فتاة في العاشرة من عمرها ابنة مفتش في الشرطة يحبسها والدها فى البيت ساعة الغداء كعقوبة لها فتتظاهر بان الباب قد اغلق عليها وتاخذ مكبر الصوت الذى يستخدمه والدها في عمله لتهيب بالجيران طالبة النجدة وانها سوف تموت اذا لم يسارعوا الى انقاذها .

انها لصورة مثالية ورائعة كل الروعة — ان وجدت — ان يكون المربون عند مسؤولياتهم الحقة والاباء تملأ قلوبهم المحبة والعطف والحنان . والاولاد يتمتعون بالبراءة وجمال الطفولة .

تجلت الصورة الماساوية فى الفيلم في صورة «جوليان» الطفل الصغير البائس ورغم التحاقه بالمدرسة لا يظهر عليه اى اهتمام لا بالدروس ولا بالمدرسة . ينام في اثناء الدروس ويهمل واجباته المدرسية . كسان «جوليان» يعيش في كوخ في كنف ابوين سيئى الطباع والاخلاق يعاملانه معاملة قاسية لا انسانية تظهر بوضوح في الندبات التى تملأ وجهه . امه سكيرة مدمنة على الشراب تذيقه صنوف العذاب . ولذلك لم يكن من المستغرب ان يتحول الطفل الى لص صغير . فالكشف عن حالة هذا الصبى واقامة الدليل على سوء المعاملة الجسدية التى يلاقيها من ابويه اتخذها « تروفو » ذريعة ليلقى ، من خلال شخصية المعلم الذى يصوره الفيلم كيف عانى وهو طفل من فقدان الحب والحنان ، محاضرته حول مسؤوليات المجتمع نحو الاطفال وان هذه الحالات قد تزداد وتتسع اذا لم يتداركها المجتمع بعنايته ورعايته . وكانت هذه المحاضرة بمثابة صيحة احتجاج من اجل ضمان حقوق الاطفال اطلقها «تروفو» بحرارة وبعاطفة صادقة كما اطلق مثل هذه الصيحة قبل عشرين سنة في فيلمه «اربعمئة طلقة» .

*

في شهر اذار من عام ١٩٧٤ منح النقاد الفرنسيون فيلم المخرج الجديد «برتراند تافرنييه» «ساعاتى سانت بول» جائزة احسن فيلم لعام ١٩٧٤ . وكان هذا الفيلم أول فيلم يخرجه هذا المخرج الناشئ . ومن حسن الحظ ان يضم المهرجان مثل هذا الفيلم دون ان يؤثر عليه مرور بضعة سنوات على اخراجه او كون احداثه السياسية احداث محلية بحتة . فالمخرج «تافرنييه» كغيره من المخرجين الفرنسيين امثال «غو دارد» و «تروفو» و«شابرول» و«رومر» كان في الماضى ناقدا سينمائيا . ولذلك كان اختياره بارعا وذكيا عندما اختار رواية «سيمنون» لتكون موضوع فيلمه . الا انه احدث فيها تغييرات كبيرة اذ ابدل ارضيتها الامريكية بارضية فرنسية وجعل مسرح حوادثها مدينة ليون وفي حى « سانت بول » . لقد اراد المخرج من جعل فرنسا خلفية فيلمه لكى يعالج العلاقة الغريبة التى ربطت بين اب وابنه لم ير كل منهما الاخر منذ سنين طويلة . فالاب «فيليب نواريه» رجل مرموق ناجح في عمله سعيد في حياته يصاب بالذهول عندما يبلغه مفتش الشرطة «جان روكشفورت» بان ابنه مطلوب بتهمة سرقة سيارة وصديقته مطلوبة لارتكابها جريمة قتل رئيس المعمل الذى تعمل فيه علما بانه لم ير ابنه منذ ان طلق امه وكان في السادسة من عمره . ويتحرى الاب عن دوافع الجريمة هل هى عاطفية ام لمجرد الانتقام ام سياسية ؟ فالقتيل ينتمى الى طبقة اليمين المتحكمة المستبدة والفتاة تنتمى الى طبقة العمال . فلا يجد الاب امامه الا صديقه اليسارى ليجد للفتاة مخرجا من ورطتها . ومن القناعات التى تتولد عند الاب وعند الشرطة والصحافة وحتى عند اصدقاء الفتاة في المعمل يتاكد للجميع بان هذه الجريمة تقف وراءها دوافع فكرية وروحية . وتتفق وجهات النظر : الاب بمبادئه وافكاره القديمة والابن الذى يمثل افكار الجيل الجديد . انهما الان يفكران في طريقة واحدة بعد ان اصدرت المحكمة حكمها على الابن بالسجن لمدة عشرين سنة : ابدع « نواريه » في تجسيد الناحية الانسانية في الانسان كما ابدع «روتشفورد» في تمثيل مبدأ الخضوع التام للدولة والذى يقاومه الفيلم بشدة .

*

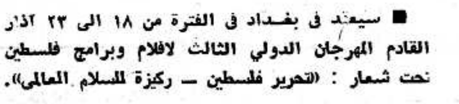
احدث فيلم عرضه المهرجان كان لـ «جاك ديريه» «العصابة» الا انه لم يكن احسنها . وهو فيلم اجرامى كوميدى . قام بتمثيله «الان ديلون» الذى يعد من الممثلين المفضلين لدى الجمهور الفرنسى . تعود حوادث الفيلم الى اعوام الاربعينات وهى عبارة عن مغامرات طريفة لعصابة سطو على البنوك في شمالى فرنسا ، وفي وقت كان فيه البوليس في حالة متردية من الفوضى والتفكك . تتالف العصابة من خمسة باريسيين (احدهم كان بطلا من ابطال المقاومة واخر كان من مساعدى رجال الجستابو والثالث كان من بقايا نزلاء احد معسكرات الاعتقال النازية) . يشترك الخمسة في السطو على البنوك بينما كان البوليس في شغل شاغل في تطهير صفوفه من العناصر المتعاونة مع العصابة . حفل الفيلم بمفارقات طريفة ممتعة . وحتى نهايته كانت تمس وتر الاحساس عندما يرى المتفرج بطله «ديلون» يموت على ايدى افراد العصابة لانه خرق قانون الاجرام من حيث الهبات الشخصية : «يجب ان تشترى الجواهر التى تقدمها لصديقتك لا ان تسرقها» .

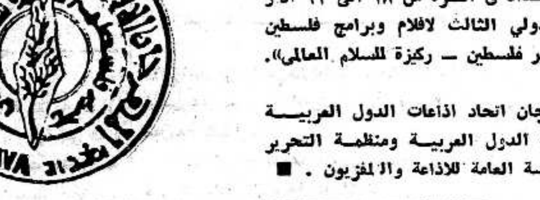
*

فيلم «البغى» من الافلام الجنسية التى اشتهرت بها السينما الفرنسية واتقنتها مثله مثل فيلم «الحاشية» و «التانغو الاخير في باريس» .

يدور الفيلم حول علاقة غرامية تربط بين بائع متنقل «جو» وبين بغى «سيلفا» . الا ان الفيلم لم يكن واضحا في تحديد هويات شخصياته وفي تحديد ماهية العلاقة التى تربط بين الرغبات الجنسية المستعرة (التى جسدتها علاقة جو — سيلفا) وبين فكرة الموت (موت زوجة «جو») بينما هو في باريس غارق في ملذاته وآثامه) .

❋ المهرجان الدولى الثالث لافلام وبرامج فلسطين ❋





■ سيعقد في بغداد في الفترة من ١٨ الى ٢٣ آذار القادم المهرجان الدولي الثالث لافلام وبرامج فلسطين تحت شعار : «تحرير فلسطين — ركيزة للسلام العالمى».

ويرعى هذا المهرجان اتحاد اذاعات الدول العربية بالمشاركة مع جامعة الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية والمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون . ■

❋ فيلمان وثائقيان فيتناميان في ذكرى ثورة اكتوبر ❋

■ يجري الان في استوديوهات هانوي للتلفزيون الفيتنامي اعداد فيلمين وثائقيين عن التحالف الاخوي الوثيق بين فيتنام والاتحاد السوفييتي ، لمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

الفيلم الاول عن السد الكبير في « سونغ دا » الذي يعد من اكبر المشاريع التي بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

والفيلم الثني يحكى عن فنان شاب ناضل من أجل حرية وطنه واستقلاله ، كجندي في جيش الشعب الفيتنامي ، واصيب خلال الحرب بشظية قنبلة امريكية ادت الى فقدان بصره ، واصبح بعدها نحاتا يعبر عن حبه لوطنه بنحت تماثيل لينين وهوشي منه . ■

❋ « لوليتا » — طبعة جديدة ❋



تاتوم اونيل

■ في نية المخرج المسرحى المعروف ، ستانلى كوبريك ، اخراج فيلمه المعروف «لوليتا» ، بطبعة جديدة تحوي نصا اضافيا بقراءة مختلفة عن سابقه ، ويامل ان توافق الممثلة تاتوم اونيل على الظهور بالدور الرئيسي فيه .

ولوليتا ، بطلة رواية الكاتب فلاديمير نابوكوف ، تمثل رمزا لعلاقات جنسية بين شابة صغيرة ورجل عجوز. وقد قام بادوار الفيلم الاصلي الممثلون : جيمس ميسون، بيتر سلارس ، شلي وينترس ، ومثلت سو ليون دور لوليتا فيه وخصصت مشاهدته ، انذاك ، «للبالغين فقط» ، حتى ان الممثلة الصغيرة ليون لم تتمكن من رؤيته حين عرض في دور السينما عام ١٩٦٢ .

ويقول كوبريك (مخرج افلام «اوديسيا ٢٠٠١» ، و«البرتقالة الآلية» و «باري ليندون» وغيرها) انه يتجه في فيلمه هذا الى : «الاستمرار حيث توقفت سو ليون قبل ١٥ سنة» ، وحين سئل عما يقصد بالتحديد ، رفض التصريح عن ذلك واكتفى بالقول ان تاتوم اونيل تبدو له ملائمة للقيام بهذا الدور .. ■

أمسية تضامن مع شعب اورغواى فى الناصرة

موراثيس يغنى اغانى الرفض والاحتجاج

الناصرة — لمراسلنا الفني — التقى جمهور الناصرة ، يوم السبت الماضي ، بمغني اورغواي اشريد ، هكتور موراثيس ، في امسية لاغاني الحب والرفض والكفاح . وتنقل الجمهور على انغام الجيتار في ارجاء امريكا اللاتينية ، والتي غنى موراثيس اغاني شعوبها الكفاحية ، وصولا الى قصيدة لناظم حكمت . الامر الذي اثبت ان لغة النضال لدى الشعوب واحدة .

وقد استقبل جمهور الناصرة هذا المغني ، الذي غنى لشعبه ، ولحركات التحرر الوطني ، بالدفء والحب والتضامن الذي يستحق . وانشدوا معه بعواطفهم :

ومن الدم المهدور
ستنبت من جديد
جنائن الزهور
تصنع استقلال وطننا .

هذا ونظم هذه الامسية لاغاني الرفض والاحتجاج والحب ، منظمة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ولجنة التضامن مع شعب اورغواي . وعقدت هذه الامسية في قاعة ((بيت الصداقة)) في المدينة . وكان قد افتتح الامسية ، بكلمة قصيرة عن نضال شعب اورغواى وكفاحه ، الرفيق نظير مجلي .

■ ويجدر بالذكر ان امسية مماثلة اقيمت مساء يوم الثلاثاء الماضي في قاعة ((بيتينو)) في حيفا حضرها جمهور غفير ، وستتكرر في مدن اخرى .

ركن الأطفال

حكاية من طاجكستان

العصفورة والفيل

كان يا ما كان ، كانت هناك عصفورة بنت عشا لفراخها على غصن الشجرة . وفى احد الايام اقترب فيل من هذه الشجرة واخذ يحك جسمه بها فاهتزت الشجرة بشدة وانهار عش العصفورة ووقع فراخها على الارض وماتوا . فبكت العصفورة سوء طالعها .

وبعد مدة من الزمن بنت لنفسها عشا جديدا وصار لها فراخ اخرون ، فاتى الفيل مرة اخرى واخذ يحك جسمه بالشجرة حتى انهار عش العصفورة وسقط فراخها على الارض وماتوا. فلم تعد العصفورة تتحمل اكثر مما تحملت ، فصرخت قائلة للفيل :

— ايها الفيل القاسى ، لقد هدمت عشى وقتلت اولادى سانتقم منك !

رفع الفيل خرطومه وقال ضاحكا :

— ايتها العصفورة ، انت صغيرة ولا يحق لك ان تتحدثى هكذا مع كبير مثلى ! اذهبى وافعلى كل ما تستطيعين فعله !

طارت العصفورة بعينين مليئتين بالدموع وقلب محطم الى غراب ذكى من معارفها .

راى الغراب العصفورة تبكى فسألها :

— ما خطبك ولماذا تبكين؟

قالت العصفورة :

— ايها الغراب الذكى ساعدنى ! لقد اتى الى شجرتى فيل ، فهدم بيتى وقتل اولادى ! فماذا اعمل، وانا صغيرة لا استطيع ان افعل له شيئا ؟

قال الغراب الذكى :

— نعم ، لقد كان تصرف الفيل سيئا . ولا بد من معاقبته ! عندى صديقة فلنذهب اليها ونشاورها .

كانت النحلة هى صديقة الغراب . وقد اتى اليها الغراب والعصفورة وحدثاها بالامر فاستاءت النحلة ايضا من تصرف الفيل ، واخذت تفكر فى كيفية معاقبته . واقترحت قائلة :

— عندى صديقة ، فلنذهب اليها لنستشيرها.

وكانت هذه الصديقة هى الضفدعة ، فذهبوا اليها . ومعا تشاور الاربعة ، وتوصلوا الى قرار واحد ، وهو ان تدعو النحلة والنحلات الاخرى ويطرن اليه معا .

طارت النحلة ، صديقة الغراب ، الى الفيل وتسللت الى اذنه واخذت تلسعه ، ولم يستطع الفيل تحمل الالم فارتمى على خاصرته واخذ يحك اذنه بالارض .

وفى ذلك الوقت طارت النحلات الاخرى الى الفيل واخذن يلسعنه ، وكن يغرزن ابرهن فى الجلد الرقيق حول العينين . فتورم جفنا الفيل حتى لم يعد يستطيع الرؤية فاستلقى على الارض بلا حراك واصابت الحمى جسده الملتهب واضناه عطش لا يطاق .

فى ذلك الوقت توجهت الضفدعة وصديقاتها الى حافة جرف ، واخذن بالنقيق بلا توقف . وفكر الفيل : «حيث توجد الضفادع ، يوجد ماء» وسار متجها الى المكان الذى ينبعث منه نقيق الضفادع .

وصل الفيل الى حافة الجرف وكاد ان يسقط فى الهاوية ولكن اوقفته كلمات الغراب الذكى ، الذى طار فوق راس الفيل وصاح :

— ارجع ايها الفيل ، والا وقعت فى الهاوية !...

وتراجع الفيل المذعور الى الخلف ، بعد ان سمع هذه الكلمات .

وفى الوقت نفسه اخذت الضفادع تنق الى يسار الفيل : « كوا — كوا » ...

قال الفيل :

— هناك الماء ، اذن !

وسار من جديد ، مسترشدا بنقيق الضفادع . ولكن ما ان رفع قدمه فوق الجرف ، حتى حلق الغراب فوق راسه وصاح :

— ايه ، ايها الفيل ، ارجع والا وقعت فى الهاوية!

ورجع الفيل . هكذا استدرجت الضفادع الفيل الظامىء عدة مرات الى حافة الجرف ،وكان الغراب الذكى يحذره من الخطر .

ولكن الورم على عينيه اخذ بالزوال ، وحينما اقترب آخر مرة من حافة الجرف ، كان احد جفنيه قد انفتح قليلا وراى الفيل بنفسه انه يقف امام هاوية عميقة .. وتراجع مذعورا الى الخلف .

وفى تلك اللحظة طارت العصفورة اليه وصاحت :

— ايه ، ايها الفيل المغرور الذى اهدم بيتى وقتل اولادى ! كنت تعتقد ان المخلوقات الصغيرة لا تستطيع معاقبتك . ولكنك اقتنعت الان بأن المخلوقات الصغيرة اذا اتحدت تستطيع التغلب على حيوان كبير مثلك ! ..

قال الفيل موافقا ، وهو يتراجع الى الخلف :

— فهمت . اعدك بألا اسىء الى الصغار بعد اليوم .

ومنذ ذلك الحين اصبح الفيل حيوانا طيبا جدا .

❋ يفتوشنكو حول فيلم « كازانوفا » ❋

■ زار الشاعر السوفييتي المعروف يفغيني يفتوشنكو روما ، مؤخرا ، حيث شارك في الاحتفالات الخاصة المقامة لذكرى مرور ستين عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقرأ باقة من قصائدة .

ثم قام بجولة في شوارع روما المركزية . وأدلى بحديث صحفى حول فيلم المخرج الايطالى فدريكو فليني — « كازانوفا » ..

« بعد ما رأيت الفيلم » ، ذكر يفتوشنكو ، «ادركت خطورة اقامة علاقة مع امرأة لا احبها . لقد اصابني مرض بعد رؤية الفيلم . ولم اتمكن من جرائه من التفكير بالنساء » واضاف : « اجل كنت مريضا ولكن لمدة أربعة ايام فقط . » وكانت الابتسامة لا تفارق محياه . ■

❋ فنانون انجليز في الاتحاد السوفييتى ❋

■ جرى في قاعة الاجتماعات بدار الصداقة بموسكو في الشهر الاخير من العام الماضي لقاء مع كبار فناني المسرح الانجليزى : تريفر نان — مدير مسرح شكسبير التذكارى وفرقته في لندن ، وفرانشيسكا انييس — الممثلة في هذا المسرح ، والناقد المسرحي شريدان مورلي . وقد اتسم اللقاء بطابع غير رسمي . وتحدث خلاله الضيوف الانجليز عن مشاكل ومهام المسرح المعاصر .

وقدم تريفر نان صورة عن وضع المسرح الانجليزى اليوم . وتحدث عن مشقات ومسرات العمل في المسرح وعن افاق تطور المسرح المعاصر . كما تحدثت الممثلة الانجليزية الشهيرة فرانشيسكا انييس عن مشاريعها الفنية وعن الادوار الجديدة التي تعدها .

وقد نظمت رحلة هذا الوفد الصغير والواسع التمثيل في ارجاء الاتحاد السوفييتي جمعية « الاتحاد السوفييتي — بريطانيا العظمى ورابطة فناني المسرح لدى جمعيات الصداقة السوفييتية » .

وعاد الوفد الفني الانجليزي الى بلاده بعد ان زار ريفا ولينينغراد وشاهد العروض المسرحية وحضروا لقاءات ممتعة مع الممثلين والمخرجين السوفييت والاوساط المسرحية السوفييتية وعرفوا على النجاحات التي حققها المسرح السوفييتى خلال ستين عاما . ■

سياسة سلام وكسر تسلط رأس المال الكبير هى الطريق لشفاء الاقتصاد وتصفية الفقر — بقية

وفوائدها الى نسبة ٣٠٪ من حجم الميزانية العام . ان العبء الكبير المترتب عن هذه الديون يعبر عن ابتعاد الدولة اكثر فاكثر عن الاستقلال الاقتصادى . ويخدع الوزير الجمهور حين يقول : اننا في سنوات الثمانين سنبدأ الطريق المؤدية الى الاستقلال الاقتصادى . ووفق سياسة كهذه لن تبدأ الدولة السير على طريق الاستقلال الاقتصادى . فقط في ظل سياسة سلام ، سياسة تؤدى الى تقليص كبير في النفقات العسكرية وفي القروض الداخلية والخارجية وتمويل العجز الكارثى ، يصبح في مقدور الاقتصاد الاسرائيلى السير على طريق الاستقلال الاقتصادى والرخاء .

❋ ميزانية خدمة سياسة الاحتلال تشدد سلطة راس المال الكبير ❋

ولكن في ظل سياسة خدمة راس المال ، التى انتهجتها حكومات المعراخ بدعم وتشجيع ممثلى احزاب الليكود في الكنيست ، وصلنا الى باب مسدود من الناحية الاقتصادية والى ركود اقتصادى وتضخم مالى متصاعد ، والى غلاء فاحش من جهة ، والى تقوية تسلط البنوك والاحتكارات على حياة البلاد الاقتصادية والى قيام سلطة راس المال المالى الطفيلى المباشرة من جهة اخرى .

منذ عدة سنوات تبرز ظاهرة انخفاض وزن الفروع الانتاجية (الصناعة والزراعة والبناء) في اقتصاد البلاد . وبالمقابل يزداد وزن قطاع الخدمات غير المنتجة . ولا اقصد خدمات الرفاه والشؤون الاجتماعية في الدولة بل الدوائر المالية : البنوك وشركات التامين وشركات الاراضى والتجار . ان المال الاحتكارى الاجنبى الذى تسلل الى قطاعات اقتصادية مختلفة في اسرائيل ورأس المال الاحتكارى المحلى ، كل هؤلاء المتسلطون اليوم على حياة البلاد الاقتصادية .

وان ما يميز هذه التطورات ، التى ستزداد طبعا في ظل حكومة الليكود ، هو ارتفاع املاك البنوك المستمر واتساعها . ففى سنة واحدة فقط ، في عام ١٩٧٧ ، ازدادت املاك البنوك في اسرائيل بنسبة ٨٠٪ بالاسعار الجارية مقابل ٤٧٪ في عام ١٩٧٦ . وازدادت املاك البنوك في عام ١٩٧٧ وفق الاسعار الثابتة بنسبة ٢٤٪ اما املاك البنوك المسجلة بالنقد الاجنبى فقد اتسعت في عام ١٩٧٧ بنسبة ١٠٠٪ ، بينما الارتفاع الحقيقى هو ٣٥٪ وما نشرته صحيفة «هآرتس» اليوم عن ارتفاع ارباح شركة الياهو للتامين والتى بلغت في عام ١٩٧٧ خمسين مليون ليرة مقابل ارباح بحجم ١٧ مليون ليرة في عام ١٩٧٦ ، اى زيادة في الارباح بنسبة ١٨٨٪ . ان هذا ما ميز الارباح الاسطورية لشركات رأس مالية تملى اليوم اكثر واكثر تطور الوضع الاقتصادى والاجتماعى في اسرائيل . وما تفعله البنوك والشركات المالية اليوم في البورصة من رفع وتخفيض لقيمة الاسهم في الوقت الذى يكونون فيه هم الباعة والمشترون الاوائل ، يؤدى الى زيادة ارباحهم على حساب الممولين الصغار . ان ما يجرى في البورصة يعكس مدى تسلط الدوائر المالية الكبيرة في اسرائيل والاحتكارات الاجنبية على الاقتصاد الاسرائيلى .

وعليه فبدون اتخاذ خطوات حادة اليوم ، وفي الظروف القائمة في البلاد ، تؤدى الى تحطيم تسلط البنوك والاحتكارات على مجرى الاقتصاد الاسرائيلى ، فلن تكون تنمية اقتصادية منتجة ولن يكون شفاء اقتصادى حقيقى .

لقد انتهجت حكومات المعراخ سياسة خدمة رأس المال ، وجملت سياستها هذه بالمساحيق العمالية ولكنها اضطرت في بعض الاحيان الى الاخذ بعين الاعتبار ضغط الجماهير العمالية التى ايدتها . اما الان ، فجاءت حكومة «التكتل» ، الممثل المباشر لاصحاب رؤوس الاموال ، وازالت عن وجهها المساحيق العمالية وبدات في الوقت ذاته تبرمج وتنفذ بوصفها ممثلة اصحاب رؤوس الاموال المباشرة . وتصف حكومة التكتل هذا الامر ، اليوم ، بتقليص تدخل الدولة في النشاط الاقتصادى . ولكن هذا الامر يعنى في الواقع تسليم مجالات اقتصادية ، اكثر فاكثر لايدى اصحاب رؤوس الاموال ليتسلطوا بدورهم عليها . وتقوم الحكومة بنقل صفقات استيراد المواد الحيوية الى القطاع الخاص . وتقف الدولة ، الان ، امام القضاء المبرم على مصانعها المربحة . وفي ايدى من ستسقط هذه المصانع ، اذا لم تسقط في ايدى البنوك والاحتكارات التى ستزداد غنى ؟

لقد اعلن نائب الوزير ، بلومين ، ان بيع المصانع الحكومية سيمنح وزارة المالية مليار ونصف مليار ليرة . هذا ايضا دخل ، ستبتلعه المصروفات الجارية ، في الوقت الذى تتجه فيه النية الى تقليص حجم تمويلات الدولة في مجالات التطوير عامة . وكل حديث عن نمو اقتصادى هو مشكوك بامره .

جمهور العاملين يرفض تهديدات الوزير ايرليخ

على اساس هذه السياسة الجديدة ، في خدمة رأس المال ، نفذت حكومة «التكتل» في نهاية اكتوبر الماضى الانقلاب الاقتصادى . عندما عومتم الليرة وخفضتم قيمتها ب ٤٥٪ — ولم ينته الامر عند هذا الحد — فقد انزلتم ضربة كبيرة على رأس جماهير الشعب وعلى الاقتصاد الاسرائيلى . قلتم عندها : مطلوب تقديم تضحيات لشفاء الاقتصاد ولابطاء التضخم المالى ولزيادة التصدير ولايجاد اماكن عمل اضافية . من كل هذه الامور حققتم فقط غلاء مرتفعا واستمرار التضخم المالى بالوتيرة ذاتها . ويتضح الان ان للاستمرار في التصدير مطلوب تخفيض اخر في قيمة الليرة .

ويعنى هذا الامر انه لتامين مليار ليرة او مليارين بحجة تشجيع المصدرين فالحكومة على استعداد لاشاعة عدم الاستقرار في الاقتصاد والى القذف به في دوامة التضخم المالى والغلاء المستمر . وبدل اضافة اماكن عمل ستزداد البطالة من ٤٦ الف عامل ، في هذا العام ، الى ٥٥ الف عامل واكثر في العام القادم. وحسب معطيات المكتب المركزى للاحصاء وصل عدد العاطلين عن العمل في نهاية ١٩٧٧ الى ٥٤ الفا . وهذا يشكل ٤٫٥٪ من قوة العمل .

وما نجحتم به هو تصعيد هجوم رأس المال على جماهير العمال وتغيير ميزان القوى بين رأس المال والعمل ضد مصلحة العمال . لقد سببتم ، في النصف الثانى من عام ١٩٧٧ ، تخفيض الاجر الحقيقى للعمال بنسبة ١٥٪ رغم ان علاوة غلاء المعيشة دفعت بنسبة ٨٫٦٪ في شهر اكتوبر . كما انخفض اجر الحد الادنى بالقياس مع الاجر المتوسط في الاقتصاد . فاذا كان في عام ١٩٧٥ اجر الحد الادنى هو بحجم ٤٥٪ من متوسط الاجر ، فقد انخفض في عام ١٩٧٧ الى حجم ٣٢٪ منه .

ان اجر الحد الادنى في نهاية عام ١٩٧٧ ، الذى كان بحجم ١٥٦٠ ليرة هو في الحقيقة ، كان اقل ب ٢٦٤ ليرة من مساعدات الشؤون الاجتماعية لعائلة من اربع انفار . واقل ب ٥٦٥ ليرة من الدخل الذى يعطى صاحبه حق تسلم مساعدات من الشؤون الاجتماعية . ويسمع الوزير ارليخ العمال تهديداته ، اذا تجرأوا وطالبوا برفع الاجور . وهدد الوزير ، في الاسبوع الماضى ، موظفى الدولة بالتنسيقات وبالخطوات الحادة القاسية ، اذا تجرأوا وطلبوا مساواة اجورهم بالغلاء المرتفع . ويرفض جمهور العمال تهديدات الوزير ايرليخ. وسيساهم العمال بكل قواهم في كل نضال من اجل رفع اجورهم والدفاع عن مستوى معيشتهم .

اعلان بيغن عن القضاء على الفقر — خداع

تقلص حكومة «التكتل» السوبسيديا التى تدفع على حساب المواد الحيوية بنسب حادة . وسيكون حجم السوبسيديا في الميزانية القادمة بحجم ثلاث مليارات ليرة مقابل ٢٫٨ مليار في السنة الماضية . ولكن هذا هو تخفيض بحجم ٣٥٪ من قيمة السوبسيديا الحقيقية . ومن الناحية الثانية ستبلغ السوبسيديا لاصحاب رؤوس الاموال بارتفاع ثمانية مليارات ليرة . كما سترتفع الرسوم والضرائب الحكومية والبلدية بنسبة ٤٠٪ . وسترتفع ضريبة القيمة الزائدة بنسبة ٣٪ وستصل الى ١٥٪ . ومع ذلك تبشر الميزانية بانخفاض حاد في مستوى الخدمات الاجتماعية والرخاء المقدمة للسكان . والميزانيات ، المقلصة قيمتها الحقيقية ، تضر بخدمات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية . فقد انخفضت التوظيفات لتطوير الخدمات الصحية والتعليمية في قيمتها الحقيقية. وفي عملية حسابية بسيطة يثبت انه اذا ارتفعت التوظيفات في خدمات الرخاء من ٥٫٩ مليار ليرة الى ٦٫٩ مليارات ، فان هذا الامر يعنى في الحقيقة تخفيض حقيقى بنسبة ٢٠٪ .

وهذا التخفيض يعنى ايقاف بناء المدارس والمستشفيات وبساتين الاطفال . وسيتضرر من هذا ، في الاساس ، احياء الفقر والقرى العربية . كما ان تشجيع التعليم العالى سينخفض في الميزانية القادمة بحجم ٢٤٪ . ان وزن تشجيع الحكومة والوكالة اليهودية للتعليم العالى سينخفض في العام القادم وسيصل ل ٧٣٫٦٪ من حجم ميزانية الجامعات مقابل ٨٦٫٧٪ في عام ١٩٧٤ . وسترتفع الرسوم في بساتين الاطفال من ٣٤٠ ليرة الى ٤٩٥ ليرة. ورسوم المدارس الثانوية سترتفع من ستة الاف الى ٨٨٣٠ ليرة . اما رسوم الجامعات فسترتفع من ٥٢٥٠ ليرة الى ٧٢٢٠ ليرة . كما سترتفع رسوم السرير في المستشفى من ٧٥٠ ليرة الى ١١٠٠ ليرة . وسترتفع كذلك رسوم «صندوق المرضى» والتامين القومى . كما سيقلص بناء المساكن بنسبة ١٦٪ وسيكون الضحية الاولى لذلك ، طبعا ، سكان احياء الفقر .

وبعد كل هذا ، يجيء رئيس الحكومة ليعلن ، في الاسبوع الماضى ، ان حكومة «التكتل» ستقضى على الفقر . واضح ان هذه اقوال ديماغوغية هدفها التغطية على الطابع الطبقى البارز لحكومة «التكتل» ، التى تخدم مصالح اصحاب رؤوس الاموال . فسيصبح الفقراء اشد فقرا والاغنياء اكثر غنى .

تمييز صارخ ضد المواطنين العرب

ستستمر حكومة «التكتل» ، لا بل ستصعد سياسة التمييز القومى تجاه المواطنين العرب . وكما كان متبعا في الميزانيات السابقة ، فلا يمكن المعرفة بوضوح ، ما هو حجم الاموال المخصصة في الميزانية لتامين وتطوير الخدمات في هذا القطاع .

وتبرز سياسة التمييز في قطاعات مختلفة . ولا نرى اية خطة او عمل خاص لرفع مستوى حياة المواطنين العرب ومستوى الخدمات لها ، ليتساوى مع مستوى الخدمات القائم، بشكل عام ، في اسرائيل .

هناك نقص فاضح في المؤسسات التدريسية . فهناك نقص يقدر بحوالى خمسة الاف غرفة صف . ففى مدينة الناصرة ، مثلا ، من بين ٣٣٣ صف في المدارس الابتدائية هناك ٢٥٥ صفا يستاجرون . في قرية ام الفحم هناك ٥٢ غرفة مستاجرة من بين ١٣٧ غرفة . وهكذا الحال في القرى العربية الاخرى . المجالس المحلية العربية تستصرخ لبناء مدارس جديدة . ومعروف ، مثلا ، انه في العام الماضى لم يقبل ١٠٪ من تلامذة بساتين الاطفال الالزامية . وبسبب عدم وجود ابنية ملائمة في خمسين مدرسة ابتدائية لا وجود لاى تعليم صناعى . كما انه لا وجود قطعيا للخدمات الصحية في المدارس العربية.

ولا يوجد في ٣٦ قرية عربية ، يسكنها اكثر من ١٧ الف انسان ، اى مركز رعاية واحد للام وللطفل . كما انه في ستين قرية عربية يسكنها ٤٥٤٤٨٢ انسان لا وجود لاية خدمات صحية .

كما ان وضع السكن القاسى معروف . ففى بحث للدكتور سامى سموحة حول العلاقة بين الاغلبية والاقلية («المغموت» سبتمبر ١٩٧٦) يشير الى انه فقط ١٥٪ من العائلات العربية مقابل ٥١٪ من العائلات اليهودية تعيش في ظروف سكن مقبولة. اى في ظروف كثافة سكانية انسان واحد او اقل في الغرفة الواحدة . وحتى الحد الاقصى من القرض الممنوح للعائلة العربية ، والتى ترغب في تحسين وضعها السكنى ، يصل الى نلاثين الف ليرة مقابل ١٢٠ الف ليرة للعائلة اليهودية .

اما بالنسبة للفلاح العربى فهو ايضا مميز ضده . ففى الوقت الذى يشكل فيه حجم الاراضى الزراعية التى يفلحها المزارعون العرب ١٠٪ من مجمل الاراضى المفتلحة فان المزارعين العرب يحصلون فقط على ٢٪ من حجم المياه المعدة للرى . وفي الزراعة اليهودية تشكل الارض المروية ٥٠٪ من مجمل الاراضى المفتلحة بينما هذه النسبة في المحيط العربى هى ٨٪ فقط . كل هذا يؤدى الى ان يكون محصول الدونم الواحد للفلاح العربى هو ربع محصول الدونم الواحد لدى زميله اليهودى .

كما ان دخل الفرد المتوسط في الوسط العربى كان في سنتى ١٩٧٤/٧٥ ٣٥١٥ ليرة مقابل ٦٣٠٨ ليرات للفرد في الوسط اليهودى .

لم يتغير هذا الوضع السىء في اساسه . ومع ذلك لا وجود لاى شىء في الميزانية يشير الى اى تغيير كان، وذلك لمواجهة هذه الفروق والقضاء على التمييز . ونخشى ، انه في ظل السياسة العامة المعادية للشعب ، التى تنفذها حكومة «التكتل» ستزداد هذه الامور حدة .

ان المواطنين العرب ، الذين لم يخنعوا في الماضى لسياسة التمييز ، سيستمرون اليوم في النضال من اجل الحقوق المتساوية .

ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ترفض الميزانية ، التى قدمتها حكومة «التكتل» ، لانها ميزانية عسكرية ، ميزانية تخدم اصحاب رؤوس الاموال ، ميزانية عجز وتضخم مالى ، ميزانية غلاء وخفض مستوى المعيشة ، ميزانية معادية للعمال وستتضرر منها اكثر واكثر الفئات الفقيرة من سكان احياء الفقر ، والمواطنون العرب .

ولهذا نقترح اعادتها الى الحكومة.

سياسة سلام وكسر تسلط رأس المال الكبير هي الطريق لشفاء الاقتصاد وتصفية الفقر

بقلم : توفيق طوبي

لقد عرضت حكومة التكتل أول مشروع ميزانية كامل لها على جدول ابحاث الكنيست . فبم يبشرنا وزير المالية ؟ لقد تحدث السيد ايرليخ بكلمات منمقة حين عرض الميزانية فقال : « ان سنة ١٩٧٨ لن تكون سهلة للاقتصاد أو للفرد » . وأضاف انه « لا توجد فى جعبتنا بشائر حول زيادة الدخل الحقيقى أو رفع مستوى المعيشة . ستكون هذه سنة تحتم شد الاحزمة وذلك فيما يتعلق بالميزانية والخدمات المعطاة للفرد وكذلك فيما يتعلق بمستوى الاستهلاك الفردى » .

ان أقوال وزير المالية هذه تبشر بضربات قاسية جدا لمستوى المعيشة وتدل على استفحال الغلاء بدون توقف .

ان وزير المالية يقدر بان معدل الغلاء السنوى سيصل الى ٣٠٪ . ولكن التقديرات تشير الى اننا سنصل ، خلال السنة ، الى غلاء سنوى بنسبة ٤٥ — ٥٠٪ . فأسعار الخبز والحليب والبيض والكهرباء والبنزين والكاز والمواصلات وغيرها .. أسعار جميع المنتوجات الاساسية سترتفع من جديد بعد شهر نيسان .. وستنزل ضربات جديدة على رأس جماهير العاملين .

ان التضخم المالى المتسارع سيكون النتيجة الحتمية للميزانية الجديدة . لقد دل التقدير الرسمى على انه ستتم طباعة ٦ مليارات ليرة . ولكن كل التقديرات الواقعية تشير الى ان هذا سيصل الى ١٢ — ١٥ مليار ليرة . وعليه فان التضخم المالى سيصل الى النسبة التى وصلنا اليها فى السنة الماضية ، أى ٤٠ — ٤٥٪ .

لقد أعلن وزير المالية عن هجوم قاس على أجور جماهير العاملين وعلى مستوى معيشتهم . فسيفرض المزيد من الضرائب ويقلص الخدمات الاجتماعية (الخدمات الصحية والتعليمية ومساعدات الشؤون الاجتماعية) وسيقلص بناء المساكن وتستمر سياسة اهمال مصالح الازواج الشابة وسكان أحياء الفقر . وستتسع البطالة وتستمر سياسة التمييز المنتهجة ضد الجماهير العربية . ان كل ذلك يجرى خدمة لصالح النهج الحربى الذى سيقدم على مذبحه ٦٤٪ من مصروفات الميزانية . كل ذلك فى مصلحة أرباب المال وكبار المولين و « اصحاب المبادرة الفردية » .. وفى مصلحة البنوك والمسيطرين على البورصة .. لكى يجرفوا أرباحا أكبر .. وذلك بمساعدة ممثليهم المباشرين الجالسين ، اليوم ، فى سدة الحكم ممثلين بشخص حكومة التكتل .

فى الحقيقة .. انه حتى قبل تقديم الميزانيةبدا يتضح ان تقديرات وتخمينات الحكومة غير مبنية على أساس واقعى وبدأت تتغير . لقد تعهد (!) الوزير انه سيعمل فقط فى اطار الميزانية المصادقة . وانه لن يخرج عن هذا الاطار . ولكنه أمر شبه مؤكد انه سيطلب خلال السنة ميزانية اضافية كما حدث ، مرتين ، فى هذه السنة .

✻ الابتعاد عن الاستقلال الاقتصادى ✻

ان حكومة التكتل تطلب هذه التضحيات من عامة الشعب ، من جماهير العاملين بحجة ان الامر ضرورى — حسب قول الوزير — للسير بالاقتصاد على الطريق السوى : أى تقليص حجم التضخم المالى وكبح جماح الغلاء وتجديد التنمية الاقتصادية وتحقيق الاستقلال الاقتصادى — كما وعد التكتل عشية الانتخابات . لقد سمعنا مثل هذه الوعود فى الماضى من الحكومات السابقة . ولكن الحياة تعلمنا انه مع كل ميزانية جديدة تتعمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية فى اسرائيل ويزيد الابتعاد عن الاستقلال الاقتصادى أكثر فأكثر . لقد وصل بهم الامر الى حد انهم تخلوا عن الحديث عن غاية كهذه ، أى عن الاستقلال الاقتصادى . واننا نعلن بكامل المسؤولية انه فى حكومة التكتل وعلى أساس ميزانيتها ، فان التطور لن يختلف عما كان عليه فى عهد الحكومات السابقة وستستمر الازمة وستشتد .

ان حكومة التكتل تدعى بانها تلقت ورثة بائسة من التجمع .. فماذا تستطيع العمل فى وقت قصير ؟ ان هذه لديماغوغية . لقد كانت احزاب حكومة التكتل وممثلوها فى الكنيست شركاء متحمسين لسياسة الحرب والاحتلال والتنكر لحقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة التى انتهجتها حكومات «التجمع» ، تلك السياسة التى حتمت المصروفات العسكرية الضخمة فى الميزانية وسببت العجز والتضخم المالى والغلاء . بل وقد طالبوا دائما بزيادة المصروفات المترتبة عن هذه السياسة. وحينما تواصل حكومة التكتل انتهاج السياسة نفسها التى تمنع السلام — كما يظهر الامر اليوم بشكل واضح تماما لجماهير الشعب — فمن المحتم أن تزداد المصروفات العسكرية التى تشوه كل ما هو صحى فى الاقتصاد الاسرائيلى .

✻ تعاظم الميزانية العسكرية ✻

يضم مشروع الميزانية المقترحة لسنة ١٩٧٨ ، بقيمة ١٨٢ مليار ليرة ، المصروفات العسكرية التالية : المصروفات الرسمية لوزارة الامن بقيمة ٥٥٫٣ مليار ليرة ، دفع فوائد وتسديد ديون بغالبيتها الساحقة ناتجة عن المصروفات العسكرية فى الماضى .. بقيمة ٥١٫٧ مليار ليرة ، مصروفات الشرطة بقيمة ٢٫٣ مليار ليرة (قسم كبير من هذه المصروفات ناتج عن الاحتلال ووظائف الشرطة المتعلقة فيه) . وكذلك السبعة مليارات ليرة المخصصة للاحتياط والتى ستلتهمها بالتاكيد وزارة الامن .

واذا أضفنا الى ذلك المصروفات على اقامة مستوطنات جديدة فى المناطق المحتلة وتمويل توسيع المستوطنات القائمة وعددها ٩١ مستوطنة فى تلك المناطق والنفقات ذات الصفة العسكرية التى تتضمنها ميزانيات الوزارات المختلفة ، اذا اضفنا كل هذا ترتفع المصروفات العامة على الاغراض العسكرية لتصل الى حوالى ١١٦٫٥ مليار ليرة . ويشكل هذا المبلغ نسبة ٦٤٪ من مجموع الميزانية .

ان هذه المصروفات الضخمة على الاغراض العسكرية ، التى تزيد على ٥٠٪ من الناتج القومى الخام المتوقع لسنة ١٩٧٨ ، لا يوجد لها مثيل أو شبيه فى العالم . وهذه النفقات هى السبب فى العجز المتوقع فى الميزانية والسبب فى اضطرار الحكومة الى أخذ القروض لتغطية هذه النفقات . لذا فان كلامكم ، يا وزراء التكتل ، عن ترميم الاقتصاد ووقف التضخم المالى والتقدم نحو الاستقلال الاقتصادى على أساس سياسة معادية لقضية السلام ... هو كلام عقيم وديماغوغى.

ليس صحيحا ان العجز فى ميزانية ١٩٧٨ سيكون ٦ مليارات ليرة . بل لن يكون ١٢ مليار ليرة كما يظن المراقبون على اختلاف انواعهم . فاذا كان بند المداخيل فى الميزانية مبنيا على الاساس التالى .. انه من ١٨٢ مليار ليرة هناك ٤٤٫٧ مليار هى مداخيل من خارج البلاد بصورة قروض وهبات (بينها ٣٢ مليارا قروض وهبات من الولايات المتحدة) بالاضافة الى ٣٠ مليارا تاتى من قروض محلية و ٦ مليارات أخرى سلفة من بنك اسرائيل .. ينتج ان ٨٠ مليار ليرة من الميزانية ستمول بعجز .

لقد بلغ وزن المداخيل من القروض والهبات المحلية والاجنبية فى عام ١٩٧٤ نسبة ٢٣٫٨٪ من الميزانية . وزادت هذه النسبة باستمرار لتصل اليوم الى ٤٤٪ . وهكذا يزيد عجز الميزانية وديون الدولة فى كل سنة . ان ديون الدولة بالعملة الصعبة التى بلغت فى نهاية ١٩٧٧ — ١٠٫٤٤ مليار دولار ستصل فى نهاية ١٩٧٨ الى ١١٫٢ مليار دولار .

واذا كان تسديد الديون وفوائدها يشكل فى عام ١٩٧٥ نسبة ١٧٪ من الميزانية ، فانه فى عام ١٩٧٦ اصبح ٢٠٫٦٪ وفى عام ١٩٧٧ أصبح ٢٤٪ . والان يصل حجم تسديد الديون

— البقية على صفحة ٧ —

الدورة الحالية لاتحاد الطلاب العرب تباشر اعمالها

الناصرة — لمراسل خاص — عقد اتحاد الطلاب العرب فى البلاد جلسته الاولى فى دورته الحالية ، بعد ان تمت انتخابات لجان الطلاب العرب المحلية وانتخابات مندوبى الطلاب العرب للاتحاد القطرى للطلاب العرب فى البلاد ، وذلك يوم السبت ١٩٧٨/١/١٤ فى الناصرة بحضور ١٩ مندوبا من اصل ٢٢ مندوبا يشكلون مجلس الاتحاد .

وكان قد سبق هذه الجلسة اجتماع لمندوبى الاتحاد السابق ، استمعوا خلاله لتقارير عن سير الانتخابات فى مختلف الجامعات ، وبتوا فى بعض القضايا التنظيمية التابعة من هذه التقارير واتخذوا القرارات المناسبة لحلها حلا ينسحب على الاتحاد الجديد .

وقام الاتحاد فى جلسته الاولى بانتخاب هيئاته فانتخب باكثرية ١٣ صوتا سكرتاريةمكونةمن :باسل غطاس، حسن ذباح ، محمد بركة ، أنطوان شلحت ، ثابت أبو راس ، محمد كناعنة وعصام مخول . كما وأعيد انتخاب عصام مخول سكرتيرا عاما للاتحاد .

هذا وقد امتنع عن الاشتراك فى التصويت للسكرتارية اربعة مندوبين عن لجنة الطلاب العرب فى القدس واثنان من مندوبى لجنة الطلاب العرب فى جامعة حيفا .

فى الذكرى الاولى لانتفاضة — بقية

التآمر الامريكي . وسيظل شعبنا وثورته الرائدة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية يرى فى السياسة الامريكية سياسة امبريالية عدوانية وليست موجهةضده فحسب، بل ضد شعوب العالم اجمع . وسوف يناضل شعبنا بكل حزم ضد الامبريالية الامريكية وضد اطماعها وضد كل اشكال التآمر عليه ، مستندا الى جبهة واسعة من الحلفاء والاصدقاء فى المنطقة العربية ومستندا ايضا الى جبهة الحلفاء والاصدقاء فى العالم وفى مقدمتهم الاتحاد السوفييتي .

فى أعقاب تعليق السادات لابحاث — بقية

بالمرونة .

وكان مصدر المفاجاة ان الرئيس السادات ، بعث وفده الى القدس للاشتراك فى أبحاث اللجنة السياسية وهو يعرف ان حكام اسرائيل يتصلبون بمواقفهم التوسعية المعادية لحقوق الشعب العربى الفلسطينى وانهم رفضوا مقترحات مصر حول جدول أعمال اللجنة ..

بل انه تراجع عن تمسكه باقتراح مصر جدول أعمال يذكر الشعب العربى الفلسطينى وحل « الازمة » الاولى بطلب من الرئيس كارتر وأرسل وفده الى القدس ووافق على جدول أعمال من ثلاثة بنود : اعلان مبادىء تنظم المفاوضات حول تسوية سلام شاملة فى الشرق الاوسط .. الخطوط التوجيهية لمفاوضات تتعلق بقضايا الضفة الغربية وقطاع غزة .. عناصر معاهدات السلام بين اسرائيل وجيرانها وفقا لمبادىء قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وأثبت وزير خارجية مصر هذا التراجع فى جلسة اللجنة السياسية العلنية الاولى حين حذف من خطابه اى ذكر لحق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة واكتفى بالقول : « لن يكون سلام حقيقى فى هذه الديار لبيت اسرائيل ما لم كن هنالك بيتا مساويا للشعب الفلسطيني » .

وقد لاحظ المراقبون هذا الامر . ومع انهم ترجموا كلمة « بيت » « بوطن » الا انهم استنتجوا ان الوزير المصرى تماثل مع اصطلاح الرئيس الامريكى كارتر الذى يدعو الى وطن للفلسطينيين.

واتجه أكثر الكتاب والمعقبين السياسيين ، عند تحليلهم هذه الخطوة المفاجئة ، الى الاعتقاد ان خطوة السادات الدرامية هدفت الى أمرين : الاول ممارسة الضغط على الولايات المتحدة لتضغط بدورها على حكام اسرائيل فيخففوا من غلوائهم ورفضهم الحد الادنى من الترتيبات التى يستطيع السادات تمريرها « كتسوية » كريمة لازمة الشرق الاوسط .

والثانى : التظاهر أمام الشعب المصرى وسائر الشعوب العربية بالصلابة ورفض الاستسلام أمام التعنت الاسرائيلى الذى اتسم بالفظاظة بل الاهانة فى تصريحات بيغن فى حفلة العشاء التى اقامها على شرف وزراء الخارجية .

آنذاك قال بيغن ان اسرائيل لن تعود الى حدود ١٩٦٧ التى تسبب العدوان وحذر من قبول مبدأ حق تقرير المصير الذى فجر الحرب العالمية الثانية . ولم يتورع بيغن عن ان يشبه المطالبة بحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير بمطالبة النازيين الالمان فى تشيكوسلوفاكيا بهذا الحق فى عشية الحرب العالمية الثانية .

والظاهر ان اجراء السادات ليس تحولا عن طريق المساومات المصرية الاسرائيلية فى اطار مخططات الامبريالية الامريكية .. فقد أعلنت مصر ، بعد اتصالات هاتفية أجراها الرئيس الامريكى كارتر مع السادات ، استعدادها لمواصلة أبحاث اللجنة العسكرية المشتركة فى القاهرة واقترحت استئنافها يوم السبت القادم .

وبرز خلال هذه « الازمة » ان الولايات المتحدة زادت من قوة دورها الحاسم فى المفاوضات المصرية الاسرائيلية وأصبحت الفيصل فيها .. ولهذا قرر وزير الخارجية الاسرائيلى ديان ان الولايات المتحدة ستقوم بدورها فى اقناع مصر بالعودة الى اللجنة السياسية المشتركة .

ومساء الاربعاء ، بعد اجتماع عقده مع بيغن ، صرح وزير الخارجية الامريكى فانس انه لا يعتقد ان عملية « التسوية » توقفت وسيباحث الرئيس السادات بشأن الخطوات المقبلة حين يزور القاهرة غدا السبت .

وأصاب ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس دائرتها الاعلامية حين عقب على هذا الاجراء فقال ان السادات سوف يستمر فى حله الاستسلامى وهذا الانقطاع موقت . وأضاف ان التنازلات المصرية الكبيرة هى التى أسهمت فى تشديد موقف اسرائيل وزيادة تصلبه .

ولا يستبعد بعض المراقبين ان يؤدى تعنت حكام اسرائيل الذي يكشف طابع « مبادرة السادات الاستسلامية » الى زيادة مقاومة الشعب المصرى هذا النهج التصفوى الى مرحلة اعلى توقف السادات عند حده .

كلمة الاتحاد — بقية

للتنازل عن حقوق شعوبهم والمساومة عليهم .

ويقيننا ان قرار الحكومة الامريكية الاخير وسلوكها السياسي الامبريالي الواضح وتحيزها لحكام اسرائيل لانهم بسياستهم يدعمون مصالحها الاحتكارية ، ان كل هذا سيرفع يقظة الشعوب الى مرحلة أعلى وسيستنفرها لتشديد نضالها لاحباط المخططات الامبريالية التي تهدد حقوقها القومية وتطلعاتها التحررية فى الميادين السياسي والاجتماعي .

موجة احتجاج واسعة على الاعتقال — بقية

الاسرائيلى وتدافع عن الحقوق العادلة المشروعة للشعب العربى الفلسطينى معروفة جيدا .

« لقد أزعج نشاط الرفيق هانس ليبرخت هذا الاوساط الحاكمة الاسرائيلية . ويبدو ان اعتقاله هو أيضا انتقام للسؤال الذى طرحه فى مؤتمر الاسماعيلية الصحفى بحضور بيغن والسادات وهو « كيف يمكن التوصل الى السلام بدون الفلسطينيين وممثلهم منظمة التحرير الفلسطينية ؟»

« كذلك يشجب المكتب السياسى للحزب الشيوعى الاسرائيلى الاعتقال التعسفى للصحفى القبرصى بنياتيس بسخاليس مراسل الصحيفة القبرصية التقدمية « هارافجى » الذى قدم الى اسرائيل ليغطى المحادثات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية فى القدس . ان ما نشره بسخاليس ضد الاحتلال الاسرائيلى ومن أجل سلم عادل فى الشرق الاوسط هو الدافع الحقيقى وراء اعتقاله .

« اننا نشجب هذه الاعتقالات كاستفزاز ضد الحزب الشيوعى الاسرائيلى وجميع القوى المحبة للسلام المكافحة ضد الاحتلال وفى سبيل سلم عادل ودائم يحترم الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى وشعب اسرائيل على السواء .

« ان سياسة الاحتلال الرسمية تتمخض عن تهديد للدمقراطية وخطر الفاشية وعن الاعتداء على حقوق الصحفيين وحرية الصحافة .

« والمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى يدعو جميع قوى السلام والدمقراطية فى اسرائيل والعالم اجمع لترفع صوتها ضدالاعتقالالاستفزازي لهانسليبرخت وبنياتيس بسخاليس وتطالب باطلاق سراحهما فورا » .

تمديد الاعتقال

وكانت سلطات الامن قد جلبت الصحفى القبرصى التقدمى ،بسخاليس، الى بيت القاضى كوهن أمس الاول ، حيث جرى تمديد اعتقاله لاسبوعين . وقد حضرت جلسة تمديد الاعتقال المحامية فيليتسيا لانغر . وعلم مراسلنا ان بسخاليس يعيش فى عزلة تامة . فلم يسمح لموكلته بالتحدث اليه الا بعد ان طلبت اذنا بذلك من القاضى . كما انه لم يلتق بعد بالممثل الدبلوماسى لبلاده فى اسرائيل . أما الرفيق هانس ليبرخت فقد أحضر الى المحكمة صباح أمس الخميس ، وقرر الحاكم تمديد اعتقاله لاسبوع فى حين ان النيابة العسكرية طلبت تمديد الاعتقال لعشرة أيام . وحضرت الجلسة المحامية فيليتسيا لانغر .

وعلم مراسلنا ان النيابة العسكرية طلبت أن تكون الجلسة مغلقة لكن المحامية لانغر احتجت على ذلك وقالت ان الهدف من اضفاء السرية على الجلسات هو مواصلة نشر ما تريده. وأكدت المحامية لانغر لمراسلنا ان الاعتقال والتحقيق يفتقدان كل أساس قانونى . فالمسؤولون عن التحقيق معه لم يذكروا له انه معتقل ولم يطلعوه على حقوقه ، كما ينص القانون .

والغريب ان المسؤولين طلبوا ، أمس ، بحجة السرية وخطورة الامر عدم السماح بالنشر عن أسباب الاعتقال ، لكنهم بعد ساعة من ذلك ألغوا المنع . والتهمة الموجهة للرفيق ليبرخت هى الاتصال مع عميل أجنبى (أى مع الرفيق بسخاليس) وتزويده بالمعلومات . وقد أنكر الرفيق ليبرخت التهمة .

موجة من الاحتجاج المحلى والعالمى

وقد اثار اعتقال كل من الرفيق ليبرختوالصحفي القبرصيالشيوعي، بسخاليس ، موجة من الاحتجاج محليا وعالميا . وقد صرح الناطق باسم الحزب الشيوعى الاسرائيلى فى بيان أصدره فور الكشف عن اعتقالهما ، يوم الثلاثاء الماضى ، ان الاعتقال استفزاز سياسى يستهدف ارهاب الشيوعيين الاسرائيليين وكل القوى التى تناضل ، بلا هوادة ولا خوف ، ضد سياسة حكومة بيغن الخطرة والتى من شانها ان تجلب على البلاد كارثة حرب جديدة .

وأشار الناطق الى قيام أجهزة الامن بتزويد وسائل الاعلام بانباء كاذبة لخلق جو من العداء العام للرفيق هانس ليبرخت ، الشيوعى المحب للسلام والمعادى للنازية .

وأكد ان الاعتقال خطوة تعسفية أقدمت عليها حكومة بيغن التى تهدد باشاعة الفشستة (من فاشية) فى الحياة السياسية فى البلاد . وأضاف الناطق ان الخبرة تعلم ان سياسة الاحتلال والحرب والاعتداء على الاجور ومستوى حياة العاملين ترافقها دائما اعتداءات على قوى السلام والدمقراطية .

وحذر الناطق من أن الدمقراطية لا يمكن أن تتجزأ . وأن الفاشية تبدأ دائما بمطاردة الشيوعيين . ولكن اذا أعطيت الفاشية المجال وانتصرت فانها تبطش بكل من يعارض سياسة الحكومة ، تلك السياسة المعادية للسلام وللدمقراطية ومصالح العاملين .

وعلم مراسلنا ان الناطق الشيوعى لم يتطرق فى بيانه الى اعتقال الصحفى القبرصى الشيوعى فى حينه نظرا لانعدام المعلومات عن اعتقاله . وكانت الرقابة العسكرية قد حظرت نشر اسمه فى الصحف أو الاشارة الى اعتقاله أو أسباب الاعتقال .

وفى تل أبيب أرسلت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى ، أمس الخميس ، برقية احتجاج الى وزير الدفاع الاسرائيلى ، شجبت فيها اعتقال الصحفى هانس ليبرخت عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى الاستفزازى . وجاء فى البرقية : « اننا نرى فى هذا الاعتقال الاستفزازى هجوما على الدمقراطية وتنكرا لحرية الصحافة . ونطالب باطلاق سراحه فورا » .

وقد وقع البرقية الرفيق يورم جوجانسكى سكرتير الحركة العام .

وقد أثار الاعتقال ردود فعل احتجاجية واسعة فى قبرص وباريس وروما . فنددت بالاعتقال الصحيفة القبرصية التقدمية « هارافجى » . وانشات افتتاحية نددت فيها باعتقال الرفيقين وحذرت من نتائج هذا الاعتقال واخطاره على حرية الصحافة . وأصدر حزب « أكيل » فى قبرص بيانا ندد فيه باعتقال الرفيقين . واستدعى وزير خارجية قبرص السفير الاسرائيلى فى نيقوسيا وطلب منه أن يقدم له بيانا عن أسباب الاعتقال وظروفه . وقد وعد السفير بأن يستفسر لدى حكومته . ونددت الصحيفة الايطالية الشيوعية « أونيتا » بالاعتقال . وقالت انه يجىء فى اطار حملة تستهدف اسكات صوت المعارضة اليسارية لسياسة الحكومة . كما نددت بالاعتقال الصحيفة الشيوعية الفرنسية « أومانيتيه » التى عرت سخف الادعاء الرسمى بأن الرفيق ليبرخت « اتصل بالعدو » أو انه قام « بأعمال معادية لامن اسرائيل » . وأرسل رئيس تحرير « أومانيتيه » ، الرفيق رولان لروا ، برقية احتجاج الى رئيس وزراء اسرائيل ، بيغن ، على اعتقال الرفيق ليبرخت الذى يعمل مراسلا « لاومانيتيه » فى اسرائيل . وجاء فى البرقية ، التى وصفتها « معريب » أمس الخميس بانها كانت شديدة اللهجة ، جاء ان اعتقال هانس ليبرخت يشكل مسا خطيرا فى حرية الفرد والعمل الصحفى. وطالبت البرقية باطلاق سراحه حالا .

وكتب مراسل « معريب » فى باريس ان الاعتقال سيثير ردود فعل واسعة وضجة فى العاصمة الفرنسية نظرا لما يتميز به الرأى العام الفرنسى من حساسية تجاه حرية الفكر والتعبير والعمل الصحفى .

مايـر فلنـر فى الكنيست : — بقية

عاموس حداد (التجمع) : كيف فعلت روسيا بعد الحرب ؟

فلنر : شتان بين هذا وذاك . لكن اسمع حتى النهاية ولا تبعدنا عن الموضوع .

ولكن كارتر نفسه الذى يقول ان الاستيطان غير شرعى يبعث من جديد ، كما قرأنا اليوم فى الصحف ، ١٥٠ طائرة اف ١٦ و ٢٥ اف ١٥ حتى يقوى حكومة بيغن . هذا التناقض فى السياسة الامريكية وهذا النفاق ليس جديدا .

نافون (التجمع) : انك لا تسمع ماذا يقولون لك .

انت تذكر بالتأكيد النقاش قبل حرب ١٩٧٣ . كذلك لم تسمعوا عندها صوتنا ولا صوت العالم كله الذى قال لكم انه يجب انتهاج سياسة واقعية .

ان كل ما نقترحه هو بهدف ضمان استقلال اسرائيل وسيادتها وأمنها . ولكن ذلك يمكن التوصل اليه اذا كنا نعترف بحق الشعب العربى الفلسطينى بالاستقلال واقامة دولته فى الضفة الغربية وقطاع غزة بجانب اسرائيل وفى سلام معها ووفق معاهدة سلام مع اسرائيل . هذه هى الامكانية الواقعية الوحيدة . وكل الطرف المقترحة الاخرى — حتى لو كان مئة صوت فى الكنيست ضد موقفنا — انما هي وهم خطير . وليت ان ذلك يمكن اثباته بطرق سلمية لا بطريق الحرب . لقد سقط ٣٠٠٠ ضحية عام ١٩٧٣ و ٧٠٠٠ جريح ، لانكم سددتم آذانكم دون سماع صوت الحقيقة والحكمة والمنطق .

مقاطعات من مقاعد التجمع والتكتل .

فلنر متابعا : جرى ذلك فى اكتوبر ١٩٧٣ لان غولدة مئير ويوسف غاليلي ويتسحق رابين كانوا متصلبين ومتعنتين .

ميلو (التكتل) يستمر فى الصراخ .

تشارلي بيطون : لماذا لا تستطيع سماع الحقيقة يا عضو الكنيست ميلو ؟

سفيدور (التكتل) : اريد ان تقيم لنا هنا دولة شيوعية .

فلنر : اريد انقاذ حياة شبيبتنا ومستقبل اسرائيل .

سفيدور : تريد انقاذ نفوذ الاتحاد السوفييتي فى الشرق الاوسط .

مقاطعات من عضوى الكنيست حداد ويتسحق يتسحاقي .

فلنر : للشعب العربي الفلسطيني حق تقرير المصير والاستقلال الوطني . وهو فقط من يقرر نظام حكمه . او لم يعلن بيغن انه ضد اقامة دولة فلسطينية حتى لو كانت موالية لامريكا ! انكم بتعنتكم التوسعي قد تجرون البلاد الى حرب جديدة .

ومع ذلك كان يمكن ان يكون الوضع مختلفا . كان يمكن ان نذهب فى كانون الاول ١٩٧٧ الى جنيف . واضح انه لا يمكن احلال السلام بدون الشعب الفلسطيني وبدون اشتراك منظمة التحرير ممثلة ، وبدون اشتراك سوريا والاردن والاتحاد السوفييتي .

ولكنكم لا تجرؤون على قول الحقيقة . وحتى آمر وافقت عليه الحكومة كما قيل وحظى بنشر على نطاق واسع — العودة الى الحدود الدولية فى سيناء — لا يلائم الحقيقة اذ انها فى الوقت نفسه تقول : ان المستوطنات ستبقى تحت حماية الجيش الاسرائيلي ، ونستمر بالاستيطان وتكثفه ، وتبقى المطارات العسكرية فى سيناء حتى ، اذا استدعت الضرورة ، نهاجم مصر منها بشكل افضل .

روبنشتاين (داش) يا للسخافة .

فلنر : نعم . مقترحات الحكومة سخيفة . وهذا ما تقترحه : ابقاء مطارات عسكرية اسرائيلية داخل سيناء . وابقاء طواقم عسكرية فى مشارف رفح وشرم الشيخ . أما بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة فيقولون ولا شبر .

فهل هذه المقترحات برنامج سلام ؟ لا . انه برنامج حرب لا سلام .

اما المستوطنون فلا اريد ان اهاجمهم . فبينهم اناس مختلفون . فهناك القوميون وهناك الفاشيون وهناك الاقطاعيون الذين يستغلون الايدي العاملة العربية الرخيصة . وهناك ايضا المخدوعون . ولا يجوز ان ننسى كيف اقيمت مستوطنات رفح . ورواية وحشية عمل الوزير شارون (حتى قبل ان يصير وزيرا) ضد الوف السكان العرب . وقد بلغ غضب الرأي العام على وحشيته حد ان الاوساط الرسمية اعتبرت اعماله « انتهاكا » وتكلمت ضد تصرفه مع بدو سيناء وضد طردهم بوحشية. لقد جلبت تلك الاعمال الخزي والعار لاسرائيل .

وفى نهاية المطاف فاننا ضد الاستيطان فى المناطق المحتلة . فهو امر غير شرعى . وهو تخريب مقصود للسلام . لذلك نقترح على الكنيست ان تنظر بجدية الى قضية السلام . لسنا حكام العالم . نحن دولة صغيرة فى الشرق الاوسط . اريد لدولة اسرائيل وشعبها ان يعيشا فى أمن . ولكن هذا لا يمكن ان يكون على انقاض الشعب الاخر ، الشعب الفلسطيني . ومن ينتهج سياسة كهذه ضد الشعب الفلسطيني وضد السلام يهدد بالخطر دولة اسرائيل . واننى أتوجه الى أعضاء الكنيست المؤيدين السلام كما لاولئك المؤيدين الحرب . واقترح ان تقبل الكنيست، بعد البحث ، قرارا يقول : لا استيطان ، وليجر تنظيم اعادة المستوطنات القائمة عبر الحدود الاسرائيلية الى الخط الاخضر .

رد شارون

ورد الوزير شارون على الاقتراحات الخمسة لجدول الاعمال بشأن الاستيطان بصفته رئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان فاقترح احالة اربعة منها الى اللجنة واسقاط اقتراح الجبهة الدمقراطية . وقال ان كل ما عمله كان بموافقة الحكومة. ووافقت الكنيست بالاغلبية على اقتراحه .

وجرت مقاطعات كثيرة فى اثناء خطاب شارون . وعندما حرض على الشيوعيين ووصفهم « بسافكي دم » هتف ماير فلنر فى وجهه قائلا انت أكثر من سفك دما من بين أعضاء الكنيست . وطلبت رئيسة الجلسة من الرفيق فلنر ان يسحب كلماته فرفض واحتجعلى سماح رئيسة الجلسة لوزير بالتحريض بصورة سافرة كهذه .

حقائق — بقية

وفى ٨—١—٧٨ قام « الحرس الاخضر » بعملية مشابهة . إذ داهم أفراده خيمة محمد عامر عيسى أبو ربيع الذى كان يرعى قطيعه فى أراضى دير اللطرون وبموجب اتفاق مع ادارة الدير . ونقلوا القطيع بالشاحنات أيضا مما أدى الى موت ١٦ رأسا . ووضعوه فى الصحراء بقرب عراد حيث يتهدد الموت جوعا وعطشا بقية القطيع .

وكان محمد عامر قد تعرض لتهديد سابق بوجوب الرحيل من جوار دير اللطرون من « الحرس الاخضر » . فاتصل بالشيخ حماد أبو ربيع الذى نظم له لقاء مع الجنرال المتقاعد أبراهام يوفه مدير دائرة حماية الطبيعة فوعده بتأجيل البت فى الامر حتى شباط القادم . ولكن رجاله ما لبثوا أن انقضوا على القطيع وصاحبه دون الانتظار لشباط القادم .

وجاء فى البيان الذى وزعته لجنة الدفاع عن أراضى عرب النقب على الصحفيين انهم اشتكوا الى الشرطة أعمال « الحرس الاخضر » . وفى أحسن الاحوال لم يكونوا يحظون حتى بجواب . وفى حالات كان المشتكى يتعرض للتهديد والاعتقال .

ويقول محمد عامر هل « الحرس الاخضر » فوق القانون ؟ واذا كانوا يزعمون أن قطعاننا تلوث الناحية وتجلب الامراض فان جميع الاغنام محصنة حسب تعليمات دوائر الصحة والبيطرة . ثم لماذا نحرم من اقتناء الاغنام فى حين يقتنى الوزير ارئيل شارون نفسه قطيعا من الوف الاغنام . ومن سيعوض علينا خسائرنا الفادحة ؟

وطالب ممثلو عرب النقب بتقديم الجناة الى القضاء ومعاقبتهم على عدوانهم الصارخ والاستهتار حتى بقرارات المحكمة العليا .

كما توجهوا الى الصحفيين لابلاغ الرأى العام بما يتعرضون له من ظلم، عل ذلك يوقف السلطات ووزير الزراعة بشكل خاص عن الاستمرار فى سياسة طرد البدو وتشريدهم وقتل مواشيهم وسلب أراضيهم .

وأعلنوا بمرارة وحزم أن ليس بوسع أى اضطهاد أن يثنيهم عن التشبث بمطالبهم وحقوقهم العدلة وأراضيهم . وطالبوا الحكومة بتمكينهم من اقامة قرى زراعية يستطيعون العيش فيها بمساواة وحرية .




الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا